الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

التناوب الدلالي بين المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية في القرآن الكريم

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- ساسيـــة عوني
- عفـــاف دباب

الأستاذة المشرفة:

قمـــرة كـرام

السنة الجامعية: 1437–1438هـ/2016–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

سورة يوسف الآية 02

شكر وعرفان

قال تعالى : ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ سورة إبراهيم الآية (07) .

الفضل و المنة لك ربنا أن وفقتنا لإتمام البحث فنحمدك حمدا لا يحصى و نثني على ذاتك و عظيم صفاتك بما يليق بمقام سلطانك .

يطيب لنا و يبهج صدورنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "**قمرة كرام**" على ما بذلته من جهد في تقديم التوجيهات وتذليل الصعوبات طيلة إنجازنا لهذا البحث فلها منا أخلص عبارات الشكر والعرفان على إرشاداتها وعونها وتشجيعها لنا .

كما نعرب عن تقديرنا العميق إلى كل من مد لنا يد العون، وساهم معنا في إخراج هذا العمل و نخص بالذكر الأخت **حفيظة دباب** والأستاذة **خيرة طويل**، فالشكر موصول للجميع .

مقدمة

مقدمة

تعتبر اللغة العربية من أغنى لغات العالم وأجلها وأكثرها ألفاظاً وعبارات، ومما زادها إجلالاً وتعظيماً وتشريفاً نزول القرآن بها، حيث كان له الأثر البالغ في تنمية وتعزيز مظاهرها، من خلال ما ارتبط به من تطور ونُشوء علوم مختلفة، أثمرت عن جهود مضنية ساهمت في دراسة مستويات اللغة على اختلاف أشكالها؛ الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدّلالية، فجعلت كل منها علماً قائماً بذاته.

وعلم الصرف هو أحد هذه العلوم التي جاءت خدمة للقرآن الكريم، وصونا له من مظاهر اللّكنة واللّحن، فهو لا يقف عند معرفة بنية الكلمة وإرجاعها إلى أصلها فحسب بل يتعدى ذلك إلى دراسة دلالة الصّيغ واشتقاقاتها ومعانيها.

ففي العربية توجد أبنية كثيرة تصاغ على هيئة مخصوصة للدلالة على معنًى عام كُلّي كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل وغيرها من المشتقات، فهذه كلها لها أبنية محددة وصيغ ثابتة تصاغ عليها، إلا أنّنا نجد أحياناً بعض الكلمات تخرج عن قواعد صوغ الأبنية المعروفة في العربية، لأنّه لا يراد منها الدّلالة العامة الموضوعة لها تلك الأبنية وإنّما يُقصد بها معانٍ مخصوصة ودلالاتٍ تنحصر في أمور معينة.

وهذا الخروج عن القاعدة أو الأصل يعرف في العربية بالتّناوب الدّلالي بين المشتقات.

وقد وقع اختيارنا على دراسة أحد ضروب التّناوب الدّلالي بين المشتقات مطبقين ذلك على النص القرآني، فاخترنا الآيات التي اشتملت على الصّيغ الدّالة على الفاعلية والمفعولية، ومن هنا قررنا أن يكون عنوان بحثنا موسوماً بـ:

" التّناوب الدّلالي بين المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية في القرآن الكريم"

وقد دفعتنا جملة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع وهي كالآتي:

-اختيار القرآن الكريم ليكون محلاً للدّراسة والتّطبيق لأنّه أصل المصادر وأشرفها.

-الرّغبة الملحّة في التّعرف على التّناوب الدّلالي بين المشتقات والتفصيل في جزئياته.

-عدم وجود دراسة مستقلة خاصة بالتّناوب الدّلالي بين صيغتي الفاعل والمفعول.

-توضيح الدّلالات الصّرفية لأبنية المشتقات في القرآن الكريم.

ومما سبق تبرز لنا معالم الإشكالية التي نعمل على معالجتها من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

-ما المقصود بالتّناوب الدّلالي بين الصّيغ الصّرفية؟

-ما هو الأثر الدّلالي الذي ينجر عن توظيف صيغة صرفية بمعنى صيغة أخرى؟

-ما الغرض من مجيء صيغتي (فَعُول) و(فَعِيل) بدلاً من (فاعل) و(مفعول)؟

ومن أجل التّوصل إلى بناء أركان هذا الموضوع، وحل الإشكال المطروح قمنا بدراسة الموضوع من خلال خطة تتكون من مقدمة متبوعة بمدخل تضمن تعريف الدّلالة الصّرفية، وأثر هذه الدّلالة في فهم النّص القرآني، وكذا تعريف التّناوب الدّلالي للصّيغ الصّرفية، وأخيراً ضروب التّناوب الدّلالي.

وقد جاء الفصل الأول بعنوان: "المشتقات الدّالة على الفاعلية والمفعولية" مقسما إلى أربعة مباحث، أما المبحث الأول فكان بعنوان اسم الفاعل وتعرّضنا فيه إلى تعريف اسم الفاعل ودلالاته وصياغته، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان الصفة المشبهة تناولنا فيه تعريفها وأنواعها وصياغتها وأخيراً الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، أما المبحث الثالث فعنوناه بصيغ المبالغة وتطرّقنا فيه إلى تعريف صيغة المبالغة وصياغتها وكذا مبالغة اسم المفعول، أما المبحث الرابع فحمل عنوان اسم المفعول حيث عرضنا فيه تعريف اسم المفعول وصياغته ودلالاته.

وجاء الفصل الثاني بعنوان: "الصّيغ الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة في القرآن الكريم" مقسما إلى أربعة مباحث أيضا، تناولنا في المبحث الأول دلالة صيغة اسم الفاعل على المفعول، وتناولنا في المبحث الثاني دلالة صيغة اسم المفعول على الفاعل، وتطرقنا في

المبحث الثالث لدلالة صيغة فَعُول على الفاعل والمفعول، وعرضنا في المبحث الرابع دلالة صيغة فَعِيل على الفاعل والمفعول.

وذُيِّلت الدّراسة بخاتمة تمّ فيها عرض لأهم النتائج المتوصّل إليها في هذا البحث.

وبُغية إنجاح هذه الدراسة اتّبعنا المنهج الوصفي المعتمد على التّحليل والتّفسير إذ من خلاله يمكن وصف الظاهرة وتحليلها، كما يسمح بتتبع عناصر البحث، حيث نقوم بتحليل الصّيغ معتمدين على كتب التفسير.

وكل بحث لا يخلو من صعوبات وعقبات، فقد اعترضت سبيل بحثنا العديد من العثرات، والتي ترجع إلى أسباب منها:

- صعوبة استخراج دلالات الأسماء المشتقّة من كتب تفسير القرآن الكريم.
- قلة الدّراسات الصّرفية المطبقة على القرآن الكريم.
- صعوبة الحصول على بعض الدّراسات التي تُلمّ بالموضوع من كافة جوانبه.

ولأجل بلوغ البحث أهدافه، اعتمدنا على جملة من كتب التفسير منها: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي، تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور الجامع لأحكام البيان والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان للقرطبي، تفسير الكشاف للزمخشري، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، تفسير البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ...

بالإضافة إلى كتب في اللغة منها: لسان العرب لابن منظور، الخصائص لابن جني معاني الأبنية في العربية لفاضل صالح السامرائي، الصرف الوافي لهادي نهر ...

وبتوفيق من الله عزّ وجلّ تجاوزنا هذه الصعوبات، وحاولنا جاهدين تفاديها والتغلب عليها بمساعدة أستاذتنا المشرفة " **قمرة كرام** "، والسّير على توجيهاتها ونصائحها، فنتقدم لها بجزيل الشّكر ووافر الامتنان على متابعتها لهذا البحث، ولكل من قدّم لنا يد العون .

وفي ختام هذه المقدمة نحمد الله حمداً لا ينقطع، ونثني على ذاته وجميل صفاته، فله الحمد في الآخرة والأولى.

مدخل

تمهيـــــد:

إن المعنى هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الدراسات اللغوية، سواء أكان ذلك في تراكيبها أم في ألفاظها، فصيغة الكلمة تعتبر عنصراً مهما من العناصر التي تعمل على تحديد المعنى، ولولا ذلك لَالتبست معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة، فالصيغة هي التي تقيم الفروق وتُخصص المعنى وتحدّده كتحديد معنى الفاعلية أو المفعولية، لأن لكل صيغة معنى معين تحمله وتدل عليه، كما بين ذلك علماء اللغة، وهذا ما أطلقوا عليه الدلالة الصرفية.

أولا: الدلالة الصرفية:

مصطلح الدلالة الصرفية مركب من جزأين هما: الدلالة والصرف، وفيما يلي سنتناول بالتعريف كل منهما.

1- تعريف الدلالة:

1-1-لغة: جاء في لسان العرب: " دَلَّهُ على الشيء يَدُلّه دَلاًّ ودَلاَلَةً فاِنْدَلَّ: سدَّدَهُ إليه، ودَلَلْتُه فاِنْدَلَّ، ... والدَّليل: ما يُستَدَلُّ به. والدَّليل: الدَّال. وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّه دَلاَلَة ودِلاَلَة ودُلولة والفتح أعلى... والاسم الدِّلالة والدَّلالة بالكسر والفتح."[1]

كما جاء في المعجم الوسيط: " دَلَّ عليه وإليه يَدُل دَلالة: أرشد، ويقال: دَلَّه على الطريق ونحوه: سدَّدَه إليه. فهو دال ومدلول عليه وإليه...، والدَّلالةُ: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه."[2]

[1]- ابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، لبنان، د ط، د ت، ج11، ص 248 – 249.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 324.

وجاء في تاج العروس: " دَلَّ، يَدُلُّ: إذا هدَى، ودُلَّ فلان إذا هُدِي."[1]

إذن فالمعنى اللغوي للدّلالة يدور في فلك: الإرشاد والهداية والتّسديد والتّوجيه.

1-2- اصطلاحا: لقد حظيت الدلالة بتعريفات نذكر منها:

جاء في مفردات الأصفهاني (ت502هـ): " الدّلالة ما يُتَوَصَّل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرّموز والكتابة والعقود في الحساب."[2]

نلاحظ من هذا التعريف أن صاحبه قد عبّر عن المفهوم العام للدلالة، فجعل من الدّلالة دلالة الألفاظ على المعاني ثم أشار إلى الأصناف الدلالية.

ويعرفها الشريف الجرجاني (ت816هـ): " هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول."[3]

ويعني بذلك أن الدلالة تقتضي توفر عنصرين أحدهما يدل على الآخر، أولهما الدال، وثانيهما المدلول.

وترتبط دلالة لفظ (الدلالة) في الاصطلاح بدلالته في اللغة، حيث انتقلت اللفظة من معنى الدلالة على الطريق وهو معنى حسي إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ وهو معنى عقلي مجرد.[4]

2 - تعريف الصرف:

2-1- لغة: ردّ الشيء عن وجهه، صَرَفه يَصْرِفه صَرفاً فانْصَرَف، وصَارَف نفسه عن الشيء: صرفها عنه، والصَّرْفُ: أن تصرف الإنسان عن وجهٍ يريده إلى مصرف غير ذلك.

---

[1]- الزبيدي (مُحَمَّد مرتضى الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: محمود مُحَمَّد الطناحي، التراث العربي، الكويت، دط، 1993، ج28، ص501 -502.

[2]- الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد)، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، د م، د ط، د ت، ج1، ص 228.

[3]- الشريف الجرجاني(علي بن مُحَمَّد بن علي الزين)، التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983، ص 104.

[4]- فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 2005، ص 26.

وصرف الشيء: أعلمه في غير وجهه كأنه يصرفه عن وجه إلى وجه، وتصاريف الأمور: تخاليفها، ومنه تصريف الرّياح والسّحاب؛ أي: تغييرها من جهة إلى أخرى، ومن حالة إلى حالة أخرى.[1]

ومنه فالصرف يعني التغيير والتحويل.

2-2- اصطلاحا:

ورد في كتب المتقدمين أن الصّرف والتّصريف لفظان مترادفان من جهة المعنى الاصطلاحي، إلا أنَّ مصطلح التصريف هو المصطلح الشائع عندهم.

وأقدم من تكلم عن التصريف هو سيبويه(ت180هـ) في قوله: " هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجيء في كلامهم إلاّ نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل."[2]

وبهذا مهَّد سيبويه للتصريف، وذلك بذكره أبنية الأفعال والأسماء الصحيحة والمعتلة.

ويقول ابن جنّي(ت392هـ): " التّصريف إنّما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، مثال ذلك أن تأتي إلى(ضَرَبَ) فتبني منه مثل (جَعْفَرٍ) فتقول: (ضَرْبَبَ) ومثل (قِمَطْرٍ): (ضِرَبّ) ومثل (دِرْهَمٍ): (ضِرْبَبٍ)، ومثل (عَلِمَ): (ضَرِبَ)، ومثل (ظَرُفَ): (ضَرُبَ) "[3].

ويعرف ابن الحاجب(ت646هـ) التصريف بقوله: "هو علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب."[4]

---

[1]- ابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ج 9، ص 189.

[2]- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب، تح: عبد السلام مُحَّد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1988، ج4، ص 242 .

[3]- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، المنصف، تح: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، دم، ط1، 1954، ج1، ص 3 – 4.

[4]- ابن الحاجب (جمال الدين أبو عمرو عثمان)، الشافية في علم التصريف، تح: حسن أحمد العثمان، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط1، 1995، ص 6.

ويعني بهذا أن التصريف يدرس بنية الكلمة مفردة منعزلة عن سياقها، أي: ما يطرأ عليها من تغيرات في حروفها وحركاتها مما ليس له علاقة بالإعراب.

وذهب ابن عصفور(ت669هـ) إلى أن التصريف ينقسم إلى قسمين أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني نحو: ضَرَبَ، ضَرَّبَ، تَضَرَّب، تَضَارب اضْطَرَب. والآخر: هو تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئ على الكلمة، وهذا التغيير منحصر في النقص كـ (عِدَة)، والقلب كـ (قال) والإبدال كـ (اتَّعَدَ)، والنقل كنقل حركة العين إلى الفاء نحو(قُلْتُ)."[1]

ويتضح من هذا التعريف أن التصريف تغيير في بنية الكلمة يؤدي إلى تغيير في معناها، أو تغيير في صورتها دون معناها. وعليه فهو يبحث في أحوال بنية الكلمة من إعلال وإبدال وقلب وحذف، وأصالة وزيادة ...

ومنه فالدلالة الصرفية: هي الدلالة التي تستمد عن طريق الصيغ وبنيتها فمثلا (كَذَّاب) التي جاءت على صيغة تفيد المبالغة، وتزيد في دلالتها على كلمة (كَاذِب)، وقد استمدت هذه الزيادة في الدلالة من الصيغة المعنية،[2] أي: أن أي تغير في الصيغة يؤدي حتما إلى تغيّر في محتوى الدلالة، من خلال الإضافة الصوتية، أو الحذف الذي يحل على تركيب الصيغة.[3]

أو هي: " دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها، فلا يكفي لبيان معنى (استغفر) بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ف ر) بل لابدّ أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن (استفعل) أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب."[4]

---

[1]- ابن عصفور الاشبيلي(علي بن مؤمن بن مُحَمَّد)، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، لبنان، ط1، 1987، ج1، ص 32.

[2]- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصرية، مصر، ط5، 1984، ص 47.

[3]- عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، د م، د ط، 1998، ص 152.

[4]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط2، 1988، ص 13.

أو هي: "المعنى الصرفي (الوظيفة الصرفية) الذي يستفاد من الأوزان والصيغ المجردة، فاسم الفاعل مثلا اسم مشتق على وزن فاعل، من الثلاثي، وهو يدل على معنى مجرد حادث وعلى فاعله نحو كاتب فهي تدل على معنى الكتابة (الحاصل من الدلالة المعجمية لكتب)، إضافة إلى الذات التي كتبت، أما الأفعال فيتحدد معناها الصرفي في الدلالة على الحدث والزمن معا، ودلالة الفعل على الزمن دلالة ضمنية، ومعنى الزمن أو الحدث جزء من دلالة صيغة الفعل أو وزنه مثل: (كتب تحمل الدلالة المعجمية للكتابة بالإضافة إلى زمن الكتابة الماضي).

والأفعال المزيدة لا تتحدد دلالتها إلا بثلاثة مستويات هي: الدلالة المعجمية للفعل والزمن ومعنى حروف الزيادة، نحو: استفهم فهذه اللفظة تدل على:

-الدلالة المعجمية لـ (فهم).

-ودلالة الماضي (استفهم).

-ومعنى الزيادة (است) التي تدل على الطلب.

ومنه فاستفهم تعني:طلب وضوح الشيء وإبانته في زمن الماضي.[1]

ومنه نستنتج أن الدلالة الصرفية هي الدلالة التي تَنُمُّ عنها بنية الكلمة وتُفصِح عنها صيغتها.ذلك أنّ لبنية الكلمة دلالة معينة، وهذه البنية تساهم في تحديد نوع الكلمة، هل هي اسم أوفعل أومصدر ...، والدلالة التصريفية تعمل على توزيع الكلمات في مجموعات ترتبط فيما بينها بدلالة خاصة، فالمصادر التي على وزن(فَعَلَان) مثلا تدل على الاضطراب، يقول سيبويه: (ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك النَّزَوان والنَّقَزَان، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ... ومثل هذا الغليان لأنه زعزعة وتحرك ...)،[2]والتي جاءت على وزن (فَعَلَ) تدل على الأدواء

[1] -خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009،ص91-92.

[2]- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب، ج4، ص 14.

نحو: (مَرَض وسَقَم، وقد يجيء الاسم على وزن (فَعِيل): مَرِيض وسَقِيم، وقالوا: حَزِن حَزَناً وهو حزين جعلوه بمنزلة المرض لأنه داء).[1]

ونجد ابن جني قد أطلق مصطلح الدلالة الصناعية على الدلالة التي تحملها الصيغة الصرفية،ويظهر ذلك في قوله: "إنّها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها"،[2] ويرى أنّها أقوى من الدلالة المعنوية ويوضح لنا ذلك بالمثال التالي:" ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه"3، أي دلالة قام بلفظه أو حروفه على القيام أو الحدث، وصياغته على هذا الوزن أو البناء تدل على أن القيام قد حدث في الزمن الماضي.

ثانيا: أثر الدلالة الصرفية في فهم النص القرآني:

يعد علم الصرف أحد العلوم التي يستند إليها علم التفسير في شرح النص القرآني وفهم تركيب كلماته وآياته، وهما مرتبطان ارتباطا وثيقا، لذلك أولى علماء اللغة والمفسرون جُلّ اهتمامهم لبيان الدلالات الصرفية في القرآن الكريم، لِمَا لِعِلْم التصريف من فائدة في إيضاح المعنى، حيث يقول ابن جني: " أنّ التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية أَتَمَّ حاجة، وبهم إليه أشد فاقة، لأنه ميزان العربية، وبه تُعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها."4

ويقول الزركشي(ت794هـ) أن فائدة التصريف: " حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد، فالعلم به أهم من معرفة النحو في تَعَرُّف اللغة لأن التصريف نظر في ذات الكلمة، والنحو نظر في عوارضها، وهو من العلوم التي يحتاج إليها المفسر."[5]

---

[1]- السابق، ص 17.

[2] -ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح: مُحَمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، د ط، د ت، ج 3، ص 98.

[3]- نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، المنصف، ج 1، ص 2.

[5]- الزركشي (بدر الدين مُحَمَّد)، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، مصر، د ط، 2006، ص 208.

حيث أُشتُرط في المتصدي لعلم التفسير أن يكون مُلماً بعلوم العربية، لأن تبيين ما أُبهِم من الآي لا يتأتى إلاّ لمن كان جامعاً للعلوم، حيث يقول الزركشي: "اعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركاً، وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعنى الآخر."[1]

وعليه فعلم الصرف من علوم اللغة التي لا غنىً عنها لمتدبر خطاب الله عز وجل لأن الأبنية والصيغ لا تُعرف إلاّ به، فمثلاً لفظة (وجد) لفظة مبهمة وإذا صُرِّفت اتّضحت، فنقول:

-وَجَدَه يَجِدُه وُجُوداً إذا عثر على ضالته.

-ووَجَدَ يَجِدُ وُجْداً ووِجْدَاناً أي صار ذا مال.

-ووَجَدَ يَجُدُ وَجْداً وجِدَة ومَوْجِدَةً غَضِب.

-ووَجَدَ يَجِدُ لفلان وَجْداً إذا حَزِن.

-ووَجَدَ يَجِد لفلانة وَجْداً شديداً إذا كان يهواها ويحبها حُباً شديداً.[2]

وكذلك لفظة (حُبَّة) فيقولون للطريق في الرمل حُبّة، وللأرض المخصبة والمجدبة حُبّة، حيث تحولت اللفظة من المعنى إلى ضده، وهذا نتيجة التصريف.[3]

ولاشك أنّ الجهل بالتصريف أو تجاهله هو الذي أوقع بعض المفسرين في أخطاء شنيعة لا مكان لها في ميزان العقل، من ذلك مثلاً من فسّر قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾ **[الإسراء: 71]**،حيث يقول الزمخشري(ت538هـ): " من بِدَع التفاسير أنّ (الإمام) جمع (أُمّ) أنّ الناس يُدْعَون يوم القيامة بأمهاتهم، وأنَّ الحكمة في الدعاء

[1]- السابق، ص 206.

[2]-ينظر: ابن منظور (جمال الدين ابن مكرم)، لسان العرب، ج3، ص 445 -446.

[3]- الزركشي (بدر الدين مُحَمَّد)، البرهان في علوم القرآن، ص 208.

بالأمهات دون الآباء رعاية حق عيسى عليه السلام، وإظهار شرف الحسن والحسين، وأن لا يفتضح أولاد الزنا.[1]

وهذا من بدع التفاسير لأن لفظة (أم) لا تجمع على (الإمام) بل جمعها أمهات، ولو روعي صحة اللفظ لكان المعنى (يوم ندعو كل أناس بمن ائتموا به من نبي أو مقدم في الدين أو كتاب أو دين).[2]

ونقل الزركشي عن الأصفهاني ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا**﴾**[البقرة: 72]**، وأنّ ادارأتم هو تفاعلتم لأن أصله تدارأتم فأريد منه الإدغام تخفيفا وأُبدل من التاء دال فسُكِّن للإدغام فاجتلبت لها ألف الوصل، فحصل على افاعلتم.[3]

ومما يبين أثر الدلالة الصرفية في توضيح وبيان المعنى نذكر قوله تعالى: ﴿ **كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ**﴾**[المدثر: 50]**.

" أي: نافرة. يقال: نَفَرَت واسْتَنْفَرَت بمعنىً، مثل عَجِبَت واسْتَعْجَبَت، وسَخِرت واسْتَسْخَرَت."[4]

وقال الزمخشري: " المستنفرة الشديدة النّفار كأنها تطلب النَّفار من نفوسها في جمعها له وحملها عليه."[5]ومنه فمستنفرة أبلغ من نافرة.

وقال تعالى: ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾**[آل عمران: 02]**

فذكر ابن عاشور" أنّ التضعيف في (نَزَّل) للتعدية فهو يساوي الهمزة في أنزل، وإنّما التضعيف يؤذن بقوة الفعل في كيفيته أو كميته، في الفعل المتعدي بغير التضعيف من أجل أنهم قد أتوا ببعض الأفعال المتعدية للدلالة على ذلك، كقولهم: فَسَر وفَسَّر، وفَرَق وفَرَّق

---

[1]–الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، لبنان، ط3، 1407هـ، ج2، ص682.

[2]–نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–الزركشي (بدر الدين مُحَمَّد)، البرهان في علوم القرآن، ص 209.

[4]– القرطبي (أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومُحَمَّد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 2006، ج 21، ص 400.

[5]– الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، ج4، ص656.

وكَسَرَ وكَسَّر، كما أتوا بأفعال قاصرة بصيغة المضاعفة، دون التعدية للدلالة على قوة الفعل، كما قالوا مات ومَوَّت، وصاح وصَيَّح. فأما إذا صار التضعيف للتعدية فلا أوقن بأنه يدل على تقوية الفعل، إلاّ أن يقال: إنّ العدول عن التعدية بالهمز إلى التعدية بالتضعيف لقصد ما عُهد في التضعيف من تقوية معنى الفعل."[1]

ويقول عز وجل: ﴿ **وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا**﴾ **[الجن: 15]**،ويقول أيضا: ﴿ **وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ **[الحجرات: 09]**.

والقاسطون هم الجائرون عن طريق الحق.[2]

والمقسطين العادلين، فالفعل منه أقسَط وهمزته للسلب أي: أزال القَسط وهو الجور.[3]

وقال ابن منظور: " يقال أَقسَط يُقْسِط فهو مُقْسِط إذا عدل، وقَسَطَ يَقْسِط فهو قاسط إذا جار فكأن الهمزة في أقسط للسلب كما يقال شكا إليه فأشكاه.[4]

وعليه فهمزة السلب قد نقلت الفعل من الجور إلى العدل وحولت المعنى.

ثالثا : التناوب الدلالي للصيغ الصرفية:

لقد نال موضوع التناوب الصرفي اهتماماً واسعاً في مصنفات علماء العربية، لما له من أهمية في توضيح العلاقة بين الصيغة والدلالة، وفي ما يلي سنتطرق إلى تعريف التناوب الدلالي وضروبه.

[1]– ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، د ط، 1984،ج 3، ص 147.

[2]- الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، ج4، ص628.

[3]– نفسه، ص366.

[4] - ابن منظور (جمال الدين ابن مكرم)، لسان العرب، ج7، ص 377.

1-تعريف التناوب الدلالي :

1-1-لغة: جاء في لسان العرب: ناب عنّي فلان ينوب نوباً ومناباً أي قام مقامي، وناب عني في هذا الأمر نيابة إذا قام مقامك، وناب الشيء عن الشيء ينوب قام مقامه.[1]

وجاء في الوسيط: " النائب من قام مقام غيره في أمر أو عمل."[2]

وعليه فالتناوب في اللغة هو أن يقوم شيء مقام آخر.

أما تعريف الدلالة فقد تطرقنا إليه مسبقاً.

1-2-اصطلاحا:

التناوب الدلالي: " هو أن تنوب صيغة ما بأداء الدور المنوط بصيغة أخرى."[3]

أو هو: " توظيف الصيغ الصرفية لإفادة معانٍ متعددة غير معانيها الموضوعة لها."[4]

وقد تواردت في كتب اللغويين مصطلحات مختلفة تشير إلى مفهوم التناوب منها: المجاز، الالتفات، العدول، الانحراف، الشجاعة، الاتساع ... وقد تفاوت شيوع هذه المصطلحات بين العلماء بحسب مصنفاتهم وفنونهم، حيث نجد مثلا أن أبي عبيدة أطلق مصطلح المجاز فيقول: " ومن المجاز ما جاء لفظه لفظ الواحد الذي له جماع منه، ووقع معنى هذا الواحد على الجميع"[5]، نحو قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا** ﴾**[غافر: 67]**.

---

[1]- ينظر: السابق، ج1، ص 774-775.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 991.

[3]- طه محمد الجندي، التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل، شبكة الألوكة، دار الكتب المصرية، دم، 1998، ص 10.

[4]- مالك يحي، ظاهرة التناوب اللغوي بين المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية والمصدر، مجلة دراسات اللغة العربية وآدابها، سوريا، ع 2، 2010، ص 01.

[5]- أبو عبيدة (معمر بن المثنى)، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر، د ط، د ت، ج1، ص 09 .

حيث جاءت طفلاً في موضع أطفالاً، ثم يقول: " ومن مجاز المصدر الذي في موضع الاسم أو الصفة "،[1]نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ**﴾**[البقرة: 177]**، حيث جاء البرّ مصدراً في موضع البار.

وقد توسع ابن جني في ذكر الألفاظ الدالة على التناوب على نحو: الانحراف ويظهر ذلك في قوله: " وإن انحرف به (اللفظ) عن سمته كان ذلك دليلا على حادث متجدد له."[2]

والعدول في قوله: " ونحو تكثير لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله. وذلك فُعال في معنى فَعيل، نحو (طُوال) فهو أبلغ معنى من (طويل) و(عُراض) فهو أبلغ معنى من (عريض)..."[3]

أما ابن الأثير(ت637هـ) فقد ذكر مصطلح الالتفات وهو عنده: " نقل صيغة إلى صيغة، كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب، أو من خطاب غائب إلى حاضر، أومن فعل ماضٍ إلى مستقبل، أو من مستقبل إلى ماضٍ."[4]

2- ضروب التناوب الدلالي:

للتناوب الدلالي بين الصيغ الصرفية عدة ضروب يأتي فيها اللفظ دالاً على خلاف ما يدل عليه الظاهر نذكر منها:

1-دلالة المفرد على الجمع: ورد في قوله تعالى: ﴿ **مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ**﴾**[المؤمنون: 67]**،حيث جاء (سامراً) مفرداً دالاً على سُمّاراً، وهم جماعة يتحدثون بالليل مأخوذ من السمر وهو ظل القمر، ومنه سُمرة اللون، وكانوا يتحدثون حول الكعبة في سمر القمر فسُمّي التحدث به، وهو اسم مفرد بمعنى الجمع.[5]

---

[1]-السابق، ص 12.

[2]- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، ج 3، ص 268 .

[3]- نفسه، ص 267.

[4]- ابن الأثير (أبو الفتح ضياء الدين نصر الله)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، د ط، 1939، ج2، ص 6.

[5]- القرطبي(أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج15، ص 65.

2-دلالة المصدر على الفاعل: ورد في قوله تعالى: ﴿ **أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا**﴾**[الكهف: 41]**، وغوراً بمعنى غائراً، وهو نعت على لفظ المصدر كما يقال: فلان زَوْرٌ وصَومٌ،[1] وعليه قام المصدر مقام اسم الفاعل.

3-دلالة فعول على مفعول: ورد هذا في قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ**﴾**[الأنبياء: 105]**، فالزبور بمعنى المزبور أي: المكتوب، وأصل الزبور كل كتاب غليظ الكتابة من زَبَرْتُ الكتاب أَزْبُر.[2]

4-دلالة المصدر على الفعل: نحو قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ** ﴾**[مُحَمَّد: 04]**، والأصل (فاضربوا الرقاب) فحذف الفعل وقُدِّم المصدر فأُنيب منابه مضافاً إلى المفعول، وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد.[3]

5-دلالة اسم المفعول على الفعل:قال تعالى: ﴿ **ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ** ﴾**[هود: 103]**،أي: (يُجمع له الناس)، وقد جاء اسم المفعول نائباً عن فعله لأنه يدل على ثبات معنى الجمع لليوم، وأنه يوم لابد من أن يكون ميعاداً مضروباً لجمع الناس له.[4]

---

[1]-الرازي (فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، لبنان، ط1، 1981، ج12، ص129.

[2] -الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، لبنان، دط، دت، ج17، ص103.

[3]-الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج4، ص316.

[4]- نفسه، ج2، ص427.

الفصل الأول:

المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية

إنّ لغات العالم متباينة فيما بينها، ولكل لغة منها ما يميزها عن سائر اللغات، ويعد الاشتقاق من أبرز ما تميزت به اللغة العربية، فهو سر من أسرارها وطاقة كامنة فيها، فاللغة العربية تعمل على تنمية مفرداتها من داخلها وذلك لقابليتها للتصرف والتجدد وتوليد الأبنية المختلفة، إذ أنّ المادة اللغوية الواحدة يمكن إخراجها بصور متعددة، حيث يكون لكل صورة وزن خاص ووظيفة خاصة ومعنى معين.

وعليه فالاشتقاق من أهم الوسائل في خلق الألفاظ وتحديد الدلالات ونموها، لأنّ العرب تشتق الألفاظ بعضها من بعض في حال بحثهم عن ألفاظ تعبر عن أفكارهم الجديدة، والمشتق من هذه العملية غالبا ما يكون اسماً كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل وصيغة المبالغة واسم التفضيل وغيرها.

وأكثر المشتقات دراسة وأهمية في الدرس الصرفي والنحوي، وأكثرها تداولاً في الكلام العربي هو اسم الفاعل، لذلك ارتأينا أن نبدأ به الدراسة، وبعده تطرقنا للصفة المشبهة باعتبارها مشبهة به، ثم أتبعناها بصيغ المبالغة لأنها محولة عنه، وأخيراً أدرجنا اسم المفعول.

المبحث الأول: اسم الفاعل:

لقد اختلف البصريون والكوفيون في تسمية اسم الفاعل، فقد أطلق عليه البصريون هذه التسمية – اسم الفاعل – أما الكوفيون فقد أسموه بالفعل الدائم، إلا أنه أُستُقِرَّ في كتب النحو على المصطلح البصري، ونظرا لكثرة استخدام صيغه في الكلام فقد نال حظا وافرا من الدراسة.

أولا: تعريـــــفه:

لقد عرفه النحاة بتعريفات متعددة نذكر منها:

إنّ صاحب الكتاب لم يفرد بابا خاصا لاسم الفاعل ولا للتفصيل فيه، وإنما تكلم عنه في أبواب كثيرة عند حديثه عن الأفعال ومصادرها، وقد أطلق عليه "الاسم" حيث يقول مثلا: " فأما فَعَلَ يَفْعَل ومصدره، فَقَتَلَ يَقْتُل قتلاً والاسم قاتِل، وخَلَقَه يَخْلُقُه خَلْقًا، والاسم خالق."[1]

وعرفه ابن الحاجب (ت646هـ) بقوله: " هو ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث."[2]

ومنه فاسم الفاعل عنده هو المشتق الذي يدل على حدث متجدد غير دائم، بالإضافة إلى الدلالة التي تحملها صيغة اسم الفاعل.

وقال ابن مالك (ت 672هـ): "أنه الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعاله لمعناه أو معنى الماضي."[3]

ومن هذا التعريف نلاحظ أن ابن مالك قد أضاف شروط عمل اسم الفاعل.

---

[1]- سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب، ج4، ص5.

[2]- ابن الحاجب(جمال الدين أبو عمرو عثمان)، كافية، مكتبة البشرى، باكستان، ط1، 2008، ص 139.

[3]- ابن مالك(جمال الدين أبو عبد الله مُحَمَّد)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: مُحَمَّد كامل بركات، دار الكاتب العربي، دم، دط، 1967، ص136.

أما ابن هشام (ت761هـ) فيقول: " هو ما دل الحدث والحدوث وفاعله."[1]

ويقصد بالحدث معنى الفعل أو المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت، وبفاعله ذات الفاعل، أي: صاحب الفعل.

ويعرفه أحمد حسن كحيل بقوله:" هو ما صيغ ليدل على من قام به أصل الحدث أو وقع منه على جهة الحدوث."[2]

فقولنا ما صيغ: جنس يشمل جميع المشتقات، وقولنا: ليدل على من قام به أصل الحدث، أو وقع منه يخرج: أمثلة المبالغة لأنها تدل على الزيادة على أصل الحدث، واسم المفعول، واسم التفضيل، وأسماء الزمان، والمكان، والآلة، وقولنا: على جهة الحدوث: أخرج الصفة المشبهة لأنها تدل على الثبوت، ومثال من قام به أصل الحدث: منكسر، ومن وقع منه: ضارب.[3]

ومن التعريفات السابقة يتضح لنا أن هناك من يستخدم لفظة صفة وهناك من يقول المشتق، إلا أنهم يتفقون في أنه ما دل على حدث وصاحبه، أو ما اشتق من فعل ودل على صاحبه، وعليه فاسم الفاعل لا يخرج عن أمور ثلاثة هي: الحدث والحدوث والقائم بالحدث.

والمقصود بالحدث دلالة الفعل أي: دلالة المادة المعجمية التي يشتق منها اسم الفاعل، والحدوث ما يقابل الثبوت.

فكاتب هو اسم فاعل يدل على الكتابة، وهي الحدث، وعلى الحدوث أي: التغير فالكتابة ليست ملازمة لصاحبها، وهو الدال على ذات الفاعل الذي كتب.

---

[1]- ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدين)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، لبنان، دط، دت، ج3، ص 181.

[2]- أحمد حسن كحيل، التبيان في تصريف الأسماء، د ن، دم، ط6، دت، ص53.

[3]- نفسه، الصفحة نفسها.

ثانيا: دلالاتـــــــــه:

لاسم الفاعل دلالات عدة تتمثل فيما يلي:-

1- دلالة الزمن: تعددت دلالة الأزمنة التي يجيء بها اسم الفاعل وهي:

1-1 – الماضـي: إن استعمال صيغة اسم الفاعل للدلالة على الماضي يكون في الحالات الآتية:

1-1 – 1 – إذا كان اسم الفاعل مجردا من (الـ) ومضافا إلى ما بعده أي غير: عامل.[1]

كقوله تعالى:﴿ **أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾**[إبراهيم: 10]**، فاسم الفاعل فاطر يفيد وقوع الفعل في الزمن الماضي أي: فطر.

ويدل اسم الفاعل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه فيه، بخلاف الفعل الماضي الذي يدل على وقوع الفعل في الزمن الماضي لا ثبوته ودوامه فقولك: (اجتهد خالد في العام المنصرم)، و(كان خالد مجتهدا في العام المنصرم)، فإنك ترى أن قولك (اجتهد) يدل على أن الاجتهاد حصل له في وقت من أوقات العام المنصرم، في حين أن قولك: (كان زيد مجتهدا) يدل على أن ذلك كان وصفا له ثابتا.[2]

1-1-2- اسم الفاعل المعرف بـ (الـ)، فإذا جاء معرفا بـ " الـ " فإنه يصلح أن يكون ماضيا، أو حاضرا، أو مستقبلا، وقد بين الجرجاني(ت471هـ) في ذلك بقوله: " اعلم أنك إذا ألحقت الألف و اللام تغير الحكم، وذلك أن قولك: الضارب؛ بمعنى الذي يضرب،فيعمل في كل حال، تقول هذا الضارب زيدا أمس، وهذا الضارب زيدا الآن وغدا

[1]- محمد حسن قواقزة، الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية: اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجا، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن، ع1، 2015، ص6.

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الأردن، ط2، 2007، ص44.

وذلك أن اسم الفاعل هنا قائم مقام الفعل، فهو اسم لفظا فقط، وإنما عدلوا عن لفظ الفعل إلى اسم الفاعل كراهيّة أن يدخل الألف واللام على لفظ الفعل."[1]

1-1-3- اسم الفاعل غير العامل وغير المضاف، نحو قولك: (كان مُحَمَّد غائبا)؛ فقد دل اسم الفعل (غائب) على الزمن الماضي لوجود قرينة لفظية وهي (كان).[2]

1-1-4- وقد تستعمل صيغة اسم الفاعل للتعبير عن الحدث في الماضي واستمراره إلى الحاضر، وذلك إذا كان متبوعا بإحدى الكلمتين (منذ) و(مذ).[3]

1-2- الحال والاستقبال: ولاسم الفاعل دلالة على الحال أو الاستقبال وعندها يجوز فيه وجهان: أحدهما حذف النون وخفض المعمول مثل (هذا ضارب زيد)، وثانيها: التنوين ونصب المعمول نحو: (هذا ضارب زيدًا).[4]

ومما يدل على الحال قوله تعالى: ﴿ **فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ** ﴾**[المدثر:49]** فمعرضين بمعنى يعرضون.

أما ما يدل على الاستقبال قوله تعالى: ﴿ **إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ** ﴾**[ص: 71]**؛ أي: سأخلق.[5]

2- الثبوت: إن الثبوت في اسم الفاعل طارئ والأصل فيه الحدوث، حيث يرى الجرجاني أن اسم الفاعل يدل على الثبوت كثيرا فيقول: " فإذا قلت زيد منطلق فقد أثبت الانطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: زيد

[1]- مُحَمَّد حسن قواقزة، الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية: اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجا، ص7.

[2]- نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- حسام عبد علي الجمل، الدلالة الصرفية لاسم الفاعل واسم المفعول، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق، ع53، 2008، ص 89-90.

طويل وعمرو قصير."[1] ورغم هذا فإن دلالته على الثبوت فرع اقتضاها السياق، وهذا لا يخرجه إلى الصفة المشبهة، لأن لهذه الأخيرة أوزانها المعروفة.

3- الحدوث: إن صيغة فاعل تدل على حدث طارئ لا دائم يحدث ويزول من غير دوام أو استمرار، فاسم الفاعل يدل على الحدث وصاحبه على جهة الحدوث لا الثبوت.[2]

4- النسب: قد تحتمل صيغة اسم الفاعل معنى النسب إلى الشيء كقوله تعالى: ﴿**السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ**﴾**[المزمل: 18]**، حيث جاء اسم الفاعل منفطر دالا على النسب أي: ذات انفطار،[3]يقول سيبويه: " أما ما كان ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون فاعلا وذلك قولك لذي الدرع دارع، ولذي النَّبل نابل، ولذي النُّشاب ناشب، ولذي التمر تامر، ولذي اللبن لابن، ونقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعته: لَبّان وتَمّار ونَبّال."[4]

و(فاعل) هنا ليس بجار على الفعل إنما هو اسم صيغ لذي الشيء، ألا ترى أنك لا تقول: درع يدرع، ولا لبن يلبن.[5]

ثالثا: صياغته:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي على النحو الآتي:

1- من الثلاثي المجرد: يأتي اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (فاعل) قياسا.

1-1 - الثلاثي الصحيح:

1-1-1- (فَعَل) بفتح العين:

يصاغ اسم الفاعل من الماضي الثلاثي على وزن (فاعل) نحو: شَكَرَ شَاكِرٌ، قَتَلَ قَاتِلٌ ...ولا فرق بين المتعدي واللازم، ولا بين مفتوح العين في المضارع نحو: شَرَحَ يَشْرَحُ

---

[1]- محمد حسن قواقزة، الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية:اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجا، ص8.

[2]- هادي نهر، الصرف الوافي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص116.

[3]- الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج4، ص642.

[4]- سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب، ج3، ص381-382.

[5]- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص46.

شَـرْحًا فهـو شـارِحٌ، ولا مكسـورها نحـو: جَلَـسَ يَجْلِـسُ جُلُوسًـا فهـو جَـالِسٌ، ولا مضـمومها نحـو نَصَرَ يَنْصُرُ فهو نَاصِر.[1]

قـد يُسـتغنى عـن صـيغة (فاعـل) مـن (فَعَـلَ) المفتـوح بغيرهـا مـن الأوزان السـماعية، وهـذه الأوزان هي:

* **فَعْلٌ**: بفتح فسكون نحو: شَيخٌ من شَاخَ وهو فعل لازم.

* **أَفْعَلَ**: نحو: أَشْيَبَ من شاب وهو فعل لازم.

* **فَيْعِل**: بفتح فسكون نحو : طيِّب من طاب، وسَيِّد من ساد.

* **فَعِيل**: نحو: عَفَّ عَفِيف وخَفَّ خفيف.[2]

1-1-2- (**فَعِـلَ**) بكسـر العـين، يأتي اسـم فاعلـه علـى وزن فاعـل إذا كـان متعـديا نحـو: عَـالِمٌ مـن عَلِـمَ وفَـاهِمٌ مـن فَهِـمَ، وشَـارِبٌ مـن شَـرِبَ. وإذا كـان لازمـا فيـأتي علـى وزن فاعـل سماعا وهو قليل نحو: آمِنٌ من أَمِنَ، وسَالِمٌ من سَلِمَ.[3]

ويأتي على غير فاعل وذلك على النحو التالي:

* **فَعِلٌ**: بفتح فكسر نحو: نَضِرٌ من نَضِرَ، وبَطِرٌ من بَطِرَ.

* **أَفْعَـلٌ**: بفـتح فسـكون، وتكـون إذا دلـت علـى لـون أو خلقـة نحـو: سَـوِدَ، خَضِـر عَـوَرِ، كـان اسم الفاعل منها أَسْوَدٌ، أَخْضَر، أَعْوَرٌ.

* **فَعْـلاَن**: بفـتح فسـكون: فيمـا دل علـى الامـتلاء نحـو: عَطْشَـان مـن عَطِـشَ وشَـبْعَان مـن شَبِعَ، وهي أفعال لازمة.

* **فَعِيل**: بفتح فكسر ممدود نحو: حزين من حَزِنَ، غنيٌّ من غَنِيَ.[4]

---

[1]- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، مر: عبده الراجحي وآخرون، دار التوفيقية للتراث، مصر، دط، 2010، ص176.

[2]- ابن الناظم(أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: مُحَمَّد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000، ص314.

[3]- ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله)، شرح ابن عقيل، دار التراث، مصر، ط20، 1980، ج3، ص 134.

[4]- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص177.

1-1-3- (**فَعُــلَ**) بفـتح فضـم : وهـو لازم دائمـا ومجيئـه قليـل نحـو: فـاره مـن فَـرُه، ويأتي قياسا على أوزان أخرى غير (فاعل) وذلك على النحو التالي:

* **فَعِيل**: نحو: شَرِيف من شَرُف وعَظِيم من عَظُم.

* **فَعْل**: نحو: ضَخْم من ضَخُم، وشَهْم من شَهُم.

* **أفْعَل**: وهو قليل نحو: أخْطَب من خَطُبَ.

* **فَعَل**: نحو حَسَنٌ من حَسُنَ، وبَطَل من بَطُلَ.

* **فَعال**: نحو جَبَان من جَبُنَ، وحَصَان من حَصُنَ.

* **فُعَال**: نحو شُجَاع من شَجُعَ.[1]

1-2- الثلاثي المُضَعَّف:

يصـاغ اسـم الفاعـل مـن الثلاثـي المضـعَّف علـى وزن (فاعـل) نحـو مَـادّ مـن مَـدَّ، وشَـاكّ مـن شَكَّ ورادّ من ردَّ والأصل: مادِد وشاكِك، رَادِدٌ.[2]

1-3- الثلاثي المهموز:

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المهموز على وزن (فاعل) فإذا كان:

* **مهموز الفاء**: نحو آخِذ من أَخَذَ، وآمِن من أَمَنَ.

* **مهموز العين**: نحو سائل من سأل، ودائب من دأب.

* **مهموز اللام**: نحو قارئ من قرأ.[3]

1-4- الثلاثي المعتل:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل المعتل على وزن فاعل كالآتي:

[1]- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، العراق، ط1، 1965، ص264-265.

[2] - أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص176.

[3] -هادي نهر، الصرف الوافي، ص113.

1-4-1- المثال: نحو يائس من يَئِس، واقع من وَقَع، فاسم الفاعل يكون على وزن فاعل بغير تغيير لحرف العلة.[1]

1-4-2- الأجوف: إذا كان الفعل الثلاثي معتل الوسط، نحو: قال، باع قلبت ألفه همزة، سواء كانت أصلها الواو أو الياء، فتقول في اسم الفاعل: قائل وبائع، والأصل: قاوِل وبايِع.

وإذا كان الفعل غير معتل الوسط بقيت الواو أو الياء كما هي دون قلبها همزة نحو: عَوِر وصَيِد فتقول: عاوِرٌ وصايِدٌ.[2]

1-4-3- الناقص: وإذا كان الثلاثي ناقصا فصيغة الفاعل تكون على وزن (فاعل) بغير تغيير، وفي هذا حالات:

- إذا كان في حالة النصب فنقول: قتلت غازِيا وأصبحت رامِيا من غزا ورمى والأصل غزو ورمي، واسم الفاعل: (غازِو) و (رامِي).

- أما في حالة الرفع والجر إذا كان مجرد من " الـ" فنقول غازٍ ورامٍ والأصل غازيٌ ورامـيٌ. وإذا كان مقترن بـ " ال" فنقول : الغازيُ والراميُ.[3]

2- من الثلاثي المزيد:

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارع ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره.[4]

وعلى هذا يكون اسم الفاعل على الأبنية الآتية:

* **مُفْعِل**: نحو: مُكْرِم من أَكْرِم.

* **مُفَعِّل**: نحو: مُجَرِّب من جَرَّب.

---

[1]- ينظر: السابق، الصفحة نفسها.

[2]- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص 178.

[3]- هادي نهر، الصرف الوافي، ص 114-115.

[4]- ممدوح عبد الحميد الرمالي، الاشتقاق والمشتقات، دن، دم، دط، 2002، ص 194.

* **مُفَاعِل**: نحو: مُقَاتِل من قَاتَل.

* **مُتَفَاعِل**: نحو: مُتَغَافل من تَغَافَل.

* **مُتَفَعِّل**: نحو: مُتَكَلِّم من تَكَلَّم.

* **مُنْفَعِل**: نحو: مُنْصَرِف من اِنْصَرَفَ.

* **مُفْتَعِل**: نحو: مُسْتَمِع من اِسْتَمَع.

* **مُفْعَلّ**: نحو: مُحْمَرّ من اِحْمَرَّ.

* **مُسْتَفْعِل**: نحو: مُسْتَخْرِج من اِسْتَخْرِجَ.

* **مُفْعَالّ**: نحو: مُشْهَاب من اشْهابَّ.

* **مُفْعَوْعِل**: نحو: مُغْدَوْدِن من اغدَوْدَن.

* **مُفْعَوّل**: نحو: مُحْلَوّذ من اِحْلَوَّذ.[1]

وهناك أبنية أخرى سماعية وهي:

* **فَاعِل**: نحو: عَاشِب من أَعْشَبَ.

* **فَعُول**: نحو: نَتُوج من أنتَج.

* **مُفْعَل**: نحو: مُحصَن من أحصَنَ.

* **مُفْعَلَلّ**: نحو: مُجْرَأشَّة من إِجْرَأَشَّ.[2]

3- من الرباعي المجرد والمزيد:

ويصاغ على وزن المضارع المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره،[3] وأبنيته هي:

* **مُفَعْلِل**: نحو: مُدَحْرِجْ من دَحْرَجَ.

---

[1]- ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 265-266 .

[2]-نفسه، ص 266 -267.

[3]- نفسه، ص 267.

* **مُتَفَعْلِل**: نحو: مُتَجَلْبِبْ من جَلْبب.

* **مُفْعَنْلِل**: نحو: مُحْرَنْجِم من اِحْرَنْجَمَ.

* **مُفْعَلِلّ**: نحو: مُقْشَعِرّ من اِقْشَعَرَّ.[1]

المبحث الثاني: الصفة المشبهة:

تعتبر الصفة المشبهة أحد المشتقات التابعة لاسم الفاعل والمحمولة عليه، ولكثرة مشابهتها له سميت بالصفة المشبهة باسم الفاعل، ونظرا لكثرة تداولها أطلق عليها الصفة المشبهة فقط.

أولا: تعريـــــفها:

لقد اجتهد اللغويون العرب قديما وحديثا في تحديد مفهوم الصفة المشبهة، فعرفوها بعدة تعريفات منها:

عرفها ابن الحاجب بقوله: " هي ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت."[2]

ومعنى قوله مشتق من فعل لازم يخرج اسم الفاعل والمفعول المتعديين، أما معنى الثبوت لأنها تدل على صفة ثابتة لا حادثة.

وجاء في التسهيل على أنها: " الملاقية فعلا لازما ثابتا معناها تحقيقا أو تقديرا قابلة للملابسة والتجرد والتعريف والتنكير بلا شرط وموازنتها للمضارع قليلة، إن كانت من ثلاثي، ولازمة إن كانت من غيره، ويميزها من اسم فاعل الفعل اللازم اطراد إضافتها إلى الفاعل معنى."[3]

---

[1]- السابق، ص 267 – 268.

[2]- ابن الحاجب(جمال الدين أبو عمرو عثمان)، كافية، ص 141 .

[3]- ابن مالك(جمال الدين أبو عبد الله محمّد)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص 139.

وقد احترز بالملاقية فعلا من نحو قرشي وقتات، وبكون الفعل الذي تلاقيه لازما من نحو عارف وجاهل، وبالثابت معناها من نحو قائم وقاعد، ونبه بتقدير الثبوت على متقلب ونحوه، واحترز بقبول الملابسة والتجرد من أب وأخ ونحوهما وبقبول التعريف والتنكير بلا شرط من أفعل التفضيل، فإذا صيغت من الفعل الثلاثي فلا تكون جارية على الفعل المضارع إلا قليلا، أما إذا صيغت من غير الثلاثي فتكون جارية على مضارعه، وما يميزها عن اسم الفاعل إمكانية إضافتها إلى الفاعل في المعنى."[1]

وقال ابن هشام: " هي الصفة التي استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى"[2]، و"المصوغة لغير التفضيل لإفادة الثبوت."[3]

يعني أن تكون مضافة إلى فاعلها في المعنى، ثابتة فيه غير متجددة.

أو: (هي ما اشتق من المصدر أو الفعل للدلالة على من قام بالفعل على وجه الثبوت، وتصاغ من الفعل اللازم للدلالة بها على معنى في الموصوف على وجه الثبوت، فجردت من الزمان للدلالة على دوام الوصف في الموصوف.)[4]

وسميت بالمشبهة لأنها تشبه اسم الفاعل في أمرين:

* الأول يرجع إلى اللفظ وذلك أنها تذكّر وتؤنّث، وتثني وتجمع مثله.

* والثاني يرجع إلى المعنى لأنها تشاركه في أن كلا منها يدل على ذات وحدث قائم بها.[5]

ومما سبق ذكره من تعريفات نخلص إلى أنّ الصفة المشبهة هي ما دل على صفة راسخة في صاحبها؛ أي: أن معيارها الأساسي هو الثبوت واللزوم، فلا تكون موضوعة للحدوث

[1]- ينظر: ابن مالك(جمال الدين أبو عبد الله مُحَمَّد)، شرح التسهيل، تح: مُحَمَّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001، ج2، ص 417.

[2]- ابن هشام الأنصاري(أبو مُحَمَّد عبد الله جمال الدين)، قطر الندى وبل الصدى،تع: طه مُحَمَّد الزيني، ومُحَمَّد عبد المنعم خفاجة، دار الشعب، مصر، دط، دت، ج2، ص 128.

[3]- ابن هشام الأنصاري (أبو مُحَمَّد عبد الله جمال الدين)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص 218.

[4]- محمود عكاشة، البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، دط، 2009، ص 78.

[5]- مُحَمَّد الطنطاوي، تصريف الأسماء، دن،د م، ط6، 1408 هـ، ص 96.

في زمن معين، ويجب أن تدل على ثلاثة أمور مجتمعة هي: المعنى المجرد والموصوف والثبوت،والملازمة.

ثانيا : أنواعهـــــــــا:

للصفة المشبهة ثلاثة أنواع هي:

1- الأصيل: وهو المشتق الذي يصاغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم المتصرف ليدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتا عاما، وهو أكثرها، نحو: رجل جميل، فـ (جميل) هو اسم مشتق من فعل ثلاثي لازم، ويدل على معنى مجرد هو (الجمال)، كما يدل على الذات أو الموصوف الذي يتصف بهذا الوصف، وكذلك ثبوت هذا المعنى أو الوصف لصاحبه في كل الأزمنة ثبوتا عاما، فوصف شخص بالجمال معناه أن الجمال ثابت في صاحبه متحقق في ماضيه وحاضره ومستقبله.[1]

2- الملحق بالأصيل من غير تأويل: وهو المشتق الذي يكون على الوزن الخاص باسم الفاعل أو باسم المفعول، من غير أن يدل دلالتهما على المعنى الحادث وصاحبه، وإنما يدل- بقرينة – على أنّ المعنى ثابت لصاحبه ثبوتا عاما، وهو قياسي وبمنزلة الصفة المشبهة فله اسمها ودلالتها وأحكامها المختلفة دون أوزانها، نحو: طاهر القلب، مرتفع الجبهة فـ (طاهر ومرتفع) صيغتان من صيغ اسم الفاعل ويدلان على الحدوث، لكن السياق يبين دلالتهما على الثبوت، فأصبحا بذلك صفة مشبهة، وهي من باب الملحق بالأصيل لأن الصيغتين ليستا من صيغ الصفة المشبهة.[2]

3- الجامد المؤول بالمشتق: وهو الاسم الجامد الذي يدل دلالة الصفة المشبهة مع قبول التأويل بالمشتق، وحكمه قياسي يظل على لفظة الجامد القابل للتأويل ويؤدي معناها

[1]- عباس حسن، النحو الوافي،دار المعارف، مصر، ط3، د ت، ج3، ص 281 – 282.

[2]- ينظر: نفسه، ص 265.

ويعمل عملها، دون أن تتغير صيغته، ومن أمثلته: فلان رجل فراشة الحلم، فرعون العذاب، غربال الإهاب، فالكلمات (فراشة، فرعون، غربال) تعرب نعتا بالمشتق، لأنها بمعنى (أحمق، قاس، حقير).[1]

ثالثا: صياغتها:

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي على النحو التالي:

1- من الثلاثي:

تصاغ الصفة المشبهة قياسا من الأبواب الثلاثة التي يرد فيها الفعل الثلاثي لازما إلا أنها تختلف قلة وكثرة.

1-1- **فَعَلَ** مفتوح العين : والصفة المشبهة منه قليلة لأن هذا الفعل كثُر في الأفعال المتعدية، وتكون على وزن:

***فَيْعِل** نحو سَيِّد من ساد، ومَيِّت من مات، طَيِّب من طاب.[2]

1-2- فَعِلَ مكسور العين: فالصفة المشبهة جاءت منه كثيرا، حيث تدل معظم أفعاله على الأدواء الباطنة، والعيوب، والخِلَق، والألوان، وكلها تحمل معنى الدوام والثبوت، وتأتي الصفة المشبهة منه على وزنين هما:

* **أَفْعَل** الذي مؤنثه **فَعْلَاء** نحو: أَحْمَر وحَمْرَاء، أَعْوَر وعَوْرَاء.

* **فَعْلان** الذي مؤنثه **فَعْلى** نحو: عَطْشَان وعَطْشَى.[3]

1-3-فَعُل مضموم العين، ومعاني هذا الفعل تدل على الطباع، والسجايا والغرائز إذ فيها معنى الدوام والثبوت، والصفة المشبهة منه تكون على الأوزان الآتية:

* **فَعَلٌ** بفتحتين نحو: حَسَنٌ من حَسُنَ.

---

[1]- السابق، ص 284 – 463.

[2]-نفسه، ص 288.

[3]- محمد سالم محيسن ، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1987، ص390-391.

* **فُعُلٌ** بضمتين نحو: جُنُبٌ من جَنُبَ.

* **فُعَالٌ** بضم الفاء نحو: شُجَاعٌ من شَجُعَ.

* **فَعَالٌ** بفتح الفاء نحو: جَبَانٌ من جَبُنَ.[1]

* **فَعُول** بفتح فضم نحو: طَهُور من طَهُرَ.[2]

وهناك أوزان مشتركة بين بابي (**فَعِل و فَعُل**) وهي:

* **فَعْل** بفتح فسكون نحو: سَبْط من سَبِطَ، وضَخْم من ضَخُمَ.

* **فِعْل** بكسر فسكون نحو: صِفْرٌ من صَفِر، ومِلْحٌ من مَلُحَ.

* **فُعْل** بضم فسكون نحو: حُرٌّ من حَرِرَ، وصُلْب من صَلُب.

* **فَعِل** بفتح فكسر نحو: فَرِحٌ من فَرِح، بَخِسٌ من بَخُس.

* **فاعل**: نحو: طاهر من طَهُرَ.

* **فَعِيل**: نحو: بخِيل من بَخِلَ، وكَرِيم من كَرُمَ.[3]

2 – من غير الثلاثي:

إن الصفة المشبهة من غير الثلاثي تصاغ على وزن اسم الفاعل من غير الثلاثي، أي: على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، وفي هذه الحالة يشترط وجود قرينة تبين ثبوت الصفة ودوامها في الموصوف نحو: مُحَمَّد مُعْتَدِل القامة.[4]

[1]– السابق، الصفحة نفسها.

[2]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مر: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، لبنان،ط3، 1994، ج1، ص 190.

[3]– مُحَمَّد سالم محيسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ص 392.

[4]– ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

رابعا: الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل:

لما كانت الصفة المشبهة مشبهة باسم الفاعل، وهي فرع منه، ومحمولة عليه، كان بينها وبينه أوجه اتفاق وأوجه اختلاف.

1-أوجه الشبه: أهم الأمور المشتركة بينهما:

1-1-الاشتقاق: تشبه الصفة المشبهة اسم الفاعل، فإن لم تكن مشتقة فهي ليست صفة أصيلة مشبهة باسم الفاعل، وإنما هي صفة مشبهة على وجه التأويل نحو: هذه قمر وجهها، والمعنى التأويلي جميل وجهها.[1]

1-2-الدلالة على المعنى وصاحبه، فكلاهما يدل على الفعل ومن قام به.[2]

1-3-قبول التثنية، والجمع،والتذكير، والتأنيث مثل: (جميل، جميلة)، (جميلان، جميلتان) و(جميلون، جميلات).

فإن لم تقبل التثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث فليست صالحة لأن تكون صفة مشبهة مثل: قنعان ودلاص تستعملان بلفظ واحد للفرد وفروعه، والتأنيث والتذكير فتقول: رجل أو رجلان، أو رجال أوامرأة أو امرأتان أو نسوة قنعان، وهذه درع، أو هاتان درعان أو هؤلاء دروع دلاص.[3]

1-4-تشبه الصفة المشبهة اسم الفاعل في عملها في النصب على الشبيه بالمفعول به بشرط الاعتماد، أما غيره فتعمل فيه بدون شرط كالرفع في الفاعل والجر في المضاف.[4]

1-5-تكون الصفة المشبهة في نفس معنى اسم الفاعل أو مبناه و العكس حيث:

1-5-1-يحول اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة بطريقتين:

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص 300.

[2]- نفسه، الصفحة نفسها.

[3]-نفسه، ص 301.

[4]- نفسه، ص 300.

* إذا أريد منه الثبوت والدوام، وقامت قرينة تدل على ذلك فيصير صفة مشبهة تجري عليه أحكامها.

* إذا أضيف إلى فاعله سواء كان ثلاثيا أو غير ثلاثي لازما أو متعديا نحو: فلان عالي القامة، شامخ الأنف،فـ(علا وشمخ) فعلان لازمان، وهي بهذا انتقلت من اسم الفاعل الدال على الحدوث إلى الصفة المشبهة الدالة على الدوام والحدوث.

أما اسم الفاعل المأخوذ من فعل متعد يجوز انتقاله إلى الصفة المشبهة بشرط أمن اللبس، وهو التباس الإضافة إلى الفاعل بالإضافة إلى المفعول، فإذا لم يؤمن اللبس لا يجوز الإضافة.[1]

1-5-2-تحول الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل بطريقتين:

* تغيير أو تحويل وزن الكلمة إلى فاعل مثل: هو فصيح اللسان يحول إلى اسم فاعل هو فاصح اللسان.

* أن يترك لفظ الصفة المشبهة كما هو، ويؤتى بقرينة تدل على الماضي أو الحاضر أو المستقبل نحو: حسن حاسن الآن أو غدا.[2]

2-أوجه الاختلاف:

تختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل فيما يلي:

2-1- الصفة المشبهة لا تصاغ إلا من اللازم نحو: حسن وجميل، أو من المتعدي الذي هو في حكم اللازم وفي منزلته مثل: عالي الرأس، فارع القامة، فـ(علا) و(فرع) كلاهما متعد، أما اسم الفاعل يصاغ من الفعل المتعدي واللازم.[3]

2-2-دلالة الصفة المشبهة على معنى دائم، فلا يقصر على ماض وحده أو حال وحده أو مستقبل، فلابد أن يشمل معناها الأزمنة الثلاثة مجتمعة، إلا أن تكون هناك قرينة تدل

[1]- ينظر: مصطفى الطنطاوي، تصريف الأسماء، ص 109.

[2]- ينظر: نفسه، ص 108.

[3]- عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص 306.

على خلاف الحاضر نحو: الوجه حاسن الآن، أما اسم الفاعل فيكون حدوثه في أحد الأزمنة.[1]

2-3-الصفة المشبهة من الثلاثي يغلب عدم مجاراتها المضارع تذكيرا وتأنيثا، ويقل مجاراتها له فيهما،ومن غير الثلاثي تلزم مجاراتها له، أما اسم الفاعل فلا بد أن يجاري مضارعه دائما، والمراد بالمجاراة المذكورة الموافقة العامة في الحركات والسكنات.[2]

2-4-دلالة الصفة المشبهة على صفة ثابتة أما اسم الفاعل فيدل على صفة متجددة.[3]

2-5-تعدد صيغ الصفة المشبهة القياسية وكثرة الأوزان المسموعة، بخلاف اسم الفاعل فإن له صيغة قياسية واحدة إذا كان فعله ثلاثيا و هي صيغة (فاعل)، وأخرى على وزن مضارعه مع إبدال أوله ميما مضمومة وكسر الحرف الذي قبل الآخر إن كان فعله غير ثلاثي.[4]

2-6-يستحسن إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها في المعنى نحو: منطلق اللسان. والأصل منطلق لسانه، واسم الفاعل لا يجوز فيه ذلك، فلا يقال: خليل مصيب السهم الهدف، أي مصيب سهمه الهدف.[5]

2-7- امتناع تقديم معمول الصفة المشبهة عليها إن كان شبيها بالمفعول به، أما اسم الفاعل فيجوز تقديم معموله عليه.[6]

2-8-وجوب سببية معمولها المجرور، أو المنصوب على التشبيه بالمفعول به فلا بد أن يكون معمولها سببيا في الحالتين، وكذلك إذا كان معمولها مرفوعا والصفة جارية على موصوف. والمراد بالسببي: الاسم الظاهر المتصل بضمير يعود على صاحبها اتصالا لفظيا ومعنويا، فاللفظي نحو: سمح خليقته والمعنوي نحو: سهل الخليقة والأصل سهل الخليقة

[1]- ينظر: السابق، ص 307.

[2]- محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء، ص 105.

[3]- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، ج1، ص 191.

[4]- عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص 308.

[5]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 192.

[6]- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص 309.

منه، أما اسم الفاعل فيعمل في السببي والأجنبي،[1] بحيث يكون معموله سببيا نحو: (مررت برجل ضارب أباه)، ويعمل في الأجنبي نحو: (مررت برجل ضارب عمرا).[2]

المبحث الثالث:صيغ المبالغة:

تعد صيغ المبالغة أحد الصيغ الملحقة باسم الفاعل، والمرتبطة به ارتباطا وثيقا لأنها محمولة عليه أيضا، إلا أنها تضفي معنى صرفيا زائدا عن معنى اسم الفاعل، لذلك سميت بصيغ المبالغة أو مبالغة اسم الفاعل.

أولا:تعريـــــــفها:

1-لغة:جاء في لسان العرب:(بَلَغَ الشيء يَبْلُغُ بُلُوغا وبَلاغا: وصل وانتهى،...وتَبَلَّغَ بالشيء وصل إلى مراده ...وبَالَغَ يُبَالِغُ مُبَالَغَة وبَلَاغًا إذا اجتهد في الأمر...والمبالغة: أن تَبْلُغَ بالأمر جهدك...وأمر بالغ جيد.)[3]

وفي العين: (المبالغة أن تبلغ من العمل جهدك.)[4]

وعليه فالمبالغة في اللغة تعني الاجتهاد والوصول إلى الغاية.

2- اصطلاحا:

يعد سيبويه من أوائل اللغويين الذين أشاروا إلى مصطلح المبالغة وذلك في قوله: "قالوا: خشن، وقالوا اخشوشن، وسألت الخليل، فقال:كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد أنه إذا قال: اعشوشبت الأرض فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرا عاما قد بالغ ".[5]

---

[1]- السابق، ص 310.

[2]- ابن هشام الأنصاري(أبو مُحَمَّد عبد الله جمال الدين)، قطر الندى وبل الصدى، ج2، ص 126.

[3]- ابن منظور(جمال الدين بن مكرم)، ج8، ص 419-420 .

[4]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، د ن،دم، دط، ج4، ص 421.

[5]- سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب، ج4، ص 75.

وقال ابن جني: "ومن ذلك أيضا قولهم: رجل جميل، ووضيء؛ فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا: وُضَّاء وجُمَّال، فزادوا في اللفظ، (هذه الزيادة) لزيادة معناه".[1]

نلاحظ من هذه الأقوال أنه لا يوجد تعريف محدد لصيغ المبالغة عند علماء اللغة القدامى، بل أنهم حين أرادوا المبالغة في كلامهم حولوا اسم الفاعل الثلاثي إلى صيغ مختلفة وسموها بصيغ المبالغة لأجل قصدهم الكثرة في الحدث والزيادة فيه، أي: أن المبالغة عندهم هي زيادة في المعنى تقتضي زيادة في المبنى.

أو: (هي صيغة مشتقة محولة من صيغة فاعل للدلالة على المبالغة في المعنى مع تأكيده وتقويته.)[2]

أو: (هي صيغ تدل على الحدث وفاعله أو من اتصف به، كما يدل اسم الفاعل تماما غير أنها تزيد عن اسم الفاعل في دلالتها على المبالغة والتكثير.)[3]

أي:"أنها صيغ تأتي بدلا من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة في معنى الفعل، وذلك أن صيغة فاعل تحتمل في دلالتها على الحدث القلة والكثرة، فإذا أريد بها الدلالة على كثرة الحدث،كما أو كيفا، حولت صيغة فاعل إلى صيغة مبالغة."[4]

وعليه فإن صيغ المبالغة عبارة عن كلمات محولة عن صيغة (فاعل)للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث.

ثانيا: صياغـــــتها:

تصاغ من الفعل الثلاثي القابل للزيادة والتفاوت، لازما كان أو متعديا، مجردا أو مزيدا ومنها خمسة أوزان مشهورة هي:

[1] –ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، ج3، ص 266.

[2]– هادي نهر، الصرف الوافي، ص 125 .

[3]– أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص 189.

[4]– أحمد حسن كحيل، التبيان في تصريف الأسماء، ص 56.

1-**فَعَّـال**: تـدل هـذه الصـيغة علـى تكريـر الفعـل كقولـك هـذا رجـل ضَـرَّاب أي: يكثـر الضـرب،كما يجـيء للنسـبة في الحـرف والصـنعة نحـو: عطّـار لصـاحب العطـر[1]، ومنـه قولـه تعالى: ﴿ **وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ**﴾**[القلم: 10]**؛ بمعنى كثير الحلف.

2-**مِفْعـال**: وهـذه الصـيغة تـدل علـى مـن اعتـاد علـى الفعـل أو دام منـه، نحـو: مِضـحَاك[2] ومنـه قوله تعالى: ﴿**وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا**﴾ **[الأنعام: 06]**، أي: ذات غيث كثير.

وتشـارك هـذه الصـيغة صـيغتين تـدلان علـى مـا تـدل عليـه وهمـا : مِفْعِيـل ومِفْعَـل نحـو: مِعْطِير ومِشْعر.[3]

3-**فَعُـول**: تكـون هـذه الصـيغة لمـن دام منـه الفعـل وكَثُـر كغفـور، ويـرى بعـض العلمـاء أنـه منقـول مـن أسمـاء الـذوات، فـإن اسـم الشـيء الـذي يُفْعـل بـه يكـون علـى (فَعُـول) غالبـا كالوَضـوء والسَّـحور والفَطـور، فالوضـوء هـو المـاء الـذي يتوضـأ بـه، والسّـحور لمـا يُتسـحر به، والفطور لما يفطر عليه.

كما أن أكثر الأدوية تبنى على (فَعُول) كاللَّعُوق والسَّعُوط.[4]

4-**فَعيـل**: تـدل علـى تأكيـد الصـفة وثباتهـا نحـو: عليم، سميع، حكـيم[5]، قـال تعـالى: ﴿ **رَبَّنَـا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾**[الممتحنة:05]**

5-**فَعِل**: وهو يدل على من صار منه الفعل كالعادة نحو حذر.[6]

ومنه قول تعالى :﴿ **بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ** ﴾**[الزخرف: 58]**

فخصمون: جمع خَصِم، وخصمون تعني شديد الخصومة واللجاج وفَعِل من أبنية المبالغة.[7]

---

[1]- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 94.

[2]- نفسه، ص 97.

[3]- ممدوح عبد الرحمان الرمالي، الاشتقاق والمشتقات، ص 112.

[4]- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 100.

[5]- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص 190 .

[6]- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 102.

[7]- أبو حيان الأندلسي (مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1993، ج8، ص 25.

ولقد وردت صيغ أخرى للمبالغة لكنها قليلة التداول، رأى الصرفيون أنها سماعية وهذه الصيغ هي:

1-**فُعَّال**: بضم وتشديد العين نحو: كُبَّار، طُوَّال.

2-**فُعَال**: بضم الفاء من غير تشديد نحو: عُجَاب لكثير التعجب.

3-**فَعَّالة**: نحو: علاَّمة و نسَّابة لكثير العلم ولكثير المعرفة بالأنساب.

4-**فَاعِلَة**: نحو: رَاوِيَة.

5-**فِعِّيل**: نحو: سِكِّير، وقِدِّيس.

6-**فَاعُول**: نحو: فَارُوق.

7-**مِفْعِيل**: نحو: مِعْطِير، مِنْطِيق.

8-**فُعَلة**: نحو: هُمَزَة، لُمَزَة.[1]

ويندر أن تصاغ من غير الثلاثي "كأَفْعَل" لأن اسم الفاعل غير الثلاثي لا يكون على "فاعل"، وهي صيغ سماعية لا يقاس عليها نحو: دَرّاك من أدرك، ومِعطاء من أعطى وسميع من أسمع، وزَهُوق من أزهق.[2]

ثالثا : مبالغة اسم المفعول:

تشير كتب النحو إلى أن أبنية المبالغة هي أبنية منقولة من اسم الفاعل، إلا أنه توجد أبنية أخرى وأوزان منقولة عن اسم المفعول، فمن صيغ مبالغة اسم المفعول نجد:

***فُعْلة**:نحو صُرْعة وهو الذي يُصرع كثيرا ، ولُعْنة ،وسُبَة ،وضُحْكة وهو الذي يضحك منه الناس، وهي صيغة مبالغة اسم مفعول، ويقابلها من صيغ مبالغة اسم الفاعل (فُعَلة) بفتح العين نحو: صُرَعة وهو الذي يصرع الناس كثيرا، ولُعَنة وهو الذي يلعن الناس كثيرا[3]، وقال

[1]- هادي نهر، الصرف الوافي، ص 126.

[2]- ابن هشام الأنصاري(أبو مُحَمَّد عبد الله جمال الدين)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص184.

[3]- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص63.

أبو سعيد وأبو علي : (اعلم أن المفعول به من هذا الباب يأتي على (فُعْلَة) بتسكين (عين) الفعل تقول: رجل هُزْأة وضُحْكة وسُخْرة إذا كان يُسْخر ويُضْحك منه، وإن كان هو الفاعل قلت: هُزَأة وضُحَكة وسُبَبَة، إذا فعل ذلك بالناس).[1]

***فَعِيل**: نحو حميد وهو الذي لا يزال يُحمد كثيرا، ورجيم وهو الذي يُرجم كثيرا ومنه قوله تعالى:﴿**قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ** ﴾**[الحجر: 34]**، وهي من مبالغة اسم المفعول ويقابلها من صيغ مبالغة اسم الفاعل فَعِيل بمعنى فاعل نحو: عليم وسميع.[2]

***فَعُول**: نحو ناقة ذَلُول رَكُوب، ومنه قوله تعالى:﴿ **إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ**﴾**[البقرة: 71]**، وهي من مبالغة اسم المفعول، ويقابلها من مبالغة اسم الفاعل فَعُول بمعنى فاعل نحو: غَفُور وصَبُور.[3]

***فُعُل**: أمرٌ نُكُر، ومنه قوله تعالى:﴿ **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ**﴾**[القمر: 06]**، وهو من صيغ مبالغة اسم المفعول، ويقابلها من صيغ مبالغة اسم الفاعل فُعُل بمعنى فاعل نحو: فرس فُرُط إذا كانت تتقدم الخيل.[4]

***فُعْل**: بضم الفاء وسكون العين نحو شيء نُكْر، وهي من صيغ مبالغة اسم المفعول، ويقابلها من الصفات المشبهة باسم الفاعل فُعْل بمعنى فاعل نحو: حُرّ وصُلْب.[5]

***فَعَل**: بفتحتين نحو رجل نَكَل للذي يُنكل به أعداؤه، وهي من صيغ مبالغة اسم المفعول، ويقابلها من الصفات المشبهة رجلٌ صَنَع، أي حاذق.[6]

---

[1]- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 273 -274.

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 63.

[3]-نفسه، ص 63.

[4]- نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- نفسه، ص 64.

[6]- نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الرابع: اسم المفعول:

يعتبر اسم المفعول أحد صيغ الوصف العامل التي اهتم بها الصرفيون وأولوا لها عناية بالغة، وهذا لتحديد معاييره التي بواسطتها يتم التفريق بينه وبين غيره من المشتقات.

أولا:تعريـــــــفه:

عُرِّف اسم المفعول بتعريفات عدة نذكر منها:

يعرفه سيبويه بأنه: " ما اشتق من المصدر للدلالة على صفة من وقع عليه الحدث."[1]

ويعرفه ابن الحاجب فيقول: "هو ما اشتق من فِعْل لمن وقع عليه."[2]

ويقصد بقوله:"ما اشتق من فعل ": يخرج الجامد أو غير المشتق من فعل لأنه لا يسمى اسم مفعول، وقوله:"لمن وقع عليه ":وهو الذي فُعِلَ به الفعل.

ويقول ابن مالك: (هو ما دلّ على حدث ومفعوله كمضروب ومُكْرَم.)[3]

أي: هو ما دل على معنى مجرد وعلى الذات التي وقع عليها هذا الحدث، ويكون من الثلاثي على وزن مفعول، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه وذلك بإبدال حرف مضارعه ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره.

ويقول فخر الدين قباوة: "هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل حدوثاً لا ثبوتاً نحو مدفوع، يدل على شيء قد دُفع دفعاً حادثاً غير ثابت."[4]

---

[1]- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 280.

[2] - ابن الحاجب(جمال الدين أبو عمرو عثمان)، كافية، ص 141.

[3]-ابن هشام الأنصاري(أبو مُحَمَّد عبد الله جمال الدين)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص 196.

[4]- فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء و الأفعال، مكتبة المعارف، لبنان، ط2، 1988، ص155.

أما عباس حسن فيقول: "هو اسم مشتق، يدل على معنى مجرد، غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى."[1]

نلاحظ من التعريفات السابقة أنها تحدد لنا معايير اسم المفعول، وعليه فلابد لصيغة اسم المفعول أن تدل على:

* المعنى المجرد (الحدث والحدوث).

* صاحبه الذي وقع عليه الفعل.[2]

ومن خلال ما تقدم نرى أنّ النحاة والصرفيين قد اتفقوا في تعريف اسم المفعول على أنه:كل مشتق من الفعل دال على من وقع عليه هذا الفعل.

ثالثا: صياغـــــته:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد وغير الثلاثي كما يلي:

1-من الثلاثي المجرد:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المتعدي المبني للمجهول على وزن "مفعول" وهو بناء قياسي.[3]

1-1-من الصحيح السالم:

فتقول مَنْصُور من نُصِر، ومَعْلُوم من عُلِمَ[4]، ومنه قوله تعالى:﴿ **وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [الحجر: 21]**، أومن اللازم كما في قوله تعالى :﴿ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: 07]**.

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص 271.

[2]- هادي نهر، الصرف الوافي، ص 130.

[3]- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 280.

[4]- محمّد سالم محيسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ص 377.

1-2-من المُضَعّف:

فتقول:مَمْدُودْ من مُدّ، ومَدْقُوق من دُقَّ[1]، ومنه قوله تعالى:﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ**﴾**[البقرة: 203]**، فمعدودات هي اسم مفعول من عدَّ.

1-3- من المهموز:

فتقول: مَأْخُوذ من أُخِذَ، ومَسْؤُول من سُئِلَ، ومَقْرُوء مَنْ قُرِئَ.[2]

ومنه قوله تعالى :﴿ **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾**[الإسراء: 36]**

1-4- من المعتل:

* إذا كان الفعل أجوف فإن اسم المفعول منه يحدث فيه إعلال ويصاغ كما يلي:

-إذا كان مضارع الفعل عينه "واوًا" أو "ياءً" فإن اسم المفعول منه يكون على وزن مفعول فتقول: قَالَ،يَقُول، مَقُول،وبَاعَ، يَبِيع، مَبِيع.

والأصل فيهما مَقْوُول ومَبْيُوع على وزن "مفعول"،فإذا كانت عينه "واو" نحو مَقْوُول تُنقل حركتها إلى ما قبلها مع حذف واو مفعول، أما إذا كانت عينه "ياء" نحو مبيوع حذفت واو مفعول و كُسر ما قبل الياء لتَصِحّ الياء.[3]

-وإذا كان مضارع الفعل عينه ألفا، فإن اسم المفعول يكون على الوزن السابق، مع إعادة الألف إلى أصلها نحو:

خَافَ ← يَخَاف ← مَخُوف (لأنه من الخوف).

هَابَ ← يَهابَ ← مَهِيب (لأنه من الهيبة).[4]

[1]- صلاح مهدي الفرطوسي، وهاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، لبنان، ط1، 2011، ص 243.

[2]- نفسه، ص 244.

[3]- ينظر: هادي نهر، الصرف الوافي، ص 131.

[4]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، لبنان، د ط، 1973، ص 82.

* إذا كان الفعل ناقصاً، فاسم المفعول منه يحدث فيه إعلال أيضاً، ويصاغ كما يلي:

-إذا كان مضارع الفعل عينه "واو" أو "ياء" فاسم المفعول منه يكون على وزن مفعول فنقول:

دَعاَ ← يَدْعُو ← مَدْعُوّ.

هَدَى ← يَهْدِي ← مَهْدِيّ.

وأصله (مدعوو) و(مهدوي)، ففي (مدعوو) تدغم الواو في الواو فتشدد وتصبح مدعوّ، وأما في مهدويّ تدغم الياء فشددت وأصبحت مهدىّ.[1]

*أما إذا كان الفعل مثالاً، فاسم المفعول منه يكون على وزن "مفعول " دون أي تغيير نحو: مؤصول من وصل.[2]

ومنه قوله تعالى :﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ** ﴾**[المائدة: 03]**، فاسم المفعول الموقوذة من وَقَذَ.

ويصاغ اسم المفعول من اللازم على زنة مفعول، إلا أنه يشترط أن يصحبه ما يصلح للنيابة عن الفاعل وهو الجار والمجرور بشرط:

* أن يكون المجرور مختصاً، بأن يكون معرفة.

* ألا يكون حرفاً ملازماً لطريقة واحدة، نحو (مُذْ و منذ) الملازمين لجر الزمان، وحروف القسم الملازمة لجر المقْسَم به.

* ألا يكون حرف الجر إلا على التعليل نحو (اللام ،والياء،ومن) إذا استعملت إحداها في الدلالة على التعليل.[3]

[1]- ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص 200.

[2]- ينظر: صلاح مهدي الفطوسي، وهاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، ص 244.

[3]- محمّد سالم محيسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ص 378.

2- من غير الثلاثي :

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر[1]، نحو قوله تعالى :﴿ **أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ**﴾ **[المعارج: 35]**، فمُكْرمُون اسم مفعول، وهو جمع مُكْرَم من أكرم.

وتكون أبنيته كما يلي:

***مُفَعَل**: من(**أُفْعِل-يُفْعَل**) نحو: أُخْرج فهو مُخْرَجٌ، وأُقيم فهو مُقَام.

***مُفَعَّل**: من(**فُعِّل-يُفَعَّل**) نحو: جُرِّبَ فهو مُجَرَّبْ، وخُيِّرَ فهو مُخَيَّرْ.

***مُفَاعِل**: من(**فُوعِل-يُفَاعِل**) نحو: قُوتِل فهو مُقَاتَل، وضُورِبَ فهو مُضَارَب.

***مُتفعَّل**: من (**تُفُعِّل-يُتَفَعَّل**) نحو: تُكُلِّمَ فهو مُتَكَلَّم به.

***مُنْفَعَل**: من(**اِنْفُعِلَ-يُنْفَعَل**) نحو: انْتُصِر فهو مُنْتَصَر عليه.

***مُتَفَاعَل**: من(**تُفُوعِلَ-يُتَفَاعَل**) نحو: تُغُوفِلَ فهو مُتَغَافَل عنه.

***مُفْتَعَل**: من(**اِفْتُعِلَ-يُفْتَعَل**) نحو: اسْتُمِع فهو مُستمَع إليه.

***مُفعَلُّ**: من(**افْعُلَّ-يُفْعَلُّ**) نحو: احْمَرّ فهو مُحْمَرُّ.

***مُسْتَفْعَل**: من(**اسْتُفْعِل-يُسْتَفْعَل**) نحو: اسْتُخْرِجَ فهو مُسْتَخْرَج، واسْتُقِيمَ فهو مُسْتَقَام.

***مُفْعَالٌّ**: من(**اُفْعُولُّ-يُفْعَالُّ**) نحو: اشْهُوبَّ فهو مُشْهَابٌ.

11-مُفْعَوْعَل: من(**افْعُوعِل-يُفْعَوْعَل**) نحو: اغْدُوْدِنَ فهو مُغْدَوْدَنٌ.

12-مُفْعَوَّل: من(**افْعُوّل-يُفْعَوَّل**) نحو: اعْلُوّطَ فهو مُعْلَوَّط.[2]

[1]- السابق، ص 383.

[2]- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 281 – 282.

3-من الرباعي المجرد والمزيد:

يصاغ على بناء اسم الفاعل مع فتح ما قبل الآخر، فيكون على الأبنية الآتية:

***مُفَعْلَـلٌ**: مـن(**فُعْلِـلَ-يُفَعْلَـلُ**) نحـو: دُحْـرِجَ فهـو مُـدَحْرَجٌ، ومثلـه مـا ألحـق بـه مـن الثلاثـي نحـو: شُمْلِل فهو مُشَمْلَلٌ.

***مُتَفَعْلَل**: من (**تُفُعْلِل-يُتَفَعْلَلُ**) نحو: تُدُحْرِج فهو مُتَدَحْرَج.

***مُفْعَنْلَل**: من (**اُفْعُنْلِلَ-يُفْعَنْلَلْ**) نحو: اُحْرُنْجِم فهو مُحْرَنْجَم.

***مُفْعَلَلّ**: من (اَفْعُلِلَّ-يُفْعَلَلُّ) نحو اَقْشُعِرَّ فهو مُقْشَعَرّ منه.[1]

ثالثا : دلالاتـــــــه:

إن اسـم المفعـول لا يبتعـد عـن اسـم الفاعـل إلا في دلالتـه علـى الموصـوف، لـذلك فالقواعـد الـتي تحكـم الدلالـة الزمنيـة لاسـم الفاعـل هـي ذاتهـا الـتي تحكـم اسـم المفعـول، ويمكـن تقسيم هذه الدلالة على الدلالات الآتية:

1-الدلالة على الزمن الماضي: ويكون ذلك في الحالات الآتية:

*اسم المفعول المضاف نحو قولك: هذا مَمْنُوحُ الجائزةِ أي: هذا الذي مُنِحَ الجائزة.

*اسم المفعول المعرف ب(ال) نحو قولك سلمتُ على الممنوح الجائزة أمس.

*اسم المفعول النكرة غير العامل نحو قوله تعالى: ﴿ **أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ** ﴾**[الأنعام: 114]**؛ فقد دلّ اسما المفعول (مُفَصَّل ومُنَزَّل) على الزمن الماضي.

[1]- السابق، ص 282.

وقد يدل اسم المفعول على الزمن الماضي المتصل بالحاضر، وذلك إذا كان متبوعاً بإحدى الكلمتين:(مذ أو منذ).[1]

2-الدلالة على الزمن الحاضر: ويكون في الحالات الآتية:

*اسم المفعول العامل والمتجرد من (ال) إذا وجدت قرينة معنوية.

*اسم المفعول غير العامل.

3-الدلالة على الزمن المستقبل: ويعبر عنه بالطرائق الآتية:

*اسم المفعول العامل والمجرد من(ال) ومثاله قوله تعالى: ﴿ **جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ**﴾ **[ص: 50]**.

*اسم المفعول غير العامل والمجرد من(ال)، وذلك كقوله تعالى:﴿ **ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ** ﴾**[هود: 103]**، أي سيجمع ويشهد.

*اسم المفعول المعرف ب(ال) والعامل، ومثال ذلك قول الأصفهاني(ت430هـ): " أليس غدا تفارق الروح الجسد؟ المسلوب غدا أهله وماله "، اسم المفعول (مسلوب) دل على المستقبل لوجود ظرف الزمان (غدًا).[2]

4-الدلالة على مطلق الزمن: يدل اسم المفعول على مطلق الزمن إذا وجدت قرينة سياقية، من ذلك قوله تعالى: ﴿ **عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** ﴾**[هود: 108]**، أي: غير مقطوع بل ممتد إلى غير نهاية.[3]

5-الدلالة على الثبوت: قد يدل اسم المفعول على الثبوت في الصفات التي تلازم أصحابها مثل: مُدَوَّر الوجه مَقْرُون الحاجبين ويدخل بذلك في عداد الصفة المشبهة.[4]

---

[1]- مُحَمَّد حسن قواقزة، الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية: اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجا، ص 10.

[2]- نفسه، ص 11.

[3]- الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،ج2، ص431.

[4]- ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 53.

خلاصة:

من خلال دراستنا لهذا الفصل استطعنا الخروج بالنقاط التالية:

1 – أنّ اسم الفاعل هم ما دلّ على معنى وذات.

2 – يدلّ اسم الفاعل على التجدد والحدوث ويدلّ كذلك على الثبوت، فدلالته على التجدد و الحدوث تميزه عن الصفة المشبهة، أمّا دلالته على الثبوت فتميزه عن الفعل المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث، فاسم الفاعل إذن يقع وسطاً بين الفعل المضارع والصفة المشبهة.

3 – إنّ الصفة المشبهة ليست على درجة واحدة من الثبوت بل هي أقسام، فمنها ما يفيد الثبوت والاستمرار، و منها ما يدل على حدث عارض أي عدم الثبوت.

4 – يمكن لاسم الفاعل أن يصير صفة مشبهة بطريقتين والعكس.

5 – يمكن لصيغة فاعل أن تدل على الصفة المشبهة وذلك بوجود قرينة لفظية أو معنوية.

6 – يمكن التوصل إلى مبالغة اسم الفاعل باستخدام صيغ تدعى صيغ المبالغة، والتي تؤدي ما يؤديه اسم الفاعل مع زيادة مبالغة في الحدث ودلالة على التكثير.

7 – اسم المفعول يصاغ غالباً من المتعدي لأنه لا يصل إلى المفعول، إلاّ أنه قد يصاغ من الفعل المتعدي بحرف الجر.

8 – أنّ اسم المفعول لا يبتعد في دلالته عن اسم الفاعل إلاّ في دلالته على الموصوف.

9 – أنّ كل من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة تشترك في صيغتي فعول وفعيل، والسياق وحده هو الذي يحدد المقصود ويدل عليه.

الفصل الثاني:

الصيغ الدالة على الفاعلية والمفعولية

في القرآن الكريم

إنّ التعبير باسم الفاعل عن اسم المفعول له دلالة غير التي تظهر عند التعبير باسم المفعول، وكذلك الحال بالنسبة لنيابة اسم المفعول عن الفاعل.

فالسّياق قد يقتضي الخروج عن صيغة صرفيّة إلى صيغة أخرى تشترك معها في تأدية معناها العام وتسمُوها دلالياً في سياقات ورودها، وهذا يمثّل الطّريق الذي تعمد إليه العرب في كلامها شعراً ونثراً، وليس هذا المسلك على سبيل التّنوّع فحسب، ولكن للتعبير عن دلالات ومعانٍ دقيقة.

وبما أنّ القرآن الكريم معجزة العرب وجامع لهجاتها، فقد وردت فيه هذه الظاهرة بكثرة بين المشتقات، ومن بينها التّناوب بين صيغتي الفاعل والمفعول، وهذا لا يكون إلاّ لحكمة في أداء المعنى القرآني الذي يراد الإشارة إليه والالتفات له.

وقد تناولنا في هذا الفصل دلالة صيغة اسم الفاعل عن المفعول، ودلالة صيغة اسم المفعول عن الفاعل، ثم دلالة صيغة فعول عن الفاعل والمفعول، وختاما دلالة صيغة فعيل عن الفاعل والمفعول .

المبحث الأول: دلالة صيغة اسم الفاعل على المفعول:

لقد كثرت ألفاظ القرآن الكريم التي جاءت على بناء فاعل كثرة بالغة، ومع كثرتها تعدّدت أقوال اللّغويين والمفسّرين في تلمّس دلالتها سواءً على مستوى اللّفظ المفرد أو البناء العام، ومع ذلك التّعدد في الأقوال برز القول بتحوّل الأمثلة التي على بناء اسم الفاعل إلى أبنية أخرى منها اسم المفعول، ومن أمثلة ذلك نذكر:

* **عاصم:** وردت في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ** ﴾ **[هود:48]**.

تعددّت أقوال المفسّرين في تحديد دلالة لفظة عاصم، فمنهم من قال بأنّ عاصم بمعنى فاعل أي: إبقاء عاصم على حقيقته، وأنّه نفى كل عاصم من أمر الله في ذلك الوقت، وأنّ (من رحم) يقع فيه (من) على المعصوم، والضمير الفاعل يعود على الله تعالى وضمير الموصول محذوف، ويكون الاستثناء منقطعاً أي: لكن من رحمه الله معصوم،[1] بمعنى لا عاصم إلا المرحوم .

وهناك من قال بأنه لا عاصم من أمر الله إلاّ هو تعالى، وإنّما قيل: إلاّ من رحم تفخيماً لشأنه الجليل وإشعاراً بعِلِّيَّة رحمته وهنا يكون الاستثناء متصلاً[2]؛ أي: أنّ لا عاصم إلاّ الراحم.

وهناك من حمل عاصماً على النسب؛ أي: أن يكون عاصم بمعنى ذي عصمة، كما قالوا لابن أي: ذو لبن، والمراد بالموصول المرحوم أي لا ذا عصمة بمعنى؛ معصوم إلاّ من رحمه الله تعالى، وأيّد ذلك بأنه قرئ (إلاّ من رُحم) بالبناء للمفعول[3]. وذو عصمة مطلق على عاصم ومعصوم[4].

---

[1] – أبو حيان الأندلسي (محمّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج5، ص 227 .

[2] – الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج12، ص 60.

[3] – نفسه، الصفحة نفسها.

[4] – أبو حيان الأندلسي(محمّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج5، ص 227 .

في حين نجد من يقول أنّ عاصم بمعنى معصوم، (ومن رحم) بمعنى الراحم، والاستثناء منقطع أيضا؛ أي: لا معصوم إلاّ الراحم على معنى: لكن الراحم يعصم من أراد.[1]

وقد عُدّ مجيء عاصم بمعنى معصوم على لغة أهل الحجاز التي تجعل المفعول فاعلا[2]، فيكون المعنى لا معصوم اليوم من أمر الله، وقد قيل إنه ليس يعني أنّ العاصم بمعنى المعصوم، وإنما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود بذلك، وذلك أن العاصم والمعصوم يتلازمان، فأيهما حصل حصل معه الآخر[3]. ومعنى (لا عاصم) أي لا يوجد ثمّة شيء يحفظ المعتصم به من الماء، وإن كان هذا الملتجأ إليه جبلاً عالياً، فلمّا انتفى وجود العاصم انتفى وجود المعصوم، والدّليل على كون (عاصم) معدول عن (معصوم)، الاستثناء المتصل على اعتبار (من) في محل نصب على الاستثناء فيصير المعنى: لا معصوم من أمر الله وهو الغرق والهلاك إلاّ الذين رحمهم الله فأنجاهم في السفينة.[4]

فيكون التعبير بهذا المعنى باسم الفاعل (عاصم) أبلغ في نفي العصمة عن العاصين، وبهذا عُدِل عن معصوم التي تحمل معنى المفعول، بعاصم التي تحمل معنى الفاعل.

* **دافق**: قال تعال:﴿**خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ**﴾ **[الطارق:06]**

وردت لفظة (دافق) في الآية الكريمة اسم فاعل من الفعل الثلاثي دَفَقَ على وزن فاعل، ومعنى دافق: مدفوق على أنه فاعل بمعنى مفعول على مذهب أهل الحجاز في النعت، يقولون هذا سر كَاتِمٌ، وهَمٌّ ناصب، أي: مكتوم ومنصوب[5]. وقال فخر الرازي: "الدفق صب الماء يقال دفقت الماء؛ أي: صببته وهو مدفوق أي: مصبوب، ومندفق أي:

[1] – الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج12، ص 60.

[2] – ينظر: الفراء (أبو زكرياء يحي بن زياد)، معاني القرآن، عالم الكتب، لبنان، ط3، 1983، ج3، ص 255.

[3] – الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد)، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص 438

[4] – ينظر: الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج12، ص 60 – 61.

[5] – الفراء(أبو زكرياء يحي بن زياد)، معاني القرآن، ج3، ص 255.

مُنْصَب"[1]، وهو ما ذهب إليه الألوسي فقال: " الدفق صبّ فيه دفع وسيلان بسرعة، وأُريدَ بالماء الدافق (المني)، ودافق قيل: بمعنى مدفوق على تأويل اسم الفاعل بالمفعول."[2]

وذهب سيبويه والزّجاج إلى أنّ (دافق) على النسب أي: ذي دفق وهو صادق على الفاعل والمفعول، على اعتبار أنّ معنى الدفق في اللغة: دفق الماء بعضه لبعض كدفع الوادي والسيل إذا جاء يركب بعضه بعضاً، وعلى هذا المعنى يصح أن يكون الماء دافقاً لأن بعضه يدفع بعضاً فمنه دافق ومدفوق.[3]

وذهب الخليل إلى أنّ دافق اسم فاعل حقيقة لأنه: " من دفق الماء دفقاً ودفوقاً إذا انصب بمرة، واندفق الكوز إذا انصب بمرة ".[4]

وقيل هو اسم فاعل من باب الإسناد المجازي، فالدفق في الحقيقة لصاحبه، لَمَّا كان دافقاً أُطلِق ذلك على الماء، لأنه لتتابع قطراته كأنه يُدفَق أي: يدفع بعضه بعضا.[5]

والذي يبدو مما سبق عرضه، وما ترجعه القرائن السياقية، فهو بقاء اسم الفاعل على صيغته الأصلية.

* **راضيــة**: وردت لفظة راضية في موضعين في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۞ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ** ﴾ [الحاقة:21/ 22]

وقال أيضا: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۞ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** ﴾ **[القارعة:07/06]**

وفي تأويل كون العيشة راضية أقوال:

1- أن تكون راضية فاعلة بمعنى مفعولة؛ أي: مرضية وهي العيشة التي فيها الرضا، وهذا ما ذهب إليه الفراء في قوله: "هذا ليل نائم، وسر كاتم، وماء دافق، فيجعلونه فاعلاً وهو

[1] - الرازي(فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج31، ص 129.

[2] - الألوسي(شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج30، ص97.

[3] - ابن عطية (مُحَمَّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1993، ج5، ص437.

[4] - الرازي (فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج31، ص 129.

[5] - الألوسي(شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج30، ص97.

مفعولٌ في الأصل، وذلك أنهم يريدون وجه المدح أو الذم، فيقولون ذلك لا على بناء الفعل، ولو كان فعلا مصرحاً لم يُقل ذلك فيه، لأنه لا يجوز أن تقول للضارب مضروب ولا للمضروب ضارب لأنه لا مدح فيه ولا ذم ".[1]

2- أن تكون راضية فاعلة بمعنى النسب؛ أي: منسوبة إلى الرضا فيكون بهذا معناها عيشة ذات رضا يرضاها صاحبها، وهي كقولهم لابن وتامر بمعنى ذو لبن وذو تمر.[2]

3 – أن تكون راضية صفة للعيشة على المجاز، وهو حقيقة لصاحب العيشة، لأن الراضي هو صاحب العيشة لا العيشة وراضية اسم فاعل رَضِيَت إذا حصل لها الرضى وهو الفرج والغبطة، والعيشة ليست راضية، ولكنها لحسنها رضي صاحبها، فوصفها بـ (راضية) من إسناد الوصف إلى غير ما هو له، وهو من المبالغة لأنه يدل على شدة الرضى بسببها حتى سرى إليها.[3]

4 – وقال القرطبي في آية القارعة أن (راضية) فاعلة للرضا، وهو اللِّين والانقياد لأصلها، فالفعل للعيشة لأنها أعطت الرضا من نفسها، وهو اللين والانقياد، فالعيشة كلمة تجمع النِّعم التي في الجنة، وعليه فهي فاعلة للرضا.[4]

* **داحضة**: قال تعالى:﴿ **حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ** ﴾ **[الشورى:16]**

هي فاعلة بمعنى مفعولة وهي من باب الاستعارة فقال الرضى: " وهذه استعارة والدحض الزّلق، فكأنه تعالى قال: حجتهم ضعيفة غير ثابتة، وزائلة غير متماسكة كالواطىء الذي تضعف قدمه فيزلق على مستوى الأرض، ولا يستمر على الوطىء، وداحضة هاهنا بمعنى مدحوضة. وإذا نسب الفعل إليها في الدحوض كان أبلغ

[1] – الفراء(أبو زكرياء يحي بن زياد)، معاني القرآن، ج3، ص 182.

[2] – الرازي (فخر الدين مجمد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج32، ص 73.

[3] – ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص 132 – 133.

[4] – القرطبي (أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج23، ص 445.

في ضعف إسنادها ووهاء عمادها، فكأنما هي المبطلة لنفسها من غير مبطل أبطلها، لظهور أعلام الكذب فيها، وقيام شواهد التهافت عليها ".[1]

ويقال: دحضت حجتهم دحوضاً بطلت، وأدحضها الله[2].و(حجتهم داحضة) أي: باطلة. ونقل ابن دريد عن أبي عبيدة، قال: أي: مدحوضة.[3]

حيث ناب اسم الفاعل عن المفعول أي: داحضة في مكان مدحوضة وذلك لغرض بلاغي،لأن هذا الاستعمال ذو معنى عميق، فدلالة اسم المفعول (مدحوضة) معنى قريب قائم في الذهن، ودلالة اسم الفاعل تعطي معنى عميق للصيغة، وبهذا كانت داحضة أبلغ من مدحوضة.

* **حافـــرة**: قال تعالى:﴿ **يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ** ﴾ **[النازعات:10]**

قيل أن الحافرة فاعلة بمعنى مفعولة؛ أي: أنها محولة من اسم المفعول فتكون الحافرة بمعنى المحفورة، ونقل عن مجاهد الحافرة القبور المحفورة أو الأرض التي تحفر فيها قبورهم، والمعنى: أئنا لمردودون،[4] في قبورنا أحياء، ويعضد هذا الرأي قراءة أبي حيوة (في الحَفِرة) بفتح الحاء وكسر الفاء بمعنى المحفورة، على أنّه صفة مشبهة من حفر اللازم كعلم مطاوع حفر بالبناء للمجهول، يقال: حفرت أسنانه وحفرت حفراً وهي حفرة، وهذه القراءة دليل أن الحافرة في أصل الكلمة بمعنى المحفورة.[5]

وقيل على النسب؛ أي: ذات حفر. يقال: رجع فلان إلى حافرته، أي: في طريقه التي جاء فيها فحفرها، أي: أثر فيها بمشيه فيها، جعل أثر قدميه حفراً؛ بمعنى أن قدميه جعلتا فيها أثرا مثل الحفر، ووصف الطريق بأنها حافرة على معنى ذات حفر. وجوّز أن يكون على المجاز العقلي كقولهم: عيشة راضية أي: راضٍ عائشها أو كقولهم: نهارك

[1] – السابق، ج18، ص 457 .

[2] – الزبيدي (مُحَمَّد مرتضى الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج18، ص 326.

[3] – الشريف الرضى، تلخيص البيان في مجازات القرآن، تح: مُحَمَّد عبد الغني حسن، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1955، ص 297.

[4] – القرطبي(أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج22، ص 48.

[5] – الألوسي(شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج30، ص 27.

صائم، ويقولون: رجع إلى الحافرة، تمثيلا لمن في حالة ففارقها، ثم رجع إليها فصار: رجَع في الحافرة، ورُدّ إلى الحافرة جارياً مجرى المثل.[1]

وقيل الحافرة بمعنى النار التي تحفر الأجساد، وقال بهذا ابن زيد وقرأ ﴿ **قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ** ﴾ **[النازعات:11]**

وقال مقاتل وزيد بن أسلم: هي اسم من أسماء النار.[2] وعلى هذا تكون الحافرة على بابها في اسم الفاعل القائم بفعله.

ومنه تكون الحافرة فاعلة على بابها إذا كانت من أسماء النار، وتكون فاعلة بمعنى مفعولة (محفورة) إذا كانت تعني القبور التي تُحفر.

* **كـــاذبة**: قال تعالى: ﴿ **لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ** ﴾ **[الواقعة:02]**

(كاذبة) اسم فاعل وقع صفة لموصوف محذوف وتقدير المحذوف (نفس كاذبة)[3] قاله الزمخشري، و(حالة كاذبة)[4] قاله ابن عطية، ووصف الشخص بالكذب أولى من وصف الخبر به، فعندما تقع الواقعة لا تكون هناك نفس كاذبة تكذب على الله تعالى، وتكذب في تكذيبه سبحانه وتعالى في خبره بها،[5] وعليه فهي فاعل على بابها.

ويحتمل أن تكون كاذبة بمعنى مكذوب فيما أخبر به عنها، فسماها كاذبة لهذا، كما تقول هذه قصة كاذبة أي: مكذوب فيها،[6] وبهذا تكون كاذبة بمعنى الذي يكذب(فاعل) وبمعنى المكذوب فيها(مفعول).

---

[1] – الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج4، ص693-694.

[2] – القرطبي (أبو عبد الله محمّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج22،ص 48.

[3] – الزمخشري(أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج4، ص455.

[4] – ابن عطية (محمّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج5، ص238.

[5] – الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج27، ص129.

[6] – ابن عطية (محمّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج5، ص238.

* **سائبـــــة:** قال تعالى:﴿ **مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ** ﴾ **[المائدة:103]**

فلفظة سائبة هي فاعلة من ساب إذا جرى على وجه الأرض، يقال: ساب الماء وسابت الحية.[1]

وقيل السائبة: هي المخلاة لا قيد عليها، ولا راعي لها، فاعل بمعنى مفعول، نحو: عيشة راضية أي: مرضية.[2]

وقيل هي السَّيِّبة اسم فاعل بمعنى مفعول.[3]

ونقل أبو حيان عن أبي عبيدة: "كان الرجل إذا قدم من سفر أو نذر نذراً أو شكر نعمة سَيَّب بعيراً فكان بمنزلة البحيرة في جميع ما حلوا لها".

وقال الفراء: "إذا ولدت الناقة عشرة أبطن إناث سُيِّبت، فلم تركب ولم تحلب، ولم يجز لها وبر، ولم يشرب لها لبن إلا ولد أو ضيف".[4]

وقال ابن عباس: (السائبة) هي التي تُسَيَّب للأصناف، أي: تعتق.[5]

وبهذا نجد أن لفظة سائبة احتملت دلالة الفاعلية إذا سابت على وجه الأرض واحتملت دلالة المفعولية إذا سُيِّبت.

* **مائـــدة:** وردت هذه الكلمة في موضعين من القرآن الكريم هما:

قال تعالى: ﴿ **هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ** ﴾ **[المائدة:112]**

وقال أيضا: ﴿ **اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ** ﴾ **[المائدة:114]**

وهو بمعنى واحد في سياق الآيتين، والمائدة هي الخوان الذي عليه الطعام من ماده إذا أعطاه ورفده كأنها تميد من تقدم إليه[6]، فإذالم يكن عليه الطعام فليس بمائدة، قال أبو

[1] – أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج7، ص 33.

[2] – القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج8، ص 239.

[3] – أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج7، ص 33.

[4] – نفسه، الصفحة نفسها.

[5] –نفسه، الصفحة نفسها.

[6] – أبو السعود(محمد بن محمد العمادي)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د ط، د ت، ج3، ص 97.

عبد الله: هي فاعلة بمعنى مفعولة وهي من العطاء، والممتاد: المطلوب منه العطاء، ماده أعطاه، وامتاده استعطاه وتكون فاعلة بمعنى مفعول بها؛ أي: مِيد بها الآكلون. وقال الزجاج: "هي فاعلة من ماد يميد، تحرّك فكأنها تميد بما عليها، وقال ابن قتيبة: المائدة للطعام من ماده يميده أعطاه كأنها تميد الآكلين أي: تطعمهم ".[1]

وقد رجح أبو عبيدة على أنها مفعولة فقال: "أصلها أن تكون مفعولة فجاءت فاعلة كما يقولون: تطليقة بائنة، وعيشة راضية، وإنما مِيدَ صاحبها بما عليها من الطعام فيقال: مادني يميدني".[2]

وبهذا تكون الصيغة قد احتملت المعنيين، فهي فاعلة لأنها تَميد من تقدّم إليها أي: تطعمه، وهي مفعولة لأنها يُماد بها أي: يُطعم بما عليها.

* **ساحل**: قال تعالى:﴿**فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ**﴾ **[طه:39]**

والساحل: شاطئ البحر. والساحل ريف البحر، فاعل بمعنى مفعول لأن الماء سحله أي قشره أو علاه، وحقيقته أنه ذو ساحل من الماء إذا ارتفع المد ثم جزر فجرف ما مرّ عليه.[3]

وذهب الأصفهاني إلى أن الساحل أصله من سحل الحديد أي: برده وقشره، وقيل أصله أن يكون مسحولاً لكن جاء على لفظ الفاعل كقولهم: هَمّ ناصب، وقيل بل تُصُوِّر منه أن يسحل الماء أي: يفرغه ويُضيقه والسحالة البرادة.[4]

ومنه فهو بمعنى الساحل والمسحول.

[1] - أبو حيان الأندلسي (مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج4، ص 34.

[2] – أبو عبيدة (معمر بن المثنى)، مجاز القرآن، ج1، ص 182.

[3] – ابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ج11، ص 328.

[4] – الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد)، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص 299.

* **آمـــنـــًا:** وردت آمنا في القرآن الكريم في:

قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا** ﴾ **[البقرة:126]**

وقال أيضا : ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا** ﴾ **[إبراهيم: 35]**

وقال كذلك: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا** ﴾ **[العنكبوت:67]**

وقال أيضا: ﴿ **أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا** ﴾ **[القصص: 57]**

والآمن اسم فاعل من أمن ضد خاف، وهو عند الإطلاق عدم الخوف من عدو ومن قتال، وذلك ما ميز الله مكة به من سائر بلاد العرب، وقد يطلق الأمن على عدم الخوف مطلقاً فتعين ذكر متعلقه، وإنما يوصف بالأمن ما يصح اتصافه بالخوف وهو ذو الإدراكية فالإخبار بآمناً عن البلد:

- إما بجعل وزن فاعل للنسبة بمعنى ذا أمن.

- وإما على إرادة آمنا أهله على طريقة المجاز العقلي لملابسة المكان، ثم إن كان المشار إليه في وقت دعاء إبراهيم -عليه السلام- أرضاً فيها بيت أو بيتان، فالتقدير في الكلام اجعل هذا المكان بلداً آمناً أي: قرية آمنة.[1]

- وإما بمعنى مأمون فيه كقوله تعالى: ﴿ **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** ﴾ **[الحاقة:21]**، أي: مرضية.[2]

* **مبصرة:** جاءت مبصرة اسم فاعل من غير الثلاثي في:

قوله تعالى:﴿ **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً**﴾ **[الإسراء:12]**

وفي قاله أيضا: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ** ﴾ **[النمل:13]**

[1] - ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 715 .

[2] - الرازي (فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج4، ص 59.

قال ابن عيسى: "جعلناها لا تبصر المرئيات فيها، كما لا يُبصر ما محي من الكتاب، وقال: وهذا من البلاغة الحسنة جداً".[1]

وقال الزمخشري: "جعلنا النهار مبصراً، أي: تُبصر فيه الأشياء وتُستبان ونسب الإبصار إلى (آية النهار) على سبيل المجاز كقولك: ليل نائم وقائم أي: يُقام فيه ويُنام فيه، فالمعنى يُبصَر فيها أي: مبصرة على صيغة اسم مفعول، وقيل: معنى مبصرة مضيئة".[2]

وقال البيضاوي: "مبصرة بينة اسم فاعل أطلق للمفعول، إشعاراً بأنها لفرط اجتلائها للأبصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصر، أو ذات تبصر من حيث أنها تهدي والعمي لا تهتدي فضلا عن أن تهدي أو مبصرة كل من نظر إليها وتأمل فيها".[3]

وأما قوله تعالى: ﴿ **وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً** ﴾[**الأسراء**:59]

فمبصرة تعني آية دالة مضيئة نيّرة على صدق صالح -عليه السلام- وعلى قدرة الله تعالى[4]، وقال الألوسي: "مبصرة على صيغة اسم الفاعل حال من الناقة، والمراد ذات إبصار أو ذات بصيرة يبصرها الغير ويتبصر بها، فالصيغة للنسب أو جاعلة الناس ذوي بصائر على أنه اسم فاعل من أبصره، والهمزة للتعدية أي جعله ذا بصيرة وإدراك، ويحتمل أن يكون إسناد الإبصار إليها مجازا، وهو في الحقيقة حال من يشاهدها، وقيل هي للمفعول أي: يبصرها الناس ولا خفاء في ذلك".[5]

وبهذا تكون مبصرة بمعنى واضحة تكاد تبصر نفسها، وبمعنى يُتَبصّر بها.

* وجاءت لفظة مبصراً في قوله تعالى: ﴿ **جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا**﴾ **[يونس:67]**.

---

[1] – أبو حيان الأندلسي (مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج6 ص 13.

[2] - الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج3،ص351.

[3] – البيضاوي (ناصر الدين أبو الخير)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تق: مُحَمَّد عبد الله المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د ط، دت، ج4، ص 156.

[4] – القرطبي (أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج13، ص 109.

[5] – الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج15، ص 104.

وهي فاعل بمعنى مفعول من غير الثلاثي مذكراً، حيث قال أبو عبيدة: " العرب وضعوا أشياء من كلامهم في موضع الفاعل والمعنى مفعول، لأنه ظرف يفعل فيه غيره، لأن النهار لا يُبصِر، ولكنه يُبْصر فيه الذي ينظر ".[1]

* **مُستنفِرة**: قال تعالى:﴿**كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ۞فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ**﴾ **[المدثر:51/50]**.

وقد ذُكر وجهان في تفسير هذه الآية:

الأول: أن تكون بمعنى نافرة، يقال: استنفر ونفر بمعنى. نحو: عجب واستعجب، وسخر واستسخر، فكأنها نفرت هي، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿ **فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ** ﴾ فيدل ذلك على أنها هي استنفرت ويدل على صحة ما قال أبو علي أن مُحَمَّد بن سلام قال: سألت أبا سوار الغنوى، وكان أعرابياً فصيحاً، فقلت كأنهم حمر ماذا؟ فقال: مستنفرة طردها قسورة قلت: إنما هو فرت من قسورة، قال: أفرت؟ قلت: نعم، قال: مستنفِرة إذن.[2]

الثاني: أن تكون (مستنفرة) فاعل بمعنى المفعول أي: استنفرها مستنفِر أي: أنفرها، فهو من استنفره المتعدي بمعنى أنفره[3]. وقال البغوي: معناها منفرة مذعورة[4]، وقيل نفّرها القُنّاص واستدلوا على هذا بقراءة نافع وابن عامر بفتح الفاء.[5]

وعليه فمستنفرة تحمل دلالة الفاعل أي: نافرة، ودلالة المفعول أي: مُنْفَرة.

[1] – أبو عبيدة (معمر بن المثنى)، مجاز القرآن، ج1، ص 279.

[2] – الرازي (فخر الدين)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج30، ص 212.

[3] – ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج29 ص 330.

[4] – البغوي (أبو مُحَمَّد الحسين)، معالم التنزيل، تح: مُحَمَّد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة، الرياض، د ط، 1409 هـ، ج8، ص 274.

[5] – السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد بن مُحَمَّد الخراط، دار القلم، دمشق، د ط، د ت، ج10، ص557.

* **الساهِرة**: قال تعالى: ﴿ **فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ** ﴾ **[النازعات : 14]**.

يقصد (بالساهرة) على وجه الأرض بعدما كانوا في بطنها. قال الفراء: سميت بهذا الاسم لأن فيها نوم الحيوان وسهره، والعرب تسمي الفلاةَ ووجه الأرض ساهرة؛ بمعنى ذات سهر، لأنها يُسهر فيها خوفاً منها، فوصفها بصفة ما فيها.[1]

وهي بذلك فاعلة بمعنى مفعولة لأن الأرض لا تسهر بل من فوقها هم الساهرون أي: يُسهَر فيها.

وقيل: الساهرة هي أرض من فضة، لم يُعص الله جل ثناؤه عليها قط، خلقها حينئذ.

وقيل: هي الأرض السابعة يأتي بها الله تعالى فيحاسب عليها الخلائق، وذلك حين تبدّل الأرض غير الأرض.

وقيل: أرض الشام.

وقيل: هي جهنم، أي: فإذا هؤلاء الكفار في جهنم، وإنما قيل لها ساهرة لأنهم لا ينامون عليها حينئذ.

وقيل: الساهرة بمعنى الصحراء على شفير جهنم، أي: يوقفون بأرض القيامة فيدوم السهر حينئذ.

وقيل: الأرض البيضاء المستوية، سميت بذلك لأن السراب يجري فيها من قولهم: عين ساهرة، جارية الماء وفي ضدها نائمة.[2]

[1] – القرطبي (أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج22، ص 51.

[2] – نفسه، ص 52 – 53.

* **خالـــــدًا**: قـال تعـالى: ﴿ **وَمَـنْ يَعْـصِ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَيَتَعَـدَّ حُـدُودَهُ يُدْخِلْـهُ نَارًا خَالِـدًا فِيهَا** ﴾ **[النساء : 14]**

وخالـداً تعـني باقيـا فيهـا أبـداً لا يمـوت ولا يخـرج منهـا أبـداً، أي: مخلـداً في النـار مـن عصى الله ورسوله.[1]

فجاءت خالداً بمعنى مفعول أي مخلداً فيها.

* **هــالك**: قال تعالى: ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** ﴾ **[القصص: 88]**

بحيـث فسّـر الهـلاك بالعـدم، والمعـنى أنّ الله تعـالى يعـدم كـل شـيء سـواه، وكـل مـا كـان ممكـن الوجـود كـان قـابلا للعـدم فكـان قـابلا للهـلاك، أي: أن كـل شـيء سـوى الله تعـالى يقبـل العـدم والهـلاك[2]، أي مهلَـك. ويعضـد هـذا مـا جـاء في قولـه تعـالى: ﴿**أَلَمْ نُهْلِـكِ الْأَوَّلِـينَ**﴾ **[المرسـلات : 16]** كقـوم عـاد وثمـود ونـوح، ونهلـك مـن هلكـه بمعـنى أهلكـه ومنـه هالـك بمعـنى مهلَك.[3]

* **خاسئـاً**: قال تعالى: ﴿ **يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ** ﴾ **[الملك: 04]**.

قـال أهـل اللغـة: الخاسـئ الصـاغر المبعـد المطـرود كالكلـب إذا دنا مـن النـاس قيـل لـه اخسـأ، أي: تباعـد وانطـرد صـاغراً فلـيس هـذا الموضـع مـن مواضـعك[4]، فخاسـئاً يعـني صـاغراً ذلـيلاً ممنوعـاً عـن معـاودة النظـر، وقيـل: أي: بعيـداً محرومـاً مـن إصـابة مـا التمسـه مـن العيـب والخلل كأنه يطرد عن ذلك طرداً بالصغر والقماءة[5]، وقال أبو عبيدة: أي مُبَعّداً.[6]

---

[1] – الطبري(أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1994، ج2، ص415.

[2] – الرازي (فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج25، ص 23 .

[3] –الألوسي(شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج29، ص173.

[4] – الرازي(فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج3، ص 120.

[5] – أبو السعود(مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج9، ص 4.

[6] – أبو عبيدة(معمر بن المثنى)، مجاز القرآن، ج3، ص 266.

وقد وردت كلمة خاسئ بصيغة جمع المذكر السالم في قوله تعالى: ﴿ **كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾ **[البقرة:65]**، وخاسئين صفة أو خبر ثانٍ، ومعناه مُبْعَدين كما يخسأ الكلب[1]، وقرئ (قردة) بفتح القاف وكسر الراء و(خاسئين) بغير همزة.[2]

ومنه فالخاسئ جاءت دالة على الفاعل أي: صاغراً، ودالة على المفعول أي: مُبعَداً مطروداً.

* **حامية**: قال تعالى: ﴿ **تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً** ﴾ **[الغاشية:04]**

حامية شديدة الحر، أي: قد أوقِدَت وأُحمِيت المدة الطويلة، فلا حرّ يعدل حرّها، قال ابن عباس: قد حميت فهي تتلظى على أعداء الله[3]، وقال أبو حيان: حامية بمعنى مُسَعَّرة[4]، أي: محمية، وقد خرجت إلى صيغة الفاعل للمبالغة في شدة حرارتها.

فنجد أنّ حامية أصلها محمية لأنها أُحميت؛ أي: هناك من أوقدها وأحماها، وإنما خرجت إلى حامية لأنها أبلغ في الوصف، فكانت حامية بمعنى شديدة الحرارة.

* **مارج**: قال تعالى: ﴿ **وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ**﴾**[الرحمان:15]**

نقل القرطبي عن ابن عباس أن المارج: اللهب، وقال: خلق الله الجان من خالص النار، وعنه أيضا: من لسانها الذي يكون في طرفها إذا التهبت. وقال الليث: المارج الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد وعن مجاهد: أنه اللهب الذي يعلو النار فيختلط بعضه ببعض أحمر وأصفر وأخضر، وقيل: المارج كلّ أمر مُرسَل غير ممنوع أي: النار المرسلة التي لا تمنع. ويروى أن الله تعالى خلق نارين فمرج إحداهما بالأخرى فأكلت إحداهما الأخرى وهي نار السموم فخلق منها إبليس، والمارج: المرسل أو المختلط وهو فاعل بمعنى مفعول

[1] – ابن جزي الكلبي (أبو القاسم محمّد)، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: محمّد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1995، ص69.

[2] – البيضاوي (ناصر الدين أبو الخير)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج1، ص 85 .

[3] – الرازي (فخر الدين محمّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج31، ص 153.

[4] – أبو حيان الأندلسي (محمّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج8، ص 457.

كقولـه: ﴿ مَـاءٍ دَافِـقٍ ﴾ **[الطـارق:06]** و﴿ عِيشَـةٍ رَاضِـيَةٍ ﴾ **[الحاقـة:21]** والمعـنى: ذو مرج.[1]

ومنـه يكـون المـارج للفاعـل بمعـنى النـار ذات اللهـب الشـديد، ويكـون للمفعـول بمعـنى النار المرسَلة.

المبحث الثاني:دلالة صيغة اسم المفعول على الفاعل:

وُصـف هـذا النـوع بقلـة وروده في اللغـة العربيـة، ولكنـه جـاء في القـرآن الكـريم للدلالـة علـى معـان مقصـودة في الـنص القـرآني، ممـا جعـل هـذا النـوع ثابتـا وأصـيلا في العربيـة، وفيمـا يلـي ذِكـرٌ لما ورد في كتاب الله العزيز.

***ميســـور**: ورد اســم المفعــول "ميســور" في قولــه تعــالى: ﴿ **فَقُــلْ لَهُــمْ قَــوْلًا مَيْسُــورًا**﴾ **[الإسراء:28]**

فالميسـور معنـاه ذو يسـر[2]؛ أي: فقـل لهـم قـولا لينـا ابتغـاء رحمـة الله برحمتـك علـيهم بإجمـال القـول لهـم، والميسـور مـن يسـر الأمـر مثـل: سَـعُدَ الرجـل ونَحُـسَ، وقيـل: القـول الميسـور أي: الـدعاء لهـم بالميسـور وهـو اليسـر مثـل أعـانكم الله تعـالى ورزقنـا الله وإياكـم[3]. وهـو اسـم مفعول من يسر الثلاثي وزنه مفعول.[4]

وقال القرطبي: "ميسور مفعول بمعنى الفاعل من لفظ اليسر كالميمون".[5]

فـإطلاق كـل مـن اسـم الفاعـل واسـم المفعـول وإرادة الآخـر أسـلوب مـن أسـاليب اللغـة العربية، والبيانيون يسمون مثل ذلك الإطلاق مجازا عقليا.[6]

---

[1] – القرطبي(أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج20، ص 126-127.

[2] – الألوسي(شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج15، ص 64.

[3] – البيضاوي(نصر الدين أبو الخير)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص 253.

[4] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، لبنان، ط3، 1995، ج8، ص 38.

[5] – مُحَمَّد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن، إشر: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار علم الفوائد،دم، دط، دت، ج3، ص 590.

[6] – نفسه، ص 705.

مستور**: قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً**﴾ **[الإسراء:45]

ولقد ورد لهذه الآية وجهان من التفسير:

الأول: أن الحجاب ساتر عنكم ما وراءه ويكون مستورا بمعنى ساتر[1]؛ أي: حائلا وساترا يمنعهم من تفهم القرآن وإدراكه لئلا لا يفهموه فينتفعوا به، فالحجاب المستور هو ما حجب الله به قلوبهم عن الانتفاع بكتابه.[2]

الثاني: أن الحجاب مستور عنكم لا ترونه[3]؛ أي: جعلنا بين فهم ما تقرأ وبينهم حجابا فلا يقرون بنُبُوتك ولا بالبعث.[4]

وذكر أبو حيان وجوها كثيرة لكلمة (مستورا) الواردة في الآية الكريمة السابقة وأرجع كل وجه من هذه الوجوه إلى المعنى الدال عليه كما يظهر ذلك في قوله:"والظاهر إقرارا (مستورا) على موضعه، من كونه اسم مفعول أي: مستورا عن أعين الكفار فلا يرونه أو مستورا به الرسول عن رؤيتهم. ونسب الستر إليه لما كان مستورا به. قاله المبرد، ويؤول معناه إلى أنه ذو ستر، كما جاء في صيغة لابن وتامر؛ أي ذو لبن وذو تمر، وقالوا: رجل مرطوب؛ أي: ذو رطبة، ولا يقال: رطبته، ومكان مهول؛ أي: ذو هول، وجارية مغنوجة ولا يقال: هلت المكان ولا غنجت الجارية".[5]

ويتبين من كلام أبي حيان أنّ مستورا يحتمل فيها ثلاثة أوجه فإما أن تكون اسم مفعول على أصل بنائها، إما أن تكون بمعنى اسم الفاعل، وإما أن تكون بمعنى النسب. وإلى الرأي الأخير ذهب البيضاوي فقال:" مستور؛ أي: ذا ستر"[6]، وكذلك الألوسي إذ

---

[1] – القرطبي(أبو عبد الله محمّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج13، ص 95.

[2] – محمّد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن، ج3، ص 703.

[3] – القرطبي(أبو عبد الله محمّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج13، ص95.

[4] – أبو حيان الأندلسي(محمّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج6، ص 39.

[5] –نفسه، الصفحة نفسها.

[6] – البيضاوي(ناصر الدين أبو الخير)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل البيضاوي، ج3، ص 257.

يقول: "مستورا؛ أي ذا ستر فهو للنسب، لذا تؤول (مستورا) على أنه مستور عن الحس فهو على ظاهره ويكون بيانا لأنه حجاب معنوي لا حسي".[1]

وعن الأخفش أن الفاعل قد يكون في لفظ المفعول كما نقول إنك مشؤوم علينا وميمون، وإنما هو شائم ويامن لأنه من شأمهم ويمنهم، والحجاب ها هنا ساتراً.[2]

والستر: هو تغطية الشيء وإخفائه، وحقيقة الحجاب: الساتر الذي يحجب البصر عن رؤية ما وراءه، ووصف الحجاب بالمستور مبالغة في حقيقة جنسه؛ أي: حجابا بالغ الغاية في حجب ما يحجبه هو حتى كأنه مستور بساتر آخر، فذلك في قوة أن يقال: جعلنا حجابا فوق حجاب[3]، فجاء العدول من ساتر إلى مستور من قبيل المبالغة في الستر والإخفاء.[4]

ومنه فلفظة مستور حملت معنى الساتر والمستور.

* **مسحور**: ورد اسم المفعول (مسحور) في قوله تعالى: ﴿ **فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا**﴾ **[الإسراء:101]**

حيث قال ابن كثير: "قيل بمعنى ساحر"[5]، وكذا كان صنيع القرطبي إذ قال: "مسحورا أي ساحرا بغرائب أفعالك".[6]

ونقل الإمام البغوي عن الفراء وأبي عبيدة أن مسحورا بمعنى ساحرا، فوضع المفعول موضع الفاعل.[7]

---

[1] – الألوسي(شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ج5 ، ص 87.

[2] – الأخفش الأوسط(أبو الحسن سعيد بن مسعدة)، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعى، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1990، ج2، ص 42.

[3] – ابن عاشور(مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص 117.

[4] – هلال علي محمود الجحيشي، العدول الصرفي في القرآن الكريم دراسة دلالية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الموصل، العراق، 2005، ص 31.

[5] – ابن كثير القرشي(أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن مُحَمَّد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط1، 1997، ج5، ص 125.

[6] – القرطبي (أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج13، ص 183.

[7] – البغوي (أبو مُحَمَّد الحسين)، معالم التنزيل، ج5، ص 134.

وقال الإمام الطبري: وقد يجوز أن يكون مرادا به إني لأظنك يا موسى ساحرا فوضع مفعول موضع فاعل، كما قيل إنك مشؤوم وميمون من شائم ويامن[1]، أما ابن عطية فيقول: "مسحورا مفعولا على ظاهره، وعلى أن يكون بمعنى ساحر يعارضنا".[2]

ويجوز أن يحتمل مسحورا معنى النسب وهذا ما يقوله الألوسي: "مسحورا بمعنى ساحرا على النسب أو حقيقة وهو يناسب قلب العصا ونحوه من الآيات".[3]

ففرعون يرى موسى مسحورا فيقول له: سحرت فاختلّ عقلك ولذلك اختلّ كلامك وادّعيت ما ادّعيت[4]، ويراه ساحرا فقال له: إني لأظنك يا موسى تتعاطى علم السحر فهذه فهذه العجائب التي تفعلها من سحرك.[5]

ومنه جاءت (مسحور) مفعول بمعنى فاعل أي ساحر.

***موفور**: قال عز وجلّ: ﴿**قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً**﴾ **[الإسراء : 63]**

فموفور اسم مفعول من وفر الثلاثي وزنه مفعول، وقد استعمل بمعنى اسم الفاعل؛ أي: وافر على أسلوب المجاز العقلي[6]، وبذلك قال الواحدي أي: أن موفورا تعني وافرا.[7]

ونقل القرطبي عن مجاهد وغيره أن موفورا بمعنى وافر، وهو نصب على المصدر يقال: وفرته أفره وفرا ووفر المال بنفسه يفر وفورا وافر.[8]

---

[1] – الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ، ج5، ص 72.

[2] - ابن عطية (محمد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج3، ص489.

[3] – الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج15، ص 184-185.

[4] –ينظر: نفسه، ج15، ص 185.

[5] – الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج5، ص 72.

[6] – محمود صافي، الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج8، ص 82.

[7] – الواحدي(أبو الحسن علي بن أحمد)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ج2، ص 640 .

[8] – القرطبي (أبو عبد الله محمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، ج13 ، ص117 -118.

وعند الشنقيطي يحتمل أن يكون موفورا بمعنى مفعول وإبقائه على حاله، وفي هذا يقول: "والذي يظهر لي أن قول من قال إن موفورا بمعنى وافر لا داعي له، بل موفورا اسم مفعول على بابه من قولهم: وفر الشيء يفره فالفاعل وافر والمفعول موفور."[1]

وسانده الرأي الزجاج بقوله: موفورا أي: موفرا، يقال: منه وَفَرْتُه أفِرُه فهو مَوْفُورٌ[2]، والموفور اسم مفعول من وفره إذا كثره.[3]

وقال قتادة موفورا عليكم لا ينقص لكم منه أي جزاءً مكملا.[4]

ومنه نلحظ أن هذه الصيغة قد احتملت معنى الفاعلية والمفعولية أي: الوافر والموفور.

***ممـــــدود**: وردت لفظة ممدود في قوله سبحانه: ﴿ **وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ** ﴾ **[الواقعة:30]**

حيث قال أغلب المفسرون ومنهم البيضاوي، وأبو حيان، وأبو السعود، والألوسي: أن الممدود تعني ممتد منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس[5]، والظل الممدود هو المنبسط الذي لا يزول لأنه لا تنسخه الشمس[6]، وهو دائم ثابت.[7]

والعرب تقول للشيء الذي لا ينقطع ممدود[8]، فكأنهم رأوا امتداده فأسندوا إليه الفعل، ففسروه بمعنى الفاعل.[9]

---

[1] – محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج3، ص 717.

[2] - الزجاج(أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، لبنان، ط1، 1988، ج3، ص 249.

[3] – ابن كثير القرشي(أبو الفداء اسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 93.

[4] – أبو السعود(محمد بن محمد العمادي)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج5، ص 183.

[5] – الألوسي(شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج27، ص 140، وينظر: البيضاوي(ناصر الدين أبو الخير)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، ص 179، وينظر: أبو حيان الأندلسي(محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج8، ص 206، وينظر: أبو السعود (محمد بن محمد العمادي)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج8، ص 193.

[6] – ابن جزي الكلبي(أبو القاسم محمد)، التسهيل لعلوم التنزيل، ج2، ص401.

[7] – الواحدي(أبو الحسن علي بن محمد)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج2، ص 1060.

[8] – البغوي (أبو محمد الحسين)، معالم التنزيل، ج8، ص 12.

[9] –عبد الناصر هاشم الهيتي، العدول عن صيغة اسم المفعول ودلالاته في التعبير القرآني، مجلة جامعة الأنبار للغات و الآداب، ع3، 2010، ص289.

أما الشنقيطي فيرى أن ممدود هي اسم مفعول وليست اسم فاعل ويستدل على ذلك بقوله: "أن ممدود هي وصف لظل الجنة ".[1]

* **مأتيا:** قال تعالى: ﴿ **إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا** ﴾ **[مريم:61]**

فمأتياً مفعول بمعنى فاعل[2]؛ أي مأتياً بمعنى آتيا[3]، فهو مفعول من الإتيان[4]، ولم يقل يقل آتياً لأن كل ما أتاك فقد أتيته، والعرب لا تفرق بين قول القائل: أتت عليّ خمسون سنة وبين قوله: أتيت على خمسين سنة، ويقول: وصل إليّ الخير ووصلت إلى الخير[5]، وكل ما وصل إليك فقد وصلت إليه[6]، وكلاهما بمعنى واحد.[7]

والذي يبدوا أنهما ليسا باعتبار واحدٍ فأتى أي: هو الذي بادر بإتيان، وأتى عليه الأمر أي: أن ثمّة من قد أتى به إليه.[8]

ولما كان الوعد هو الجنة وهم يأتونها جُعل مأتياً معدولاً عن آتياً، كما قيل أن مأتيا بمعنى معطى ومنجز أي: بمعنى مفعولاً منجزًا من أتى إليه إحساناً أي فعله.[9]

وحمله بعض المفسرين على حقيقة بابه واتجه هذا الاتجاه الشنقيطي إذ يقول: مأتيا اسم مفعول ((أتاه)) إذا جاءه، والمعنى: أنهم لابد أن يأتون ما وعدوا به خلافاً لمن زعم أن "مأتياً " صيغة مفعول أريد بها الفاعل؛ أي: كان وعده آتيا.[10]أي: أن الجنة مأتية وليست آتية.

---

[1] – مُحَمَّد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج1، ص 392.

[2] –الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،ج3،ص27.

[3] – ابن كثير القرشي(أبو الفداء اسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 246.

[4] – القرطبي(أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج13، ص 478.

[5] – البغوي(أبو مُحَمَّد الحسين)،معالم التنزيل، ج5، ص242.

[6] – القرطبي (أبو عبد الله مُحَمَّد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج13، ص 478.

[7] – ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 246.

[8] – هلال علي محمود الجحيشي، العدول الصرفي في القرآن الكريم، ص 32.

[9] – أبو السعود(مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم، ج5، ص 272.

[10] – مُحَمَّد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج4، ص 417.

كما يقول ابن عطية: المأتي مفعول على بابه، والآتي هو الإنجاز والفعل الذي تَضمّنه الوعد.[1]

* **المُعتَـرّ**: في قوله تعالى: ﴿ **وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ**﴾[**الحج :36**]

اختلف أهل التأويل في المراد بالمُعْتَرّ فقالوا:

المُعْتَرّ المعترض من غير سؤال، والمعتر السائل، وقال قتادة: المعتر المعترض للسؤال. وقيل: المعتر الصديق الضعيف الذي يزور.[2]

وقيل المعتر: الذي يتعرض لك ويُلم بك أن تعطيه من اللحم ولا يسأل، وكذا قال مجاهد ومُحَمَّد بن كعب والقرظي، وقال ابن عباس: والمعتر الذي يعتريك، يتضرع ولا يسألك. وعن مجاهد هو الذي يعتر بالبُدْن* من غني أو فقير واختيار ابن جرير أنّ المعتر من الاعترار، وهو الذي يتعرض لأكل اللحم ولا يسأل.[3]

وقرأ الحسن (المُعْتَرِي) وهو مثل المُعْتَر، يقال: عَرَّه واعْتَرَّه وعَرَاه واعْتَرَاه إذا أتاه يطلب معروفه إما سؤالاً أو تعرضاً.[4]

وقال ابن عاشور: (المعتر) اسم فاعل من اعترّ، إذا تعرض للعطاء، أي: دون سؤال بل بالتعريض وهو أن يحضر موضع العطاء، يقال: اعترّ إذا تعرض. وعن مالك قال: سمعت أنّ المعتر هو الزائر، أي: فتكون من عرا إذا زار. والمراد زيارة التعرض.[5]

وعليه فالمعتر اسم مفعول دلّ على الفاعل فهو بمعنى الذي يتعرض لك أن تعطيه، وبمعنى السائل أيضا.

---

[1] – ابن عطية(مُحَمَّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4، ص23.

[2] – أبو حيان الأندلسي (مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج6، ص 342 .

* جمع بدنة سميت لعظم بدنها وهي الإبل الخاصة.

[3] – ابن كثير القرشي (أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 428 – 429.

[4] – البغوي (أبو مُحَمَّد الحسين)، معالم التنزيل، ج5، ص 387.

[5] – ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج17، ص 266.

* **المركـــوم**: قـال تعـالى:﴿ **وَإِنْ يَـرَوْا كِسْـفًا مِـنَ السَّـمَاءِ سَـاقِطًا يَقُولُـوا سَـحَابٌ مَرْكُـومٌ** ﴾ **[الطور:44]**

جـاء في لسـان العـرب: (الـرَّكم) جمعـك شـيئاً فـوق شـيء حـتى تجعلـه رُكامـاً مركومـاً كركـام الرمـل والسـحاب ونحـو ذلـك مـن الشـيء المـرتكم بعضـه علـى بعـض.وركـم الشـيء يركمـه إذا جمعه وألقى بعضه على بعض، وهو مركوم بعضه على بعض.[1]

وقـال الألوسـي: "المركـوم: مـتراكم ملقـى بعضـه علـى بعـض، أي هـم في الطغيـان، بحيـث لـو أسـقطنا علـيهم حسـبما قـالوا، أو تسـقط السـماء كمـا زعمـت علينـا كِسَـفاً لقـالوا: هـو سحاب متراكم يمطرنا ولم يصدقوا أنه كِسَفٌ ساقط لعذابهم ".[2]

وإلى ذات القـول ذهـب صـاحب التسـهيل فقـال: أنهـم كـانوا طلبـوا أن ينـزل علـيهم كِسَـفا مـن السـماء، فـالمعنى أنهـم لـو رأوا الكِسَـف سـاقطا علـيهم لبلـغ بهـم الطغيـان والجهـل والعناد أن يقولوا ليس بكِسَف وإنما هو سحاب مركوم: أي: كثيف بعضه فوق بعض.[3]

إذن مركوم مفعول بمعنى فاعل أي: متراكم.

* **مُسـتَقَرّ**: قـال تعـالى: ﴿ **وَهُـوَ الَّـذِي أَنْشَـأَكُمْ مِـنْ نَفْـسٍ وَاحِـدَةٍ فَمُسْـتَقَرٌّ وَمُسْـتَوْدَعٌ** ﴾ **[الأنعام:98]**

اختلف أهل التأويل في معنى المستقَر:

فقـرأ نافـع وابـن عـامر وعاصـم وحمـزة والكسـائي (فمُسـتقَرّ)بفـتح القـاف علـى أنـه موضـع اسـتقرار[4]، وقـال الألوسـي: "فمسـتقَرّ؛ أي: لكـم اسـتقرار في الأصـلاب أو فـوق الأرض وجعـل

[1] – ابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ج12، ص 251.

[2] – الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج27، ص 39.

[3] – ابن جزي الكلبي (أبو القاسم مُحَمَّد)، التسهيل لعلوم التنزيل، ج2، ص 379.

[4] – ابن عطية (مُحَمَّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج2، ص326.

وجه الأرض مُستقَراً، وعن ابن عباس أنّ المستقَرّ الرحم،[1] ويؤيد ذلك قوله تعالى:﴿**وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ** ﴾**[الحج:05]**.

وهناك من يقول: المستقَر هو الدنيا، وقال الحسن البصري: المستقر الذي قد مات فاستقَرّ به عمله، وقيل: المستقَر في القبور.[2]

وجملة الأمر أن كل الحال ينقل عنها الإنسان فليس بالمستقر التام.[3]

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (فمستقِرّ) بكسر القاف على أنه اسم فاعل: أي فمنكم قار.[4]

وهكذا تكون (مستقَرّ) بالفتح اسم مفعول لأن الله أقرّه في مقرّه و(مستقِر) بالكسر اسم فاعل من استقر أي قارّ.

* **مرتاب**: قال تعالى: ﴿ **يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ** ﴾**[غافر:34]**

الرَّيب الشّك والظّنَة والتهمة والرِّيبة بالكسر والجمع ريب، وارتاب فيه أي: شك.[5]

والمرتاب: أي شاك في دينه فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد[6]، وقال: المرتاب شاكٌ في حقيقة أخبار رسله[7]. وقال: شاك في وحدانية الله تعالى[8]. وقال الرازي: مرتاب في دينه.[9] ومنه فالمرتاب تقال للفاعل والمفعول، فالمرتاب الشّاك والمرتاب المشكوك فيه.

---

[1] – الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج7، ص 235.

[2] – ابن كثير القرشي (أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم ج3، ص 306.

[3] – الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسن بن مُحَمَّد)، مفردات في غريب القرآن، ج2، ص 515.

[4] – البيضاوي (ناصر الدين أبو الخير)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج2، ص 174.

[5] – ابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ج1، ص 442.

[6] – الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج24، ص 68.

[7] – الطبري(أبو جعفر مُحَمَّدبن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 6، ص 426.

[8] – القرطبي (أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، ج18، ص 356.

[9] – الرازي (فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج27، ص 63.

* **المحصَنة**: قال تعالى: ﴿**مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ**﴾ **[النساء:25]**.

المحصَنة المرأة العفيفة، يقال: أُحصِنَت فهي مُحْصَن، وحَصُنَت فهي حَصَان، عَفّت عن الرَّيبَة ومنعت نفسها منها.[1] ويقال امرأة مُحصَن ومُحصِن، والمحصَنة، إمّا بعفتها أو تَزَوجّها.[2]

والمقصود بالمحصَنات في الآية العفائف عن الزنا لا يتعاطينه، ولهذا قال: (غير مسافحات) وهن الزّواني اللاتي لا يَمتنعن من أرادهنّ بالفاحشة[3].وقيل المحصَنات أي: ذوات ذوات الأزواج أو المُزَوَّجات تصوراً أنّ زَوجها هو الذي أحصنها.[4]

وقرأ الكسائي (المحصِنات) بكسر الصاد ومعناه العفائف والحرائر والمحصَنات بفتح الصاد معناه ذوات الأزواج.[5]

إذن فالمحصَنة دلت على الفاعلية إذا أَحصَنت نفسها بعفتها، وتدل على المفعولية إذا أَحْصَنها غيرها أي زوْجها.

* **مُخلَصِين** : قال تعالى: ﴿ **إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ** ﴾**[يوسف:24]**

الـمُخلَصِين: جمع الـمُخْلص وهو اسم مفعول من الرباعي وزنه مُفعَل بضم الميم وفتح العين[6]، وقد قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف (المخلَصين) بفتح اللام، أي: الذي أخلصهم الله واصطفاهم[7]، بمعنى أنّ يوسف من عبادنا الذين أخلصناهم لأنفسنا واخترناهم لنبوتنا ورسالتنا.[8]

---

[1] – أبو حيان الأندلسي (مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط ج6، ص 342.

[2] - الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسن بن مُحَمَّد)، مفردات في غريب القرآن، ج1، ص 159.

[3] – ابن كثير القرشي (أبو الفداء إسماعيل) ، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص 261.

[4] – الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسن بن مُحَمَّد)، مفردات في غريب القرآن، ج1، ص 159.

[5] – الرازي (فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج10، ص 57.

[6] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج6، ص 411.

[7] – ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج12، ص 255.

[8] – الطبري (أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 4، ص 345.

وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب (المخلِصين) بكسر اللام على معنى المخلِصين دينهم لله، أي: أن يوسف من عبادنا الذين أخلصوا في توحيدنا وعبادتنا، فلم يشركوا بنا شيئاً ولم يعبدوا شيئاً غيرنا.[1]

وهما متفقتا المعنى وذلك أنّ من أَخلَصَه الله لنفسه فاختاره، فهو مُخلِص لله التوحيد والعبادة، ومن أخلص توحيد الله وعبادته فلم يشرك بالله شيئاً فهو ممن أخلَصه الله[2]. فبالتالي قد ناب اسم المفعول مخلَصِين عن الفاعل مخلِصِين أي: مخلِصِين العبادة لله وحده.

* **المُضطَر**: قال تعالى: ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ** ﴾ **[النمل:62]**

المُضْطَر: هو ذو الضرورة أي الحاجة المحوجة إلى الأشياء العسيرة الحصول فيسأل الله أن يعطيه إياها، أي أن المُضطَر إذا دعا لتحصيل ما أضطر إليه فإنه لا يجيبه إلا الله بقطع النظر عن كونه يُجيب بعضاً ويؤخر بعضاً.[3]

و(المُضطَر) اسم مفعول وهو الذي أحوجه المرض أو فقر أو حادث من حوادث الدهر إلى الالتجاء إلى الله والتّضرع إليه، فيدعوه لكشف ما اعتراه من ذلك وإزالته عنه. وقيل: هو المذنب إذا استغفر[4]. وهو هنا بمعنى فاعل.

* **مولود**: قال تعالى: ﴿**وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ **[البقرة:233]**

والمولود له: هو الوالد وهو الأب، ولم يأت بلفظ الوالد، ولا بلفظ الأب، بل جاء بلفظ المولود له، لما في ذلك من إعلام الأب ما منح الله له وأعطاه، إذ اللام في (له) معناها شبه تمليك كقوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً** ﴾ **[النحل:02]** ولذلك يتصرف الوالد في ولده بما يختار. ولمّا كان لفظ المولود مشعراً بالمنحة وشبه التمليك أتى به دون الوالد ولفظ الأب[5]، بالإضافة إلى أن الولد إنّما يلتحق بالوالد لكونه مولوداً

[1] – ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج12، ص 255.
[2] – الطبري(أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 4، ص 345.
[3] – ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج20، ص15.
[4] – أبو حيان الأندلسي (مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج7، ص 85.
[5] – نفسه، ج2، ص 244.

على فراشه فالولد إنّما وُلد لأجل الأب ويُنسب إليه فكان نقصه عائداً إليه، ورعاية مصالحه لازما له.[1]

وتغيير العبارة للإشارة إلى المعنى المقتضى لوجوب الإرضاع ومؤنة المرضعة،[2] فاستعمال صيغة اسم المفعول للدلالة على المبالغة في هذه الآية هو الأنسب من حيث السياق القرآني، ولذلك جاءت لفظة (المولود) بدلاً من (الوالد).

المبحث الثالث : دلالة صيغة فعول على الفاعل والمفعول

قد تنوب صيغة فعول عن بعض الصيغ الصرفية، إذا أريد بها الدّلالة على تكثير الفعل أو المبالغة في الوصف، كإنابتها عن فاعل، أو مفعول، أو عن الصيغتين معًا، وهذا ما سنتطرق له.

* **ذلول:** وردت في موضعين من القرآن الكريم :

الأول: قال تعالى: ﴿ **قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ** ﴾ **[البقرة:71]**.

قرأ الجمهور (لا ذلولٌ) بالرفع على الصفة لبقرة. قال الأخفش: (لا ذُلولٌ) نعته ولا يجوز نصبه، وقرأ أبو عبد الرحمان السُّلمِيُّ: (لا ذلولَ) بالنصب على النفي، والخبر مضمر ويجوز: لا هي ذلول، ولا هي تسقي الحرث هي مُسَلَّمة، ومعنى (لا ذلولٌ)؛ لم يُذلّلها العمل، يقال بقرة مُذَلّلةٌ بنية الذِّل، ورجل ذليل بيّن الذُّل بضم الذال؛ أي: هي بقرة صعبة غير ريّضة، لم تذلل بالعمل[3]. وهنا تكون فعول بمعنى مفعول.

وذهب آخرون إلى أن (ذلول) فعول بمعنى فاعل، وذلك لعدم تأنيث ذلول مع أنّ الموصوف بها مؤنث وهي البقرة، لأن العرب تقول امرأة صبور وشكور بغير هاء ويقولون

[1] – الرازي (فخر الدين محمد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج6، ص 128.

[2] – البيضاوي (ناصر الدين أبو الخير)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج1، ص 144.

[3] – القرطبي (أبوعبد الله محمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج2، ص 189.

شاة حلوبة وناقة ركوبة لأنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما كان له الفعل، وبين ما كان الفعل واقعا عليه، فحذفوا الهاء مما كان فاعلا أثبتوه فيما كان مفعولا ".[1]

والثاني: في قوله تعالى:﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا** ﴾ **[الملك:15]**.

فذلول تعني: غير صعبة يسهل عليكم السلوك فيها، فهو فعول للمبالغة في الذُّل من ذُل بالضم وبالكسر ضد العصوبة[2]. وقال ابن عطية: الذلول فعول بمعنى مفعول أي: مذلولة كركوب وحلوب[3]. وذهب ابن عاشور إلى أنها فاعل بمعنى مفعول.[4]

ويبدو أن (ذلولا) في الآية الأولى قد دلّ على المفعول لأنه وقع وصفا للبقرة، إذ نفي سبحانه بقوله (لا ذلول) كونها مذللة للعمل، أما الآية الثانية فقد دلّ على الفاعل ويرجح ذلك ابن حيان بقوله: "وليس بمعنى مفعول؛ لأن فعله قاصر وإنما تعدى بالهمزة كقوله ﴿ **وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ**﴾[آل عمران:26]، وإمّا بالتضعيف لقوله: ﴿**وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ**﴾ **[يس:72]**، وقوله أي مذلولة يظهر أنه خطأ".[5]

* **حصور**: قال تعالى: ﴿ **أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا**﴾ **[آل عمران:39]**

الحصور: أصله من الحصر وهو الحبس. والحصور: هو الذي لا يأتي النساء ولا يقربهنّ وفي معنى صيغة حصور قولان:

[1]- السابق، ج17، ص 487.

[2]- الألوسي(شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،ج29، ص14.

[3]- ابن عطية (أبو محمّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج5، ص341.

[4]- ابن عاشور (محمّد الطاهر) ، تفسير التحرير والتنوير ، ج29 ، ص 32 .

[5]- أبو حيان الأندلسي (محمّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج8، ص 295.

1-فعول بمعنى فاعل: يعني أنه يحصر نفسه عن الشهوات[1]. وقيل: هو الذي يكفّ عن النساء ولا يقربهنّ مع القدرة[2]. وقيل: هو الذي لا للعجز بل للعفة والزهد، وذلك لأن الحصور هو الذي يكثر منه حصر النفس ومنعها كالأكول الذي يكثر منه الأكل والشروب، والظلوم، والغشوم، والمنع إنما يحصل أن لو كان المقتضى قائما فلولا أن القدرة والداعية كانتا موجودتين، وإلا لما كان حاصرا لنفسه فضلا عن أن يكون حصورا، لأن الحاجة إلى تكثير الحصر والدفع إنما تحصل عند قوة الرغبة والداعية والقدرة، وعلى هذا الحصور بمعنى الحاصر.[3]

2-فعول بمعنى مفعول: الذي لا يأتي النساء كأنه ممنوع مما يكون في الرجال[4]، وقيل أنه كان عاجزا عن إتيان النساء، فعلى هذا الحصور فعول بمعنى مفعول، كأنه قال محصور عنهن أي: محبوس، ومثله ركوب بمعنى مركوب وحلوب بمعنى محلوب.[5]

ويرجح الرّازي أن (حصورا) بمعنى فاعل لا مفعول وذلك لقوله:" مفعول قول فاسد لأن هذا من صفات النقصان في معرض المدح لا يجوز، ولأن هذا التقدير لا يستحق به ثوابا ولا تعظيما"[6]، وبالتالي تكون حصور مبالغة في الفاعل لأن هذا أنسب للسياق، وفي هذا قال البيضاوي:" حصُورا مبالغا في حبس النفس عن الشهوات والملاهي".[7]

[1]- البغوي (أبو محمّد الحسن)، معالم التنزيل، ج2، ص 35.

[2]- القرطبي (أبو عبد الله محمّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج5، ص 119.

[3]- الرازي (فخر الدين محمّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج8، ص 40.

[4]- القرطبي (أبوعبد الله محمّدبن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج5، ص 118.

[5]- الرازي (فخر الدين محمّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج8، ص 40.

[6]- نفسه، الصفحة نفسها.

[7]- البيضاوي (نصر الدين أبو الخير)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج2، ص 15.

* **لبـــوس:** قـال تعـالى: ﴿ **وَعَلَّمْنَـاهُ صَـنْعَةَ لَبُـوسٍ لَكُـمْ لِتُحْصِـنَكُمْ مِـنْ بَأْسِـكُمْ**﴾ **[الأنبيـاء: 80]**

واللبـوس في اللغـة تطلـق علـى جميـع السـلاح، درعٌ، أو جوشـنا*، أو سـيفا، أو رمحـا. والمقصـود بهـا في الآيـة الكريمـة الـدروع[1]، وذهـب أبـو حيـان إلى أن اللبـوس هـو الملبـوس فعـول بمعنى مفعول كالركوب بمعنى المركوب واللبوس ما يلبس.[2]

وقـد نحـا هـذا المنحـى ابـن عاشـور فقـال: "واللَبـوس–بفـتح الـلام- أصـله اسـم لكـل مـا يُلبس وهـو فعـول بمعـنى مفعـول مثـل رسـول، وغلـب اطلاقـه علـى مـا يُلـبس مـن لامـة الحـرب مـن الحديـد، وهـو الـدرع فـلا يُطلـق علـى الـدرع لبـاس ويطلـق عليهـا لبـوس، كمـا يطلـق لبـوس علـى الثبات".[3]

ويجـوز أن يكـون لبـوس مبالغـة في الفاعـل أي شـيء ملابـس لكـم، لأن الهيئـة الـتي تصـمم عليهـا الـدروع تجعلهـا تلابـس الجسـم ملابسـة محكمـة تقيـه مـن بأس الأعـداء، وهـذا مـا يسـتوجب معـه أن توصـف الـدروع بأنهـا ملابسـة لشـدة التصـاقها بالجسـم، وإذا كـان الليـل قـد وصـف بأنـه ملابـس ومغـطٍ في قولـه تعـالى: ﴿**وَجَعَلْنَـا اللَّيْـلَ لِبَاسًـا**﴾ **[النبـأ:10]** وهـو مجـاز لا حقيقـة[4]، فمـن الأولى أن توصـف الـدروع بـذلك لملابسـتها الجسـم حقيقـة لا مجـاز، وهـذا التأويـل يناسـب كونهـا محصـنة مـن أذى الحـرب في قولـه تعـالى: ﴿**لِتُحْصِـنَكُمْ مِـنْ بَأْسِـكُمْ**﴾ **[الأنبيـاء:80]**؛ أي ليكـون وقايـة لكـم في حـربكم وسـبب نجـاة مـن عـدوكم[5]، وعليـه وعليه كان اللبوس بمعنى "المحصِن في الحرب".[6]

---

[1]- القرطبي (أبوعبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج14، ص 253.

[2]- أبو حيان الأندلسي(مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج6، ص 308.

[3]- ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج17، ص 121.

[4]- الرازي (فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج31، ص 8.

[5]- أبو حيان الأندلسي(مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج6 ص 308.

[6]- الطبري(أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج5، ص 272.

* **ركـــوب**: قال تعالى:﴿**وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ**﴾ [**يس:72**]

قراءة العامة رَكوبهم بفتح الراء، وقرأ بضمها الحسن، والأعمش، وقرأ أُبَيُّ ابن كعب وعائشة ﷺ (رَكوبتهم)، والرَّكوب: المركوب وهو فعول بمعنى مفعول، وليس إلا في ألفاظ محصورة كالركوب والحلوب، والقذوع[1]، والرَّكوب ما يُركب، وبعير رَكوب أي مَركوبٌ، وطريق ركوب أي يركبه المارة كثيرا، أو مركوب مذلل.[2]

والرَّكوب والركوبة واحد مثل الحلوب والحلوبة، والحمول والحمولة والركوبة تكون للواحد والجماعة، والرَّكوب لا يكون إلا للجماعة، فعلى هذا يكون لتذكير الجمع.[3]

وقال أبو حاتم: يقال رجل ركوب أي كثير الرَّكوب، وبهذا يكون فعول بمعنى فاعل.[4]

فاعل.[4]

ومنه نستنتج أن ركوب إذا وقعت وصفا للدابة كانت بمعنى مركوب وإذا وقعت وصفا للإنسان كانت بمعنى راكب.

* **ودود**: وردت (ودود) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ** ﴾ **[هود:90]**

وقال أيضا: ﴿ **وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ** ﴾ **[البروج:14]**

وفي تفسير (الودود) وجهان:

الأول: فعول بمعنى فاعل من الودّ وهو المحبة، فمعنى الودود: المحبّ، وهو من أسمائه تعالى؛ أي: إنه يحب مخلوقاته ما لم يحيدوا عن وصايته[5]. وعن ابن عباس: أي المتودد إلى عباده تعالى شأنه بالمغفرة[6]، وقيل المحب كثيرا لمن أطاع، ففعول صيغة مبالغة في الواد.[1]

---

[1]- ابن عطية (مُحَمَّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4، ص463.

[2]- ينظر: ابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ج1، ص 432.

[3]- القرطبي (أبوعبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج17، ص 487.

[4]- ينظر: ابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ج1، ص 429.

[5]- ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص 249.

[6]- الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج30، ص 92.

والثاني: فعول بمعنى مفعول كركوب وحلوب أي: يوده ويحبه سبحانه عباده الصالحون[2]. وقيل: محبوب.[3]

والظاهر من سياق الآيتين أن (ودود) بمعنى فاعل لا مفعول ، فالآية الأولى وردت في خطاب شعيب (عليه السلام) قومه وطلبه منهم أن يستغفروا ربهم وينقطعوا إليه بالمغفرة والتوبة، وهذا المعنى لا يتحقق إذا فُسّر (ودود) بمعنى مودود أي محبوب من قبل عباده، أما الآية الثانية فقد وردت في سياق آيات تبيين صفاته سبحانه وتعالى، وهذه الصفات كلها تدل على الفاعل لا المفعول، فقد قال عز وجل: ﴿ **إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ۞وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ۞ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ۞**﴾ **[البروج:15/14/13]**

* **طهور**: قال تعالى: ﴿ **وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا** ﴾ **[الفرقان : 48]**

والطهور: اسم لما يُتَطَهَّر به كالوضوء والوقود لما يتوضأ به ويوقد به .[4] وإما للمبالغة كنؤوم فهو معدول عن طاهر، وقال ثعلب: هو ما كان طهرا في نفسه مطهرا لغيره.[5] وعن أحمد بن يحي قال: هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره،[6] والظاهر في قوله (ماء طهور) أن يكون للمبالغة في طهارته[7]، فإن وقع (طهور) صفة فيكون كقولك: طاهر أما إن وقع اسما غير صفة فهو كقولك: لما يُتطهر به.[8]

وبالتالي فهو بمعنى الفاعل أي مطهِّر لغيره، وبمعنى المفعول أي: يُتَطَهَّرُ به.

* **الغرور**: لقد وردت لفظة الغرور في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:﴿ **وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ**﴾ **[لقمان : 33]**

---

[1]- نفسه، الصفحة نفسها.

[2]- الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج30، ص 92.

[3]- ابن جزي الكلبي (أبو القاسم محمد)، التسهيل لعلوم التنزيل، ج1، ص 38.

[4]- البيضاوي (ناصر الدين أبو الخير)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج4، ص 127.

[5]- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج6، ص 462.

[6]- الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج3، ص284.

[7]- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج6، ص 462.

[8]- الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج3، ص284.

قال تعالى:﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ [فاطر : 05]

قال تعالى:﴿ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ [الحديد : 14]

وأصل الغرور من: غَرَّ فلانًا إذا أصاب غَرَّتَهُ أي غَفْلَتَه، ونال منه ما يريد، والمراد به الخداع[1]، والغرور ما رأيت له ظاهرا حسنا، وله باطن مكروه أو مجهول[2]، والشيطان غرور كما روى ابن عباس وعكرمة وقتادة ومجاهد والضحاك، بأن يحملكم على المعاصي بتزيينها لكم، ويرجيكم التوبة والمغفرة منه تعالى، أو يذكر لكم أنها لا تضر من سبق في علم الله. وعن أبي عبيدة كل شيء غرّك حتى تعصي الله تعالى وتترك ما أمرك سبحانه به فهو غرور شيطان أو غيره، وإلى ذلك ذهب الراغب قال: الغرور كل ما يغر الإنسان من مال وجاه وشهوة وشيطان. وقد فسر بالشيطان إذ هو أخبث الغارين، وبالدنيا لما قيل: الدنيا تغرر وتضر وتمر.[3]

وبهذا يكون الغرور فعول بمعنى فاعل لأنه يعني الغار الذي يغر، ويقول أبو حيان: "يحتمل أن يكون فعول بمعنى مفعول أي متاع المغرور أي: المخدوع".[4]

* **شكـــور**: قال تعالى﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء:03]

والشكر: تصور النعمة وإظهارها، وقيل: أصله من عين شكرى؛ أي ممتلئة، فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعِم عليه. والشكر ثلاثة أضرب: شكر القلب، وهو تصور النعمة. وشكر اللسان، وهو الثناء على المنعِم، وشكر سائر الجوارح، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه.[5]

[1]- الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج21، ص 10.

[2]- أبو حيان الأندلسي (مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج3، ص 140.

[3]- الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج21، ص 108.

[4]- أبو حيان الأندلسي (مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج3، ص 140.

[5]- الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد)، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص 350.

والشكور من صفات الله جلّ اسمه معناه: أنه يزكوا عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء وشكره لعباده: مغفرته لهم والشكور من أبنية المبالغة. وأما الشكور من عباد الله فهو الذي يجتهد في شكر ربه بطاعته وأدائه ما وظَّف عليه من عبادته.[1]

والشكور في الآية مبالغة في الشاكر لأنه كثير الشكر، فنوح عليه السلام كان عبدا شكورًا يشكر الله على نعمه، ولا يرى الخير إلا من عنده، وعن قتادة: كان إذا لبس ثوبا قال: بسم الله، فإذا نزعه قال: الحمد لله، كذا روى عنه معمر قال شكره إذا أكل قال: بسم الله، فإذا فرغ من الأكل قال: الحمد لله[2]. وقيل: إنما سمي نوحا عبدا شكورا لأنه كان إذا أكل قال الحمد لله الذي أطعمني ولو شاء لأجاعني، وإذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء لأظمأني، وإذا اكتسى قال الحمد لله الذي كساني، ولو شاء لأعراني، وإذا احتذى قال: الحمد لله الذي حذاني، ولو شاء لأحفاني، وإذا قضى حاجته قال: الحمد لله الذي أخرج عني الأذى ولو شاء لحبسه فيّ .[3]

ومنه فشكور فعول دلت على الفاعل والمفعول فتكون بمعنى شاكر إذا كان العبد شكور لله أي يشكر نعمه، ويكون بمعنى مشكور إذا شكر الله عمله وجازاه بجزيل الثواب وغفر له.

* **رؤوف**: قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ [البقرة:143]

الرأفة الرحمة وهي من رأَف به يرأَف رحمه أشدّ الرحمة وعطف عليه، فهو رائف[4]، والرأفة مبالغة في رحمة خاصة، وهي رفع المكروه وإزالة الضرر كما يشير إليه قوله تعالى:﴿**وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ** ﴾ **[النور:02]**؛ أي: لا ترأفوا بهما فترفعوا الجلد عنهم.[5]

---

[1]- ابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ج4، ص 424.

[2]- القرطبي (أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج13، ص 18.

[3]- الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل، ج2، ص648.

[4]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 349.

[5]- الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج2، ص 07.

وقال الطبري: الرأفة؛ أعلى معاني الرحمة، وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا ولبعضهم في الآخرة أي: إن الله بجميع عباده ذو رأفة.[1] والرؤوف من صفات الله عز وجل وهو الرحيم لعباده العطوف عليهم بألطافه[2]. فلا يُضَيّعُ أجورهم ولا يدع صلاحهم.[3]

وقرأ نافع وابن كثير وعامر وحفظ (لرؤوف) بالمد، والباقون (لرؤف) بغير مد كندُس.[4]

وعليه فالرؤوف فعول بمعنى فاعل لأن الله يرأف بعباده فهو رائف، وبمعنى مفعول لأن العباد مرؤوف بهم متلَطَّف عليهم من طرفه سبحانه.

* **هلوع**:قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا**﴾ **[المعارج:19]**

الهلع سرعة الجزع عند مسّ المكروه، وسرعة المنع عند مسّ الخير، من قولهم: ناقة هلوع سريعة السير.[5]

وهلوع: فعول مثال مبالغة الاتصاف بالهلَع، وعن أحمد بن يحي: قال لي مُحَمَّد بن عبد الله بن طاهر: ما الهلع؟ فقلت: قد فسره الله ولا يكون تفسيره أبين من تفسيره. إذا مسه الشر جزوعا وهو الذي إذا ناله الشر أظهره شدة الجزع، وإذا مسّه الخير منوعا أي إذا نال منه خير بخل به ومنعة الناس، والخير المال والغنى، والشر والفقر، أوالصحة والمرض إذا صح الغني منع منه المعروف وشَحّ بماله، وإذا مرض جزع وأخذ يوصي والمعنى الآن: أنّ الإنسان لإيثاره الجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه كأنه مجبول عليها مطبوع، وكأنه أمر خلقي وضروري غير اختياري.[6]

---

[1]- الطبري(أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج1، ص 419.

[2]- ابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ج9، ص 112.

[3]- البيضاوي (ناصر الدين أبو الخير)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 14 ، ص 111.

[4] - الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج2، ص07.

[5]- نفسه، ج29 ، ص 61 .

[6] الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل، ص 1140.

وبالتالي فهلوع فعول حملت معنى الفاعل لأن الإنسان هلوع في طبيعته وسجيته وحملت معنى المفعول لأن الإنسان الذي إيمانه ضعيف إذا حلت به بليّة أوفتنة يهلع منها فهو مهلوع.

المبحث الرابع:دلالة صيغة فعيل على الفاعل والمفعول:

هذا النوع من العدول موجود بكثرة في القرآن الكريم، إذ نجد ما يدل على فاعل وما يدل على مفعول، وكذلك ما يدل على فاعل ومفعول في آن واحد، وهذا الأخير هو ما سنتطرق إليه فيما يلي:

***حسير**:قال تعالى: ﴿ **يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ** ﴾**[الملك : 04]**

فلفظه (حسير) هي صفة مشبهة باسم الفاعل من الثلاثي حسر باب ضرب، وزنه فعيل[1]، وحسير تعني المعي الكال؛[2] أي: كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة، يقال قد حَسَر بصره يَحسِرُه حسوراً؛ أي: كلَّ وانقطع نظره من طول مَدِّهِ وما أشبه ذلك فهو حسير ومحسور.[3]

وقال الأصفهاني: الحسر كشف الملبس عمَّا عليه، والحاسر من لا درع عليه ولا مغفرة، والحاسر أيضاً المعي لانكشاف قواه، ويقال له أيضاً محسور، أما الحاسر فتُصوِّر أنّ التعب قد حسره.[4]

إذن فحسير فعيل بمعنى فاعل من الحسور الذي هو الإعياء ويجوز أن يكون مفعولاً من حسره بُعدُ الشيء.[5]

[1] – محمود صافي الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج15، ص 15.

[2] – ابن عطية (مُحَمَّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج5، ص 338.

[3] – ابن منظور(جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ج4، ص 188.

[4] – الراغب الأصفهاني(أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد)، المفردات في غريب القرآن، ص 154 – 155.

[5] – القرطبي(أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة آي الفرقان، ج21، ص 116.

***أمـــين:** وردت لفظة الأمين في قوله تعالى: ﴿ **وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ** ﴾ **[التين:03]**

وفي تفسير هذه الآية قولان:

الأول: إما بمعنى فاعل أي: الآمن من أمن الرجل بضم الميم أمانة فهو أمين وجاء أمان أيضاً كما جاء كريم وكرام، ولم يسمع آمن اسم الفاعل وسمع على معنى النسب كما في قوله تعالى:﴿**حَرَماً آمِناً** ﴾**[القصص: 57]**. بمعنى ذي أمن وأمانته أن يحفظ الأمين ما يؤتمن عليه.

والثاني: أن يكون بمعنى مفعول أي: المأمون من أمنه أي:لم يخفه لأنه مأمون العوائل.[1]

أما الواحدي فيرى أن الأمين هو الآمن، وسماه آميناً لأنه آمن لا يهاج أهله.[2] ووافق ابن جزي الكلبي ما ذهب إليه الواحدي بقوله: "الأمين من الأمانة أومن الأمن".[3] واستدل على ذلك بقوله تعالى:﴿ **اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً**﴾ [**البقرة : 126**]. وقال البغوي: الأمين أي: الآمن ويعني مكة، يأمن فيه الناس في الجاهلية والإسلام.[4]

ورغم أن صيغة فعيل جاءت بمعنى فاعل ومفعول، إلا أنها أفادت المبالغة في الصفة التي كانت ستحدث باستخدام اسم الفاعل واسم المفعول، فالأمين أبلغ في تأدية المعنى من الآمن والمؤمن وأثبت للصفة وأكثر استمرارًا لها.[5]

ومما يؤكد هذا قول صاحب الدر المصون: " الأمين فعيل للمبالغة أي: أمِن من فيه، ومن دخله من إنسيّ وطير وحيوان، ويجوز أن يكون من أَمُنَ الرجل يضم الميم أمانةً

[1] – الألوسي(شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج30، ص 173.

[2] – الواحدي(أبو الحسن علي بن أحمد)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج2، ص 1214.

[3] – ابن جزي الكلبي (أبو القاسم مُحَمَّد)، التسهيل لعلوم التنزيل، ج2، ص 588.

[4] – البغوي (أبو مُحَمَّد الحسين)، معالم التنزيل، ج8، ص 471.

[5] – عبد الله أحمد البسيوني، ودوكوري ماسيري، التناوب الدلالي للصيغ الصرفية تطبيق على القرآن الكريم، مجلة جامعة المدينة العالمية، ع6، 2013، ص 22.

فهو أمين، وأمانته حفظُه مَنْ دَخَله كما يَحْفَظُ الأمين ما يؤتمن عليه، ويجوز أن يكون المعنى مفعول من أمنَه لأنه مأمون الغوائل.[1]

* **حصير**: قال تعالى: ﴿ **عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا**﴾ **[الإسراء : 08]**

قال الجوهري: حَصَره حَصْرًا: ضيّق عليه وأحاط به، والحصير من الحصر وهو الحبس أي أن حصيرًا تعني سجناً ومحبسًا[2]، لا يقدرون الخروج منه أبد الآبدين، وقيل بساطاً كما يبسط الحصير[3]؛ أي: فراشاً ومهاداً من الحصير الذي يفترش؛ لأن العرب تسمي البساط الصغير حصيرًا.[4]

وقد جوز أهل التفسير لهذه الآية وجهان هما :

1- يحتمل أن يكون بمعنى الفاعل، أي وجعلنا جهنم حاصرة لهم[5].

2- يحتمل أن يكون بمعنى مفعول على تقدير متعلق أي: محصور فيه[6]؛ أي: جعلناها موضعاً محصوراً لهم، والمعنى أن عذاب الدنيا وإن كان شديداً قوياً إلا أنه قد يتغلب بعض الناس عنه، والذي يقع في ذلك العذاب يتخلص عنه، إما بالموت وإما بطريقة أخرى، وأما عذاب الآخرة فإنه يكون حاصراً للإنسان محيط به لا رجاء في الخلاص عنه، فهؤلاء الأقوام لهم من عذاب الدنيا ما وصفناه، ويكون لهم بعد ذلك من عذاب الآخرة ما يكون محيطاً بهم من جميع الجهات ولا يتخلصون منه أبداً.[7]

وقال صاحب الدر المصون: يجوز أن يكون بمعنى فاعل، أي: حاصرة لهم محيطة بهم، وعلى هذا فكان ينبغي أن يؤنث بالتاء كخبيرة. وأخيب بأنها على النسب أي: ذات

---

[1] – السمين الحلبي(أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج11، ص52.

[2] – محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن، ج3، ص 487.

[3] – أبو السعود(محمد بن محمد العمادي)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم، ج5، ص 158.

[4] – محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج3، ص 487.

[5] – الرازي (فخر الدين محمد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج20، ص 161.

[6] – ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص39 .

[7] – الرازي (فخر الدين محمد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج20، ص 161.

حصر.[1] إذ لو كان للمبالغة لزمته التاء لجريانه على مؤنث كما تقول: رحيمة وعليمة ولكنه على معنى النسب[2]، كقوله ﴿ **السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ** ﴾ **[المزمل:18]**؛ أي: ذات انفطار.

***رضـــيًّا**: وردت لفظة رضيّ في قوله تعالى: ﴿ **يَـرِثُنِي وَيَـرِثُ مِـنْ آلِ يَعْقُـوبَ وَاجْعَلْـهُ رَبِّ رَضِيًّا** ﴾ **[مريم : 06]**

حيث قيل: أن رضيّا صفة مشبهة على وزن فعيل، وتعني محبّ مطيع راضٍ بقضاء الله وقدره، وكذلك مرضيّ في أخلاقه وأعماله.[3]

وقيل: رجلا صالحا ترضى عنه، وقال أبو صالح: نبيا كما جعلت أباه نبيا.[4] وقال الألوسي: رضيّا أي: مرضيًّا عندك قولاً وفعلاً، وقيل راضيًّا.[5]

وجاء في كتاب المفردات للأصفهاني: يقال رَضَى يرضى رضا فهو مَرضيٌّ ومرضوٌّ ورضا العبد عن الله أن لايكره ما يجري به قضاءه، ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرًا لأمره منتهيًا عن نهي[6].

وبهذا يكون رضيًّا فعيل بمعنى الفاعل إذا كان المراد به راضيًّا بقضائه تعالى متبعًا أوامره متقيدًا به، ويكون بمعنى المفعول إذا كان المراد به "مرضيًا ترضاه أنت ويرضاه عبادك دينًا وخُلُقًا وخَلقًا ".[7]

والذي يبدوا لنا أن الراجح في هذه الآية أن تكون فعيل تحتمل دلالة مفعول،لأن النبي أهلاً لأن يكون مرضياً عنه عند الله، وذلك لحسن صفاته وهذا ما يؤكده فخر الرازي في قوله: "لأن النبي مرضيا معصوم ".[8]

---

[1] – السمين الحلبي(أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج7، ص 319.

[2] – أبو حيان الأندلسي(مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج6، ص 11.

[3] – أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم قراءاته، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، ط1، 2002، ص 209.

[4] – القرطبي (أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة آي الفرقان، ج13، ص 416.

[5] – الألوسي(شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج16، ص 63.

[6] – الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد)، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص 260 – 261.

[7] -الطبري(أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير)، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج5، ص143.

[8] – الرازي (فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج2، ص 185 .

* **هضيـــم**: قال تعالى في مجمل كتابه: ﴿**وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ**﴾ **[الشعراء:148]**

اختلف أهل التفسير في معنى قوله (هضيم)، فقالوا:

الهضـــيم اللطيـــف، اللـــين للطـــف الثمـــر، أو لأن النخـــل إناث وطلـــع الإناث ألطـف، وهـو مـا يطلـع منهـا كنصـل السـيف في جوفـه شمـاريخ القنـو[1]. ومـن قـولهم كشـح هضيم.[2]

وقيل هو المتدلي المكسر لكثرة ثمره.[3]

وقال ابن عباس: الهضيم إذا أينع وبلغ.[4]

وروى عطية عنه: إنه اليافع النضيج.[5]

وقال الضحاك: المنضد بعضه على بعض.[6]

وقيل هو بمعنى المهضوم، وأصل الهضم شدخ الشيء حتى يلين.[7]

وقال سعيد بن جبير، هو المذنب من الرُّطب.[8]

وقال مجاهد: هو المتهشّم المتَفتَّت إذا مُسَّ تفتَّت.[9]

وقال الحسن البصري: الذي لا نوى له.[10]

وقـال أهـل اللغـة: هـو المـنظم بعضـه إلى بعـض في وعائـه قبـل أن يظهـر، وقيـل هضـيم أي هاضـم يهضم الطعام.[11]

---

[1] – البيضاوي (ناصر الدين أو الخير)، أنوار التنزيل أسرار التأويل، ج4، ص 146.

[2] – السمين الحلبي(أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج8، ص 542.

[3] – الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج19، ص 112.

[4] – أبو حيان الأندلسي (مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج7، ص 33.

[5] – البغوي(أبو مُحَمَّد الحسين) ، معالم التنزيل ، م6 ، ص 124 .

[6] – ابن عطية (أبو مُحَمَّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4، ص240.

[7] – ابن عاشور(مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج19، ص 175.

[8] – القرطبي (أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة آي الفرقان، ج16، ص 63.

[9] – نفسه، الصفحة نفسها.

[10] – ابن كثير القرشي (أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص 155.

[11] – البغوي (أبو مُحَمَّد الحسين)، معالم التنزيل،ج6، ص 124.

وبهذا نلحظ أن هضيم تحتمل معنى الفاعل والمفعول، فهي فاعل بمعنى يافع ومفعول بمعنى منضد أو منضود، والظاهر ههنا أنها مفعول صرف إلى فعيل.

* **تبيــع**: قال عز وجلّ : ﴿ **ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا** ﴾**[الإسراء : 69]**

وتبيعا تعني تابعا يتبعنا بالمطالبة بثأرهم كقوله تعالى: ﴿ **وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا**﴾ **[الشمس: 15]**، أي: لا يخاف عاقبتها، وكل مطالب بثأر أو غير ذلك تسمية العرب تبيعا. ويقال: فلان على فلان تبيع بحقه؛ أي: مسيطر عليه مطالب بحقه.[1]

والتبيع مبالغة في التابع؛ أي: المتتبع غيره المطالب لاقتضاء شيء منه؛ أي: لا تجدوا من يسعى إليه ولا من يطالب لكم بثأر.[2] وقال ابن عباس: نصيرا، وقال مجاهد: نصيرا ثائرا؛ أي يأخذ بثأركم بعدكم.[3]وقال الفراء: هو طالب الثأر، وقال أبو عبيدة: المطالَب[4]. وقيل: من يتبعنا بالأفكار ما نزل بكم.[5]

والواضح أن تبيع تكون للفاعل والمفعول؛ أي طالب الثأر أو مطالب به، والأولى أنسب؛ لأن (وصف تبيع يناسب حال الضر الذي حقهم في البحر، لأن البحر لا يصل إليه رجال قبيلة القوم وأوليائهم، فلو راموا الثأر لهم لركبوا البحر ليتبعوا آثار ألحق بهم ضرا).[6]

ضـــــــــــــــــــــــرا).[6]

* **أليــم**: ذكر تعالى في كتابه العزيز قوله: ﴿ **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ **[البقرة:10]**

ولقد ورد في تأويلها ما يلي:

---

[1] – الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج2،ص680.

[2] – ابن عاشور(محمّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص 163.

[3] – ابن كثير القرشي(أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 97.

[4] – أبو حيان الأندلسي(محمّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج6، ص 57 .

[5] – الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن واعرابه، ج3، ص252.

[6] – ابن عاشور(محمّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص 164.

1-إما أن أليم صفة مشبهة من أَلِمَ وزنه فعيل[1]، ويجوز أن يكون فعيل هنا للمبالغة محولا من فَعِل بكسر العين[2]، يقال: ألِم وهو أَلِيم كوجِع وهو وجيع، ووُصف به العذاب للمبالغة كما في قولهم: تحية بينهم ضرب وجيع على طريقة جدّ جدّه، فالألم والوجع حقيقة للمؤلم والمضروب كما أن الجد للجاد[3]، وعلى هذا يكون نسبة الألم إلى العذاب مجازا لأن الألم حلّ بمن وقع به العذاب لا بالعذاب، فهو نظير قولهم شعر شاعر.[4]

2-وإما أن يكون فعيل بمعنى مفعِل أي مؤلِم بكسر اللام، فقيل لم يثبت عن العرب في هذه المادة، وثبت في نظيرها نحو: الحكيم والسميع بمعنى المحكِم والمسمِع.[5]

إنما يكون من دواعي النفس وأفكارها، فعلى هذا يكون تفسيره بمؤلم اسم فاعل بيان لحاصل المعنى.[6]

3-أو هو فعيل بمعنى فاعل من أَلِمَ بمعنى صار ذا أَلَم.[7]

والراجح في هذه الآية أن أليم هي فعيل بمعنى مفعول لأن الأكثر في هذه الصيغة أن الرباعي بمعنى مفعَل وأصله عذاب مؤلَم بصيغة اسم المفعول.[8]

وعليه فإن أليم إن كانت للفاعل تكون بمعنى عذاب آلم، و إن كانت للمفعول تكون بمعنى عذاب مؤلم صاحبه.

* **حكيم**: وردت لفظة حكيم في قوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾ **[البقرة:32]**

والحكيم له معنيان:

الأول: هو الحاكم وهو القاضي.

---

[1] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج1، ص 50.

[2] – السمين الحلبي(أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص 130.

[3] – أبو السعود(مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم، ج1، ص 42.

[4] – السمين الحلبي(أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص 130.

[5] – ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 282 .

[6] – الألوسي (شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج1، ص 150.

[7] – ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 282.

[8] – نفسه، الصفخة نفسها .

والثاني: المحكِم لأمره كي لا يتطرق إليه الفساد، وأصل الحكمة في اللغة: المنع، وهي تمنع صاحبها من الباطل، ومنها حَكَمَةُ الدابة: لأنها تمنعها من الاعوجاج[1]، والحكيم من أحكم الشيء أتقنه، ومنعه من الخروج عما يريده.[2]

وجاء في روح المعاني قوله: الحكيم ذو الحكمة، وقيل المحكم لمبدعاته، قال في البحر: وهو على الأول صفة ذات، وعلى الثاني صفة فعل، والمشهور أنه إذا أريد به (العليم) كان من صفات الذات، أو الفاعل لما لا اعتراض عليه كان من صفات الفعل[3]، فلا نقول إنه حكيم في الأزل. والأقرب ههنا أن يكون المراد هو المعنى الثاني وإلا لزم التكرار، فكأن الملائكة قالت: أنت العالم بكل المعلومات فأمكنك تعليم آدم، وأنت الحكيم في هذا الفعل المصيب فيه. وعن ابن عباس أن مراد الملائكة من الحكيم، أنه هو الذي حكم بجعل آدم خليفة في الأرض.[4]

وعليه فإن كانت فعيل دالة عن الفاعل تكون حكيم بمعنى ذو حكمة، وإن كانت فعيل دالة عن المفعول تكون حكيم بمعنى المحكم لصنعته والمتقن للأمور.

***صريـــــخ**: قال وقوله الحق: ﴿**وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنقَذُونَ**﴾ **[يس: 43]**

وقيل في تفسيرها :

1- الصريخ الصارخ وهو المستغيث المستنجد تقول العرب: جاءهم الصريخ؛ أي المنكوب المستنجد لينقذوه ، وهو فعيل بمعنى فاعل.[5]

---

[1] – مجير الدين العليمي الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، تح: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 2009، ج1، ص 82.

[2] – أبو حيان الأندلسي (مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج1، ص 181.

[3] – الألوسي(شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج1، ص 150.

[4] – الرازي(فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج2، ص 228.

[5] – ابن عاشور(مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص 29.

2- ويطلق الصريخ على المغيث فعيل بمعنى مفعول، وذلك أن المنجد إذا صرخ به المستنجد صرخ هو مجيبا بما يطمئن له من النصر.[1]

وعليه يجيء صريخ مرة بمعنى هذا ومرة بمعنى هذا؛ لأن فعيل من أبنية اسم الفاعل، فمرة يجيء من صرخ إذا استغاث، ومرة يجيء من أصرخ إذا أغاث.[2]

أن أغلب المفسرين حملوا صيغة فعيل في لفظ صريخ على الفاعل لا المفعول، من ذلك ما ورد في البحر: والظاهر أن قوله (فلا صريخ لهم)؛ يقصد بها لا مغيث لهؤلاء الذين شاء الله إغراقهم[3]. أي فعيل بمعنى مفعل وهذا هو الأليق بالآية الكريمة.

* **خليفة**:قال تعالى: ﴿**وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾ **[البقرة:** 30]

وفي قوله (خليفة) وجهان من التفسير:

أحدهما: أن المراد بالخليفة أبونا آدم عليه السلام، لأنه خليفة الله في أرضه في تنفيذ أوامره. وقيل: لأنه صار خلفا من الجن الذين كانوا يسكنون في الأرض قبله وعليه فالخليفة فعيلة بمعنى فاعل، وقيل لأنه إذا مات يخلفه من بعده، وعليه فهو من فعيلة بمعنى مفعول.

الثاني: أن قوله خليفة مفرد اريد به الجمع أي خلائف، والمفرد إن كان اسم جنس يكثر في كلام العرب اطلاقه مراد به الجمع[4]، كقوله تعالى:﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ** ﴾ **[القمر**: 54]؛ ويعني أنهار.

وإنما وُحِّد (خليفة) واستغنى بذكره كما يستغنى بذكر أبي القبيلة نحو: مضر وربيعة.[5] وربيعة.[5]

---

[1] - السابق، الصفحة نفسها.

[2] - ابن عطية (أبو محمد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج4، ص455.

[3]- أبو حيان الأندلسي(محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج7، ص324.

[4]- محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج1، ص 69.

[5]- السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص 253.

والخليفة معناه من يخلف غيره من قولك: خلف فلان فلانًا في هذا الأمر،إذا قام مقامه فيه بعده.[1]

وخليفة فعيلة تأتي بمعنى الفاعل للمبالغة كالعليم[2]، أو بمعنى المفعول حيث جرى مجرى الجواند كالنطيحة والذبيحة، والهاء للمبالغة.[3]

والراجح أن المراد بالخليفة في هذه الآية آدم عليه السلام، وأن الله أعلم الملائكة أنه يكون من ذريته من يفعل ذلك الفساد وسفك الدماء.[4]

وجاء في كتاب الدر المصون يؤكد ذلك أيضًا فهو يقول : "خليفة يكون بمعنى فاعل أي يخلفه أي يخلف من كان قبله من الجن ، وهذا أصح لدخول تاء التأنيث عليه ".[5]

* **حفيظ**: قال تعالى: ﴿**قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ**﴾ **[ق: 04]**

وقد ذكر فيه مفسرون وجهين:

1- حفيظ فعيل بمعنى فاعل؛ أي: حافظ لما جعل لإحصائه من أسماء الذوات ومصائرها وتعيين جميع الأرواح لذواتها التي كانت مودعة فيها، بحيث لا يفوت واحدة منها عن الملائكة الموكلين بالبعث وإعادة الأجساد وبث الأرواح فيها[6]؛ أي حافظ لتفاصيل الأشياء كلها[7]، وجامع لا يفوت منه شيء.[8]

2- وإما بمعنى مفعول، أي محفوظ ما فيه مما قد يعتري الكتب المألوفة من المحو والتغيير

[1]- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج1، ص 284.
[2]- أبو حيان الأندلسي(محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج1، ص 284 .
[3]- السمين الحلبي(أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،ج1، ص253.
[4]- محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج1، ص 70.
[5]- السمين الحلبي(محمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،ج1، ص253.
[6]- ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج26، ص 283.
[7]- البيضاوي (ناصر الدين أبو الخير)، أنوار التنزيل وأسرار التأريل، ج5، ص 139.
[8]- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج8، ص 121.

والـزيادة التشـطيب ونحـو ذلـك[1]، أي محفـوظ مـن المحـو والتغيـير[2]، أو محفـوظ مـن الشـياطين[3] أو هـو اللـوح المحفـوظ فيـه جميـع الأشـياء المقـدرة[4]، ويقصـد بـه اللـوح الـوارد ذكـره في قولـه تعـالى: تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۞ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ **[البروج :22/21]**

وقـد عـدّ فخـر الـرازي الوجـه الأول هـو الأرجـح وذلـك لأن الحفـيظ بمعـنى الحـافظ وارد في القــرآن. قــال تعــالى ﴿وَمَــا أَنَا عَلَــيْكُمْ بِحَفِــيظٍ﴾ **[الأنعــام : 104]**. وقــال أيضــا: ﴿اللَّهُ حَفِـيظٌ عَلَـيْهِمْ﴾ **[الشـورى : 06]**، ولأن الكتـاب علـى مـا ذكـرنا للتمثيـل فهـو يحفـظ الأشياء، وهو مستغن أن يُحفظ.[5]

والـذي يبـدو لنـا أيضـا أن تأويـل حفـيظ بالفاعـل أنسـب مـن تأويلـه بالمفعـول لأن سياق الآية يوضح ذلك.

* **كظيـــم**: وردت لفظـة في قالـه تعـالى: ﴿وَابْيَضَّـتْ عَيْنَـاهُ مِـنَ الْحُـزْنِ فَهُـوَ كَظِـيمٌ﴾ **[يوسف:84]**

وفي قوله أيضا: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ﴾**[النحل:**58]

وفي تفسير الآية الأولى قولان:

الأول: أن يكـون مبالغـة بمعـنى فاعـل[6]، مـن كظـم الغـيظ إذا تجرعـه أي شـديد التجـرع للغـيظ أو الحـزن لأنـه لم يَشـكُه إلى أحـد قـط، وأصـله مـن كظـم البعـير جرتـه إذا ردّهـا في جوفـه، فكأنـه عليه السلام يرد ذلك في جوفه مرة أخرى من غير أن يطلع أحداً عليه.[7]

---

[1]- ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج26، ص 283.

[2]- أبو حيان الأندلسي(مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج8، ص 121.

[3]- البغوي (أبو مُحَمَّد الحسين)، معالم التنزيل، ج7، ص 356.

[4]- جلال الدين مُحَمَّد المحلي، وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين بهامش المصحف الشريف بالرسم العثماني، دار الحديث، مصر، ط3، 2001، ص 288.

[5]- الرازي(فخر الدين مُحَمَّد)، االتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج28، ص 152.

[6]- السمين الحلبي(مُحَمَّد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج6، ص545.

[7]- أبو حيان الأندلسي(مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج5، ص 333.

الثاني: أن يكون بمعنى مفعول أي: مكظوم كما جاء في سورة يونس عليه السلام ﴿**إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ**﴾ [**القلم:48**] ، وكظِم تعني مملوء من الغيظ على أولاده ممسك له في قلبه لا يُظهره، فهو مملوء من الحزن ممسك له لا يُبديه، وهو من كظم السقاء إذا شده بعد ملئه.[1]

وقال ابن عطية : وهذا إنما يتجه على تقدير أنه مليء بحزنه فكأنه كظم في بثه في صدره، وفسر ناس الكظيم بالمكروب والمكدور.[2]

والرأي الراجح عند أبي حيان الأندلسي هو الأول لأنه اللائق بحال يعقوب وكذلك رجحه الألوسي.[3]

* أما في تفسير الآية الثانية فقد قيل فيها قولان أيضا:

حيث يحتمل أن يكون للمبالغة أي بمعنى فاعل، وأن يكون بمعنى مفعول.[4]

و(كظيم) في الآية تعني: ممتلئ من الغمّ، وقال أبن عباس: حزين، وقال الأخفش: هو الذي يكظم غيظه فلا يظهره. وقيل: إنه المغموم الذي يطبق فاه فلا يتكلم من الغمّ؛ مأخوذ من الكظامة، وهو شدّ فم القربة[5]؛ وقيل: مملوء غيضا من المرأة[6]، وقيل: يخفي يخفي وجهه وهمّه بالأنثى[7].

وأصل الكظم مخرج النفس يقال: أحد يكظمه إذا أخذ بمخرج نفسه، ومنه كظم الغيظ لإخفائه وحبسه عن الوصول إلى مخرجه.[8]

---

[1]- الألوسي(شهاب الدين محمود)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج13، ص 41.

[2]- ابن عطية (أبو مُحَمَّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج3، ص272.

[3]- أبو حيان الأندلسي (مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج5 ص 333.

[4]- نفسه، ج5، ص 488.

[5]- القرطبي (أبو عبد الحق مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، ج14، ص 168.

[6]- البيضاوي (ناصر الدين أبو الخير)، أنوار التنزيل وأسرار التأريل، ج3، ص 230.

[7]- ابن عطية (أبو مُحَمَّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز محمود، ج3، ص402.

[8]- الألوسي (شهاب الدين)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج14، ص 168.

فمن قالوا على أن كظيم بمعنى فاعل استدلوا بقوله تعالى: ﴿**يَتَوَارَى مِنْ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾ **[النحل:59]**

لأنهم في الجاهلية كانوا يعدون ولادة الإناث عارا ومنقصة لهم، لذلك يحاول الذي يبشر بالأنثى، أن يخفي حزنه عن الناس، لكي لا يكون حزنه وغيظه دليلا على أنه ولدت له أنثى، فهو يجهد نفسه في كظم غيظه لئلا يراه أحد.[1]

وأما من قالوا بأنه بمعنى مفعول استدلوا بقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ مَكْظُومٌ**﴾ **[القلم:48]**.

إلا أن ما يكشفه السياق هو دلالة فعيل على فاعل لا على مفعول، فالنبي يونس عليه السلام حين قيل فيه وهو مكظوم هو لم يكن يكظم غيظه بل كان مملوءً غيظًا، لذلك تكون كظيم في الآية (بمعنى كاظم كعليم وعالم).[2]

* **حميد**: قال تعالى: ﴿ **إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**﴾ **[هود : 73]**

وحميد فعيل بمعنى مفعول، هو المحمود الذي تحمد أفعاله[3]، أي أفعاله تقتضي أن يُحمد[4]، وقيل: إنّ الله محمود في تَفَضُّله عليكم بما تفضل به من النعم عليكم وعلى سائر خلقه.[5]

وحميد فعيل بمعنى فاعل أي حامد؛ بمعنى أنّ الله يَحمد من يُطيعُه[6]، ومن مَحَامِد الأفعال إيصال العبد المطيع إلى مراده ومطلوبه.[7]

---

[1] – أفراح عبد الكريم الخياط، الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم، دراسة دلالية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة بغداد، العراق، 2003، ص 99.

[2] – ابن عطية (مُحَمَّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج5، ص354.

[3] – الرازي (فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج18، ص 29 .

[4] – ابن عطية (مُحَمَّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج3، ص192 .

[5] – الطبري(أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج4، ص 295.

[6] – ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج12، ص 122.

[7] – الرازي (فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج18، ص 29 .

وعليه فحميد تحتمل معنى المفعولية لأنه المحمود المستحق الشكر، وتحتمل معنى الفاعلية لأنه حامد يحمد الخلق ويجازيهم.

* **مجيـــــد**: قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ **[هود:73]**

ومجيد تعني عظيم الشأن لا حَدَّ لنعمه فلا يعظم عليه أن يعطيها ولداً [1]، ومجيدٌ أيضا هو المتصف بأوصاف العلو ومَجُد الشيء إذا حَسُنَت أوصافه.[2]

فهو فعيل بمعنى المفعول أي مُمَجّد في صفاته وذاته[3]، وهو فعيل بمعنى الفاعل أي الماجد فهو فهو ذو الشرف والكرم، ومن أنواع الفضل والكرم أن لا يمنع الطالب عن مطلوبه[4]، أي :كثير الإحسان إليهم.[5]

إذن مجيد تدل على المفعولية والفاعلية، فتكون بمعنى مُمَجّد إذا كان التّمجيد من العبد لله بالقول وذكر الصفات الحسنة، وتكون بمعنى الماجد إذا كان التّمجيد من الله للعبد بإعطائه الفضل.

* **ربيبـــة**: قال تعالى: ﴿ **وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ** ﴾**[النساء:23]**

ربائبكم جمع ربيبة مؤنث ربيب وهي صفة مشبهة من ربَّى يُـرَبِّي الرباعي[6]، والربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره، ومعناها مربوبة، لأنّ الرجل هو يَرُبُّها، ويجوز أن تسمى ربيبة لأنّه تولى تربيتها، كانت في حجره أو لم تكن تربت في حجره، لأنّ الرجل إذا تزوّج بأمّها سمي ربيبها، والعرب تسمي الفاعلين والمفعولين بما يقع بهم ويوقعونه، فيقولون: هذا مقتول وهذا ذبيح، أي قد وقع بهم ذلك، وهذا قاتل أي قد قتل، وهذه أضحية آل فلان

[1] – ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج12 ص 122.

[2] – ابن عطية (مُحَمَّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج3، ص192.

[3] – ابن كثير القرشي (أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص 335.

[4] – الرازي (فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج18، ص 29 .

[5] – الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج2، ص411.

[6] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج2، ص 479.

لما قد ضحّوا به، وكذلك هذه قتوبة، وهذه حلوبة، أي: ما يقتب ويُحلب[1]. ووعليه فهي مربوبة صرفت إلى ربيبة كما يقال هي قتيلة من مقتولة.

ويقال للزوج ربيب ابن امرأته وهو رَابٌّ له فخرجت مخرج عليم في موضع عالم وخبير في موضع خابر، وشهيد في موضع شاهد.[2]

وبالتالي فالربيب تقال للرّاب والمربوب .

* **الصـــــريم**: قال تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ **[القلم** : 20]

وقد ذكرت وجوه في تفسير كلمة الصريم:

1- إنها أصبحت كالمصرومة لهلاك ثمرها.

2- وقال الحسن أنه صُرم منها الخير فليس فيها شيء. وعلى هذين الوجهين الصريم بمعنى المصروم.[3]

3- الصريم من الرمل قطعة ضخمة تتصرم عن سائر الرمال وعلى هذا شُبِّهت الجنة وهي محترقة لا ثمر فيها ولا خير بالرملة المتقطعة عن الرمال وهي لا تنبت شيئاً يُنْتَفَع به.[4]

4- الصبح يسمى صريم لأنه انصرم من الليل أي: يبست وذهبت خضرتها، أولم يبق فيها شيء من قولهم: بيض الإناء إذا فرغ.[5]

5- أنها كالليل المظلم الأسود أي: احترقت فاسودت.[6]

وقال شمر: الصريم الليل والصريم النهار أي ينصرم هذا عن ذاك وذاك عن هذا.[7]

أي كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه[8]، وعلى هذا فالصريم بمعنى الصارم.[9]

إذن فالصريم تحتمل دلالة الصارم والمصروم.

---

[1] -الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص35.

[2] – الطبري (أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج2، ص 431.

[3] – نفسه، الصفحة نفسها.

[4] – الرازي (فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج30، ص 88 .

[5] – الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج4،ص520 .

[6] – أبو السعود (مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج9، ص 15.

[7] – أبو حيان الأندلسي (مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، ج8، ص 306.

[8] – البغوي (أبو مُحَمَّد الحسين)، معالم التنزيل، ج8، ص 195.

[9] – الرازي (فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج30، ص 88.

خلاصة:

من خلال ما سبق نستنتج النقاط التالية:

1 – إنّ نيابة صيغة عن أخرى لابدّ أن يصحبه عدول من معنى إلى آخر.

2 – اتّضح أنّ اسم الفاعل قد يخرج إلى معانٍ أخرى غير الفاعلية، فقد يأتي للدّلالة على المفعول، وقد يأتي للدّلالة على النّسب، فهو وإن جاء على صيغة (فاعل) إلاّ أنّه قد يأتي لدلالات أخرى.

3 – إنّ خروج اسم المفعول إلى الفاعل، واسم الفاعل إلى المفعول لا يعني أنّ اسم المفعول واسم الفاعل متساويان في الدّلالة.

4 – إنّ دلالة اسم الفاعل على النّسب دلالة سماعية وليست قياسية، كما أنّ حذف تاء التّأنيث من الاسم المختص بالمؤنّث يأتي للدّلالة على النسب.

5 – أنّ هناك صيغ تنوب عن الفاعل والمفعول معاً وهما صيغتا فَعُول وفَعِيل.

6 – تتساوى الصفة في التّذكير والتّأنيث في صيغة فَعُول كقولنا ركوب للمذكّر والمؤنّث، وأمّا في صيغة فَعِيل فيجب التفرقة بين المذكّر والمؤنّث بتاء التّأنيث المربوطة.

7 – إنّ الوصف بـ (فَعِيل) لا يطلق إلاّ على من كان الوصف فيه حقيقة.

8 – من أسباب حدوث ظاهرة التّناوب الدّلاليّ بين صيغتي الفاعل والمفعول هو اختلاف اللّغات بين القبائل، إضافة إلى ما يسمّى النكتة البلاغية.

خاتمة

خـاتمــة

لقـد مـنّ الله سـبحانه وتعـالى علينـا بالتوفيـق والعـون فأتممنـا هـذا الجهـد المتواضـع، والمتمثّـل في دراسـة التّنـاوب الـدّلالي بـين صـيغتي الفاعـل والمفعـول، والـتي تعـدّ جانبـاً مهمـاً في الدّراسـات الصّـرفية الدّلاليـة، وقـد شملـت هـذه الظـاهرة جُـلُّ مجـالات اللّغـة العربيـة مـن بلاغـة ونحـو وأسـلوبية...، لـذلك كـان لكـل مجـال مصـطلحه الخـاص بـه، فنجـد العـدول والانحـراف والمجـاز والالتفـات والاتسـاع...، وقـد كشـفت لنـا الدّراسـة علـى بعـض النتـائج، الـتي يمكـن إجمالهـا فيما يلي:

- إنّ التّنـاوب بـين الصّـيغ الّصـرفية ظـاهرة صـرفيّة دلاليّـة، تتمثـل في عـدول صـيغة معينـة عـن الدّلالة الصّرفيّة التي وضعت لها، بغرض إرادة معنى معين والعناية به.

- يـؤدي التّنـاوب الـدّلالي بـين الصّـيغ الصّـرفية إلى اتّسـاع المعـنى، حيـث أنّ الصـيغة الواحـدة تحتمل أكثر من معنى.

- تبـيّن لنـا أنّ التّنـاوب الـدّلالي بـين صـيغتي اسـم الفاعـل واسـم المفعـول، يُعـدّ مـن أسـباب حـدوث التّضـاد بـين ألفـاظ اللغـة العربيـة، وهـذا يؤكّـد مـا ذهـب إليـه اللّغويـون مـن أنّ التّضـاد قـد يقع لأسباب صرفيّة.

- إنّ اخـتلاف القـراءات القرآنيـة يـؤدي إلى اخـتلاف في المعـنى، وهـذا يجعلـه تفسـيراً للتّنـاوب بين صيغتي الفاعل والمفعول.

- تنوّعـت صـيغ اسـم الفاعـل الدّالـة علـى المفعـول في البحـث بـين الثّلاثـي والرّباعـي، كمـا امتزجت بين المذكّر والمؤنّث، لكن أغلب الصّيغ كانت من الفعل الثّلاثي.

– أنّ أغلب صيغ الفاعل الواردة في الدّراسة والنّائبة عن المفعول، جاءت على وزن (فاعل) لأنّه أشهر في الوصف، وأمكن في تثبيته، وذلك لما لاسم الفاعل من دلالة على إحداث الحدث والقيام به.

– أثبتت الدراسة ما أقرّه علماء اللّغة الأوائل، أنّ دلالة الفاعل على المفعول لبعض الصّيغ إنّما هي محمولة على وجه النّسب نحو: عاصم ودافق وراضية، كما أنّ الكثير منها لا يعترض ودلالتها على اسم الفاعل.

– قد يأتي المفعول ويراد به الفاعل إذا أرادوا المبالغة في الوصف.

– جاءت صيغ المفعول الدّالة على الفاعل محتملة لعدّة أوجه، فمنها ما حُمِل على الفاعل ومنها ما حُمِل على المجاز، ومنها ما أُبْقِي على بابه.

– لقد تناوبت صيغ المفعول الدالة على الفاعل في البحث بين الثّلاثي المجرّد والثّلاثي المزيد.

– تنوب صيغة فَعُول على صيغتي فاعل ومفعول إذا أريد بها الدّلالة على التّكثير والمبالغة في الوصف.

– وردت بعض الألفاظ التي على صيغة فَعُول وصفاً للمؤنث بغير هاء التأّنيث مع كونها تحمل دلالة المفعول نحو: ركوب.

– إنّ صيغة فَعُول تُعدّ أقل الأبنية الواردة إذا ما قُورِنت بالصّيغ الأخرى.

– إنّ نيابة صيغة فَعِيل عن صيغتي فاعل ومفعول يرجع إلى غرض دلالي، وهو المبالغة في الوصف، لأنّ فَعِيل أبلغ من فاعل ومفعول، بالإضافة إلى أنّها تدلّ على ثبوت الصّفة في صاحبها، لذلك كان الوصف بها أثبت وأبلغ وأقوى من الوصف بفاعل أو مفعول.

– صـيغة فَعِيلـة هـي نفسـها صـيغة فَعِيـل إلاّ أنّ التـاء الـتي لحقتهـا قـد غـيّرت دلالتهـا مـن الوصـفيّة إلى الاسميّـة، ففَعِيـل تُطلَـق علـى مـا اتصـف بـه صـاحبه، وفَعِيلـة تُطلَـق علـى مـا اتّخـذ لذلك.

وبهـذا يكـون مـا قـدّمناه ثمـرة جهـدنا ونتـائج بحثنـا، ونسـأل الله أن يكـون هـذا البحـث اسـهاماً في الكشـف عـن جانـب مـن جوانـب الإعجـاز في القـرآن الكـريم، وأن نكـون قـد وفقنـا في معالجـة هـذا الموضـوع بمختلـف جوانبـه، كمـا نتمـنى أن نفـتح بـه آفـاق جديـدة لبحـوث قادمـة، فمـا دراسـتنا هـذه في الحقيقـة إلاّ مسـاهمة بسـيطة، وإشـارة إلى تصـور جديـد للمعالجـة والمناقشـة، كتنـاول ظـاهرة التّنـاوب الـدّلالي بـين مشـتقات أخـرى، فالتّنـاوب الـدّلالي لـيس حكـراً علـى الفاعـل والمفعـول فقـط، أو بتنـاول هـذا الموضـوع لكـن بتطبيقـه علـى الحـديث النّبـوي الشّـريف، أو بإجـراء دراسـة إحصـائية تحليليـة لكافـة الصّـيغ الدّالـة علـى الفاعليـة والمفعوليـة في القرآن الكريم،...

وختاما نقول إن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

قائمة المصادر والمراجع

قـــائمة المصـــادر والمراجـــع

۞ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

I- كتب التراث العربي :

1-ابـن الأثـير (أبـو الفـتح ضـياء الـدين نصـر الله)، المثـل السـائر في أدب الكاتـب والشـاعر، تح : مُحَّد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، د ط، 1939.

2-الأخفـش الأوسـط (أبـو الحسـن سـعيد بـن مسـعدة)، معـاني القـرآن، تـح: هـدى محمـود قراعى، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1990.

3-الألوسـي (شـهاب الـدين محمـود)، روح المعـاني في تفسـير القـرآن العظـيم والسـبع المثـاني، دار إحياء التراث العربي، لبنان، دط، دت.

4-البغـوي (أبـو مُحَّد الحسـين)، معـالم التنزيـل، تـح: مُحَّد عبـد الله النمـر وآخـرون، دار طيبـة، الرياض، د ط، 1409 هـ.

5- البيضـاوي (ناصـر الـدين أبـو الخـير)، أنـوار التنزيـل وأسـرار التأويـل، تـق: مُحَّد عبـد الله المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د ط، د ت.

6-ابـن جـزي الكلـبي (أبـو القاسـم مُحَّد)، التسـهيل لعلـوم التنزيـل، تـح: مُحَّد سـالم هاشـم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1995.

7-جـلال الـدين مُحَّد المحلـي، وجـلال الـدين السـيوطي، تفسـير الجلالـين بهـامش المصـحف الشريف بالرسم العثماني، دار الحديث، مصر، ط3، 2001.

8- ابـن جـني (أبـو الفـتح عثمـان)، الخصـائص، تـح: مُحَّد علـي النجـار، دار الكتـب المصـرية، مصر، د ط، د ت.

9- ـــــــــــــــــــــ ، المنصـف، تـح : إبـراهيم مصـطفى، وعبـد الله أمـين، دار إحياء التراث القديم، د م، ط1، 1954.

10- ابن الحاجب (جمال الدين أبو عمرو عثمان)، الشافية في علم التصريف، تح: حسن أحمد العثمان، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط1، 1995.

11-ـــــــــــ ـــــــــــــــــــ، كافية، مكتبة البشرى، باكستان، ط1، 2008.

12- أبو حيان الأندلسي (مُحَمَّد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1993.

13-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، د ن، دم، دط، دت.

14-الرازي (فخر الدين مُحَمَّد)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، لبنان، ط1، 1981.

15- الراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن مُحَمَّد)، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، د م، د ط، د ت .

16- الزبيدي (مُحَمَّد مرتضى الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: محمود مُحَمَّد الطناحي، التراث العربي، الكويت، دط، 1993.

17-الزّجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، لبنان، ط1، 1988.

18- الزركشي (بدر الدين مُحَمَّد)، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، مصر، دط، 2006 .

19- الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، لبنان، ط3، 1407هـ.

20-أبو السعود (مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د ط، د ت.

21-السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد بن مُحَمَّد الخراط، دار القلم، سوريا، د ط، د ت.

22- سيبويه (أبو بكر عمرو بن عثمان)، الكتاب، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1988.

23- الشريف الجرجاني (علي بن مُحَمَّد بن علي الزين)، التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1983 .

24-الشريف الرضى، تلخيص البيان في مجازات القرآن، تح: مُحَمَّد عبد الغني حسن، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1955.

25-الطبري (أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1994.

26- ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، د ط، 1984.

27-أبو عبيدة (معمر بن المثنى)، مجاز القرآن، تح: مُحَمَّد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر،د ط، د ت.

28- ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قبارة، دار المعرفة، لبنان، ط1، 1987.

29-ابن عطية (مُحَمَّد عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الككتب العلمية، لبنان، ط1، 1993.

30- ابن عقيل(بهاء الدين عبد الله)، شرح ابن عقيل، دار التراث، مصر، ط20، 1980.

31-الفراء (أبو زكرياء يحي بن زياد)، معاني القرآن، عالم الكتب، لبنان، ط3، 1983.

32- القرطبي (أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومُحَمَّد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 2006 .

33-ابن كثير القرشي(أبو الفداء اسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن مُحَمَّد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط1، 1997.

34-ابن مالك (جمال الدين أبو عبد الله)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: مُحَمَّد كامل بركات، دار الكاتب العربي، مصر، دط، 1967.

35- ــــــــــــــــــــــ، شرح التسهيل، تح: مُحَمَّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001.

36-مجير الدين العليمي الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، تح: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، ط1،2009.

37-مُحَمَّد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن، إش: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار علم الفوائد، دم، دط، دت.

38- ابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، لبنان، د ط، د ت.

39-ابن الناظم (أبو عبد الله بدر الدين)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: مُحَمَّد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1، 2000.

40-ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ مُحَمَّد البقاعي، دار الفكر، لبنان، دط، دت.

41-ــــــــــــــــــــــ ، قطر الندى وبل الصدى، تع: طه مُحَمَّد الزيتي، ومُحَمَّد عبد المنعم خفاجة، دار الشعب، مصر، دط، دت.

42-الواحدي (أبو الحسن علي بن أحمد)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1995.

II- الكتب الحديثة :

43- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ط5،1984.

44-أحمد حسن كحيل، التبيان في تصريف الأسماء، د ن، دم، ط6، دت.

45- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط2 1988.

46-ـــــــــــــــــــــ ، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم قراءاته، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، ط1، 2002.

47-أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، مر: عبده الراجحي وآخرون، دار التوفيقية للتراث، مصر، دط، 2010.

48-خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965.

49-خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009 .

50-صلاح مهدي الفرطوسي، وهاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، لبنان، ط1، 2011.

51- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، دت.

52- عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، د م،د ط، 1998.

53-عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، لبنان، دط، 1973.

54-فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الأردن، ط2، 2008.

55-فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، لبنان، ط2، 1988.

56-فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 2005.

57-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4 ، 2004.

58-مُحَمَّد سالم محيسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1987.

59-مُحَمَّد الطنطاوي، تصريف الأسماء، دن، دم، ط6، 1408 هـ.

60-محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، لبنان، ط3، 1995.

61-محمود عكاشة، البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، دط، 2009.

62-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح : عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، لبنان، ط30، 1994.

64-ممدوح عبد الحميد الرمالي، الاشتقاق والمشتقات، دن، دم، دط، 2002.

65-هادي نهر، الصرف الوافي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

III- الرسائل الجامعية:

66-أفراح عبد الكريم الخياط، الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة دلالية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة بغداد، العراق، 2003.

67-هلال علي محمود الجحيشي، العدول الصرفي في القرآن الكريم دراسة دلالية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الموصل، العراق، 2005.

IV- المجلات والدوريات:

68-حسام عبد علي الجمل، الدّلالة الصّرفية لاسم الفاعل واسم المفعول، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق، ع53، 2008.

69-عبد الله أحمد البسيوني، ودوكوري ماسيري، التّناوب الدّلالي للصّيغ الصّرفية تطبيق على القرآن الكريم، مجلة جامعة المدينة العالمية، ع6، 2013.

70-عبد الناصر هاشم مُحَمَّد الهيتي، العدول على صيغة اسم المفعول ودلالاته في التعبير القرآني، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، ع3 ،2010.

71- مالك يحي، ظاهرة التناوب اللغوي بين المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية والمصدر، مجلة دراسات اللغة العربية وآدابها، سوريا، ع2، 2010 .

72-مُحَمَّد حسن قواقزة، الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية: اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجا، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن، ع1، 2015.

73- طه مُحَمَّد الجندي، التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل، شبكة الألوكة، دار الكتب المصرية،دم ، 1998.

فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	الآيـــــــة	رقم الآية	الصفحة
الفاتحــة	﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولَا الضَّالِّينَ ﴾	07	46
البقــرة	﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	10	94
	﴿وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	30	97
	﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	32	95
	﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾	177	19
	﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾	65	68
	﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ﴾	71	80-44
	﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾	72	16
	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾	126	90-63
	﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	143	87
	﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾	203	47
	﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾	233	79
آل عمران	﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾	03	16
	﴿وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾	26	81
	﴿ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾	39	81
النســاء	﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾	14	67
	﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾	23	102
	﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾	25	78

المائـدة	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾	03	48

فهرس الآيات القرآنية

	﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ﴾	103	61
	﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾	112	61
	﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾	114	61
الأنعـــام	﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾	06	42
	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾	98	76
	﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾	104	99
	﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾	114	50
يـــونس	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾	67	64
هـــود	﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾	48	55
	﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾	73	101-102

	﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾	90	84
	﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾	103	51-20
	﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾	108	51
يـــوسف	﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾	24	78
	﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾	84	99
إبراهيم	﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	10	25
	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾	35	63
الحجـــر	﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾	21	46
	﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾	34	44
النحـــل	﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيم﴾	58	99
	﴿يَتَوَارَى مِنْ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾	59	101
	﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾	72	79
الإسراء	﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾	03	86
	﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾	08	91
	﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾	12	63
	﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾	28	69
	﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾	36	47

	﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً﴾	45	70
	﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾	59	64
	﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً﴾	63	72
	﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾	69	94
	﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾	71	15
	﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَامُوسَى مَسْحُورًا﴾	101	71
الكهف	﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًافَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴾	41	20
مـــريم	﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾	06	92
	﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾	61	74
طـــه	﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾	39	62
الأنبياء	﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ﴾	105	20
	﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾	80	83
الحـج	﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ﴾	05	77
	﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾	36	75
المؤمنون	﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾	67	19
النـــور	﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾	02	87
الفرقان	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾	48	85
الشعراء	﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾	148	93
النمـــل	﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾	62	79
	﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ	13	63

	﴿مُبِينٌ﴾		
القصص	﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا	57	90-63
	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	88	67
العنكبوت	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾	67	63
لقمـــان	﴿وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾	33	85
فاطـــر	﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾	05	86
يس	﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴾	43	96
	﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾	72	84-81
ص	﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾	50	51
	﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾	71	26
غافـــر	﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾	34	77
	﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾	67	18
الشورى	﴿اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾	06	99
	﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾	16	58
الزخرف	﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	58	42
محمـد	﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾	04	20
الحجرات	﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾	09	17
ق	﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾	04	98
الطور	﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾	44	76

القمـــر	﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾	06	44
	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾	54	97
الرحمان	﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾	15	68
الواقعـة	﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾	02	60
	﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾	30	73
الحديد	﴿وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾	14	86
الممتحنة	﴿رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	05	42
الملك	﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾	04	89-67
	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾	15	81
القلم	﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾	10	42
	﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾	20	103
	﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾	48	-100 101
الحاقـة	﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾	21	-57 69-63
	﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾	22	57
المعارج	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾	19	88
	﴿أُولَئِكَ فِي جَنَاتٍ مُكْرَمُونَ﴾	35	52
الجـن	﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾	15	17
المزمل	﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾	18	92-27
المدثر	﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾	49	26

	﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾	50	65-16
	﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾	51	65
المرسلات	﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾	16	67
النّبـــأ	﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾	10	83
النازعات	﴿يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾	10	59
	﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾	11	60
	﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾	14	66
البروج	﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾	13	85
	﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾	14	85-84
	﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾	15	85
	﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾	21	99
	﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾	22	99
الطارق	﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾	06	69-56
الغاشية	﴿تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾	04	68
الشمس	﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾	15	94
التـين	﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾	03	90
القارعة	﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾	06	57
	﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾	07	57

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
مقدمة	ب-د
مدخـــــل	
أولا: الدلالة الصرفية	09
1-تعريف الدلالة	09
2-تعريف الصرف	10
ثانيا: أثر الدلالة الصرفية في فهم النص القرآني	14
ثالثا: التناوب الدلالي للصيغ الصرفية	17
1-تعريف التناوب الدلالي	18
2-ضروب التناوب الدلالي	19
الفصل الأول: **المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية**	
تمهيد الفصل الأول	22
المبحث الأول: اسم الفاعل	23
أولا: تعريفه	23
ثانيا: دلالاته	25
ثالثا: صياغته	27
المبحث الثاني:الصفة المشبهة	32
أولا: تعريفها	32
ثانيا: أنواعها	34
ثالثا: صياغتها	35
رابعا: بين الصفة المشبهة واسم الفاعل	37
المبحث الثالث: صيغ المبالغة	40

أولا: تعريفها	40
ثانيا:صياغتها	41
ثالثا: مبالغة اسم المفعول	43
المبحث الرابع: اسم المفعول	45
أولا: تعريفه	45
ثانيا:صياغته	46
ثالثا: دلالاته	50
خلاصة الفصل الأول	52
الفصل الثاني: **الصيغ الدالة على الفاعلية والمفعولية في القرآن الكريم**	
تمهيد الفصل الثاني	54
المبحث الأول:دلالة صيغة فاعل على اسم المفعول	55
عاصم	55
دافق	56
راضية	57
داحضة	58
حافرة	59
كاذبة	60
سائبة	61
مائدة	61
ساحل	62
آمنا	63
مبصرة	63
مستنفرة	65
الساهرة	66

خالدا	67
هالك	67
خاسئا	67
حامية	68
مارج	68
المبحث الثاني:دلالة صيغة مفعول على الفاعل	69
ميسور	69
مستور	70
مسحور	71
موفور	72
ممدود	73
مأتيا	74
المعترّ	75
المركوم	76
مستقَر	76
مرتاب	77
المحصنة	78
مخلَصين	78
المضطر	79
مولود	79
المبحث الثالث:دلالة صيغة فعول على فاعل ومفعول	80
ذلول	80
حصور	81
لبوس	83
ركوب	84

ودود	84
طهور	85
الغَرور	86
شكور	86
رؤوف	87
هلوع	88
المبحث الرابع: دلالة صيغة فعيل على فاعل ومفعول	89
حسير	89
أمين	90
حصير	91
رضيا	92
هضيم	93
تبيع	94
أليم	95
حكيم	96
صريخ	97
خليفة	97
حفيظ	98
كظيم	99
حميد	102
مجيد	102
ربيبة	103
الصّريم	103
خلاصة الفصل الثاني	105
خاتمة	107

قائمة المصادر و المراجع	111
فهرس الآيات القرآنية	119
فهرس الموضوعات	127

مَنْ جَعَلَ الْحَمْدَ خَاتِمَةَ النِّعَمِ جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ فَاتِحَةَ الْمَزِيدِ

اَلْحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ